حرف السين المهملة

[٨٣/ب]

٧٩ ـ سابق بن عبد الله أبو سعيد

ويقال : أبو أمية ، ويقال : أبو المهاجر الرَّقِّي المعروف بالبربري الشاعر

قدم على عمر بن عبد العزيز .

حدّث سابق عن مُطَرِّف بسنده عن علي قال :

كان رسول الله ﷺ يُوتر من أول الليل ووسطه وآخره ، ثم ثبت له آخر الليل .

وحدّث عن عمرو بن أبي عمر بسنده عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال :

الحلالُ بيِّنٌ والحرام بيِّنٌ ، وبين ذلك مشتبهاتٌ ، فَمَنْ رتع فيهن قَمِن أن يأثم ، ومن اجتنبهنّ فهو أرفقُ بدينه كالمرتعي إلى جنب حمى ، ومن ارتعى إلى جنب حمى فيوشك أن يقع فيه ، ولكل ملك حمى ، وحمى الله عز وجل في الأرض الحرام .

وكان سابقُ بن عبد الله من البكَّائين .

وحدّث سابق عن أبي خَلَف خادم أنس عن أنس بن مالك قال :

قال النبي ﷺ : [٨٤/أ] إذا مُدح الفاسق اهتز العرش ، وغضب له الرب عز وجل .

كان أبو أمية أحد الزُّهَّاد المشهورين وهو القائل : [من الطويل]

وللموتِ تغذوْ الوالداتُ سِخالَها ... كما لخرابِ الدهرِ تُبْنَى المساكنُ[1]

وله : [من البسيط]

أموالُنا لذويْ الميراثِ نجمعُها ... ودورُنا لخرابِ الدهرِ نبنيها

---

(١) البيت في اللسان (لوم) ولم يسم قائله .

obeikandl.com

والنفسُ تكلَفُ بالدنيا وقد علمتْ أنَّ السلامةَ منها تركُ مافيها[1]

كتب عمر بن عبد العزيز إلى سابق البربري أنْ عِظني ، فكتب إليه : [من البسيط]

باسم الذيْ أُنزلَتْ من عندِه السُّوَرُ والحمدُ للهِ أما بعدُ يا عمرُ
إنْ كنتَ تعلمُ ماتأتي وما تذرُ فكنْ على حذَرٍ قد ينفعُ الحَذَرُ
واصبرْ على القَدَرِ المجلوبِ وارضَ به وإنْ أتاكَ بما لاتشتهي القدرُ
فما صفا لامرئٍ عيشٌ يُسَرُّ به إلا سَيَتْبَعُ يوماً صفوَه الكدرُ

وأنشد العباس الخلال لسابق البربري : [من البسيط]

أصبحتمُ جُزُراً للموتِ يأخذكم كما البهائمُ في الدنيا لكم جُزُرُ
وليسَ يزجرُكمْ ماتوعظونَ به والبهمُ يزجرُها الراعي فتنزجرُ
ما يشعرون بما في دينهم نقصُوا جهلاً ، وإن نُقِصُوا دنياهم شعروا
أبعْدَ آدمَ ترجونَ الخلودَ وهل تبقى فروعٌ لأصلٍ حين ينقعرُ
لا ينفعُ الذكرُ قلباً قاسياً أبسداً والحبلُ في الحجرِ القاسي له أثَرُ

قال أحمد بن محمد بن يزيد الأنصاري :

كنا عند محمد بن مصعب القرقساني فقال لنا : بيتٌ من الشعر ، فقال : من أخبرني لمن هو من الشعراء فله ثلاثون حديثاً . وكان معنا رجل يعرف الشعر فقال : قولوا له : أيُّ بيت هو ؟ قلنا له : ياأبا الحسن ، أيُّ بيت هو ؟ فقال محمد بن مصعب : [من البسيط]

والعلمُ يجلوْ العمى عن قلبِ صاحبِهِ كما يُجلِّي سوادَ الظلمةِ القمرُ

[٨٤/ب] فقال الرجل : هذا لسابق البربري . قال : صدق ، فأيُّ شيءٍ بعده ؟ قال : [من البسيط]

والعلمُ فيه حياةٌ للقلوبِ كما تحيا البلادُ إذا مامسَّها المطرُ

قال : صدق والله ، فأيُّ شيء بعده ؟ قال :

---

(١) البيتان في فصل المقال للبكري ٣٢٣ . قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في التحذير مما يخاف « إن السلامة منها ترك مافيها » ثم أورد أبياتاً لسابق البربري منها البيتان .

فـأنتمُ جـزرٌ للمـوتِ يـأخـذكم كما البهائمُ في الـدنيـا لنـا جُزُرُ

قال أبو علي الأنصاري :

فحدَّثنا بالثلاثين التي وَعَد .

دخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر : عظني يا سابق وأوجز . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، وأبلغ إن شاء الله . قال : هاتِ . فأنشده : [من الطويل]

إذا أنتَ لم ترحلْ بـزادٍ من التقى ووافيتَ بعدَ الموتِ مَنْ قد تزوَّدا
نـدمتَ على أنْ لاتكـونَ شركْتَـهُ وأرصدْتَ قبلَ الموتِ ما كان أرْصَدَا

فبكى عمر حتى سقط مغشيّاً عليه .

٨٠ ـ سارية بن زُنَيْم بن عمرو بن عبد الله

ابن جابر بن محمية بن عبد بن عدي بن الدِّئِل بن عبد مناة
ابن كنانة الدُّؤَلي ، ويقال : الأسدي ، أبو زُنَيْم

له صحبة ، وهو الذي ناداه عمر بن الخطاب من منبر رسول الله ﷺ بالمدينة وهو بفارس : يا سارية الجبل ، وكان أميراً في بعض حروب الفرس .

وعن ابن عباس وغيره قالوا :

قدم على رسول الله ﷺ وفد بني عبد بن عدي فيهم الحارث بن وهبان وعوير بن الأخرم وحبيب وربيعة ابنا ملة[1] ، ومعهم رهط من قومهم فقالوا : يا محمد ، نحن أهل الحرم وساكنه وأعزُّ من به ، ونحن لا نريد قتالك ، ولو قاتلك غير قريش قاتلنا معك ، ولكنا لا نقاتل قريشاً ، وإنا لنحبُّكَ ومن أنت منه ، وقد أتيناك ، فإن أصبتَ منا أحداً خطأً فعليكَ دِيَته ، وإنْ أصبنا أحداً من أصحابكَ فعلينا دِيَته ، إلا رجلاً منا قد هَرَب ، فإن أصبْتَه أو أصابه أحدٌ [٨٥/أ] من أصحابكَ فليس علينا ولا عليك ، وأَسْلموا ، فقال عوير بن الأخرم : دَعوني آخُذْ عليه . قالوا : لا ، محمد لا يغدر ولا نريد أن نغدر به . فقال

(١) كذا في الأصل ، والخبر في الإصابة ١ / ٤٧ وفيه : ابنا نملة .

حبيب وربيعة : يارسول الله ، إن أُسَيْد بن أبي أُناس هو الذي هَرب وتبرأنا إليكَ منه ، وقد نالَ منك . فأباح رسول الله ﷺ دمه ، وبلغ أُسَيْداً قولَها لرسول الله ﷺ فأتى الطائف فأقام به ، وقال لربيعة وحبيب : [من الوافر]

فإمَّا أهلكَنْ وتعيش بعدي فإنها عَدُوٌّ كاشحان

فلما كان عامُ الفتح كان أُسَيْد في أناسٍ فمن أُهْدِر دَمُه ، فخرج سارية بن زُنَيْم إلى الطَّائف فقال له أُسَيْد : ماوراءك ؟ قال : أظهر الله نبيَّه ونصره على عدوِّه ، فاخْرُجْ ابنَ أخي إليه فإنه لا يقتل مَنْ أتاه . فحمل أُسَيْد امرأته وخرج وهي حامل تنتظر ، وأقبل فألقت غلاماً عند قَرْنِ الثعالب[1] ، وأتى أُسَيْد أهله ، فلبس قميصاً واعتمَّ ، ثم أتى رسول الله ﷺ وسارية قائمٌ بالسيف عند رأسه يحرسه ، فأقبل أُسَيْد حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال : يامحمد ، أهدرتَ دمَ أُسَيْد ؟ قال : نعم . قال : أفتقبل منه إن جاءك مؤمناً ؟ قال : نعم . قال : فوضع يده في يد النبي ﷺ فقال : هذه يدي في يدك أشهد أنك رسول الله وأن لاإله إلا الله . فأمر رسول الله ﷺ رجلاً يصرخُ : إنَّ أُسَيْد بن أبي أُناس قد آمن ، وقد أَمَّنَهُ رسول الله ﷺ . ومسح رسول الله وجهه وألقى يده على صدره ، فيقال : إن أُسَيْد كان يدخل البيت المظلم فيضيء .

فيقال : هذا الشعر لابن أبي أُناس ، ويقال : لسارية : [من الطويل]

فما حملتْ من ناقةٍ فوقَ كورِها أبرَّ وأوفى ذمةً من محمدِ[2]

[٨٥/ب] ولما أنشده من هذه القصيدة :

أأنتَ الذي يهدي مَعَدّاً لدينها ؟ بلِ اللهُ يهديْهَا وقالَ لكَ : اشهدِ

---

(١) قال الأصمعي : جبل مطلّ بعرفات ، وقال الغَوْري : هو ميقات أهل اليمن والطائف يقال له قرن المنازل .. وقال القاضي عياض : قرن المنازل وهو قرن الثعالب ـ بسكون الراء ـ ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة ـ معجم البلدان (قرن) .

(٢) البيت من قصيدة في الإصابة ٦٩/١ في ترجمة أنس بن زنيم ، و ٣/٢ في ترجمة سارية .

فلما أنشده :

أأنت الذي يَهدي مَعَدّاً لدينها .....

قال رسول الله ﷺ : بل اللهُ يهديها فقال الشاعر :

بلِ اللهُ يهديها وقال لك : اشهدِ

وعن حرام بن خالد قال :

لما قدم ركبٌ خُزَاعة على النبي ﷺ يستنصرونه قالوا : يا رسول الله ، إن أنس بن زُنَيم بن عمرو بن عبد الله قد هجاك . فَنَذَرَ رسول الله ﷺ دمه ، فلما كان يوم الفتح أسلم وأتى النبي ﷺ يعتذر إليه مما بلغه عنه ، فقام نَوْفل بن معاوية الدؤلي فقال : أنت أولى الناس بالعفو ، وحرْمَتُنا منكَ ما قد علمت ، لم نؤذك في الجاهلية ، ولم نُعَادِ ربك[1] في الإسلام . فعفا عنه رسول الله ﷺ ، قال نوفل : فداك أبي وأمي .

وأنس بن زنيم هو أخو سارية بن زنيم .

وكان سارية بن زُنَيم خليعاً في الجاهلية ، وكان أشد الناس خطراً على رجليه ، ثم أسلم وحسن إسلامه .

الخليع : اللصُّ السريعُ العدوِ ، الكثير الغارة[2] .

قالوا : وأُسيد بن أبي أُناس وهو أُسيد بن زُنَيم ، ويقال : أنس بن زنيم .

وزُنَيم بضم الزاي وبعدها نون .

وعن ابن عمر

أن عمر بن الخطاب بعث جيشاً وأمرَّ عليهم رجلاً يدعى سارية ، قال : فبينا عمر يخطب ، قال : فجعل يصيح ، وهو على المنبر ، ياسارية الجبل ، ياسارية الجبل ، ياسارية الجبل ، قال : فقدم رسول الجيش فسأله . فقال : يا أمير المؤمنين ، لقينا عدوّنا

---

(١) الخبر في الإصابة ١ / ٦٩

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

فهزمونا ، فإذا صائح يصيح : ياسارية الجبل ، ياسارية الجبل ، ياسارية الجبل ، فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله . فقيل لعمر : إنك كنت تصيح بذلك .

وفي حديث آخر بمعناه :

ياسارية بن زنيم الجبلَ ، ياسارية بن زنيم الجبلَ ، ظَلَمَ مَنْ استرعى الذئبَ الغنم . وفي آخره فقيل لعمر بن الخطاب : ماذلك الكلام ؟ فقال : والله ما [٨٦/أ] أُلْقِيتُ له بالاً ، شيء أتى على لساني .

وفي حديث آخر بمعناه :

ثم قال : ياسارية الجبل الجبل . ثم أقبل عليهم وقال : إن لله عز وجل جنوداً ، ولعل بعضها أن تبلغهم .

وفي حديث آخر قالوا :

كان عمر رضي الله عنه قد بعث سارية بن زنيم الدؤلي إلى فَسَا[1] ودَرابْجِرْد[2] ، فحاصروهم ، ثم إنهم تداعوا ، وأصحروا له ، وكثروه ، فأتوه من كل جانب ، فقال عمر وهو يخطب في يوم جمعة : ياسارية بن زُنَيم الجبلَ الجبلَ . ولما كان ذلك اليوم وإلى جنب المسلمين جبل إن أُلجئوا إليه لَمْ يَؤْتَوا إلا من وجه واحد ، فألجئوا إلى الجبل ، ثم قاتلوهم فهزموهم ، فأصاب مغانم ، وأصاب في المغنم سَفَطاً[3] فيه جوهر ، فاستوهبه من المسلمين لعمر فوهبوه له ، فبعث به رجلاً وبالفتح ، وكان الرسل والوفد يجازون وتقضى لهم حوائجهم ، فقال له سارية : استقرضْ ماتبلغ به وتخلفه لأهلك على جائزتك . فقدم الرجل البصرة ففعل ، ثم خرج فقدم على عمر فوجده يطعم الناس ومعه عصاه التي يزجر بها بعيره ، فقصد له ، فأقبل عليه بها . فقال : اجلس . فجلس حتى إذا أكل انصرف عمر وقام ، فاتبعه ،

---

(١) فسا ـ بالفتح والقصر ـ مدينة بفارس أنزه مدينة بها فيما قيل ، بينها وبين شيراز أربع مراحل ـ معجم البلدان (فسا)

(٢) في البداية والنهاية ٧ / ١٣٠ : دارأبجرد ، وفي الكامل لابن الأثير ٣ / ٤٢ : دارابجرد . ودَارَبْجِرْد : كورة بفارس نفيسة عمرها دراب بن فارس . .

قال الاصطخري : ومن مدن كورة دارابجرد فسا ، وهي أكبر من دارابجرد وأعمر . قال الزجاجي : النسبة إليها على غير قياس ، يقال في النسبة إلى دارابجرد دراوردي . معجم البلدان (دارابجرد)

(٣) السفط : وعاء أو كالقفّه ، والجمع أسفاط .

فظن عمر أنه رجل لم يشبع فقال حين انتهى إلى باب داره : ادخل ، وقد أمر الخباز أن يذهب بالخوان إلى مطبخ المسلمين ، فلما جلس في البيت أتي بغدائه خبز وزيت وملح جريش ، فوضع وقال : ألا تخرجين يا هذه فتأكلين . قالت : إني لأسمع حِسَّ رجلٍ . فقال : أَجَلْ . فقالت : لو أردت أن أبرز للرجال اشتريت لي غير هذه الكسوة . فقال : أو ماترضين أن يقال أمُّ كلثوم بنتُ علي وامرأة عمر ؟ قالت : ماأقلَّ غَناء ذلك عني . ثم قال للرجل : ادنُ فَكُل ، فلو كانت راضية لكان أطيب مما ترى . فأكلا حتى إذا فرغ قال رسول سارية بن زُنَيم : ياأمير المؤمنين ، قال : مرحباً وأهلاً . ثم أدناه حتى مسَّتْ ركبتُه ركبتَه . ثم سأله عن المسلمين ، ثم سأله عن سارية بن [٨٦/ب] زُنَيْم فأخبره ، ثم أخبره بقصة الدُّرْج[1] فنظر إليه ثم صاح به ، ثم قال : لا ، ولا كرامةَ حتى يقدم علي ذلك الجند فنقسمه بينهم ، فطرده فقال : ياأمير المؤمنين ، إني قد أنضيتُ إبلي ، واستقرضت على جائزتي فأعطني ماأتبلَّغ به ، فما زال عنه حتى أبدله بعيراً ببعيره من إبل الصدقة . ورجع الرسول مغضوباً عليه محروماً حتى قدم البصرة فنفذ لأمر عمر . وقد سأله أهل المدينة عن سارية وعن الفتح ، وهل سمعوا شيئاً يوم الوقعة فقال : نعم سمعنا : ياسارية الجبلَ ، وقد كدنا أن نهلك ، فألجأنا إليه ففتح الله علينا .

قال خليفة بن خيّاط : ويقال :

افتتح أَصْبَهانَ سارِيةُ بن زُنَيم صلحاً وعَنْوة[2] .

٨١ ـ سالم بن أبي أُميَّة أبو النَّضر

مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التَّيْمي القُرَشي

وفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته .

حدّث أبو النَّضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت :

كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته ، فإذا سجد غمزني فقبضتُ رجلي ، فإذا قام بسطتها . قالت : والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح .

---

(١) الدرج : سُفيط صغير .

(٢) الخبر في تاريخ خليفة ١٦١

قال أبو النَّضر :

دسسْتُ إلى عمر بن عبد العزيز بعض أهله ، أن قُلْ له : إنَّ فيك كِبْراً ، أو إنه يتكبَّر .، فقيل ذلك له ، فقال عمر : قُل له : ليس ما ظننت ، إن كنت تراني أتوقَّى الدينار والدرهم مراقبة لله عز وجل وأنطلق إلى أعظم الذنوب فأركبه ، الكبرياء إنما هو رداء الرحمن فأنازعه إياه . ولكن كنت غلاماً بين ظهراني قومي ، يدخلون علي بغير إذن ، ويتوطؤون فرشي ، ويتناولون مني ما يتناول القوم من أخيهم الذي لاسلطان له عليهم . فلما أن وُلِّيت خيَّرتُ نفسي في أن أُمَكِّنهم من حالهم التي كنتُ لهم عليها ، وأخالفهم فيما خالف [٨٧/أ] الحق ، أو أتمنع منهم في بابي ووجهي ليكفوا عني أنفسهم وعن الذي أحذر عليهم لو كنت جرأتهم على نفسي من العقوبة والأدب ، فهو الذي دعاني إلى هذا .

وكان أبو النَّضر صالحاً ثقة حسن الحديث .

قال داود بن عبد الرحمن :

كان لعمر بن عبد العزيز أخوان في الله عبدين : أحدهما زياد والآخر سالم ، فدخل عليه زياد وعنده امرأته فاطمة بنت عبد الملك ، فأرادت أن تقوم فقال لها : إنما هو زياد عمك . ثم نظر إليه فقال : زياد في دراعة من صوف لم يلِ من أمور المسلمين شيئاً . ثم ألقى بثوبه على وجهه فبكى ، فقال لامرأته : ما هذا ؟ قالت : هذا عمله منذ استخلف . قال ودخل عليه سالم فقال : ياسالم ، إني أخاف أن أكون قد هلكت . قال : إنْ تك تخاف فلا بأس ، ولكنْ عبدٌ خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته ، وأباحه الجنة .. عصى الله معصية واحدة ، فأخرجه بها من الجنة ، وأنا وأنت نعصي الله في كل يوم وليلة ، ونتمنى على الله الجنة .

توفي أبو النضر سالم في زمن مروان بن محمد ، في سنة تسع وعشرين ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

٨٢ ـ سالم بن حامد

أمير دمشق من قِبَل المتَوَكِّل . كان سيِّئ السيرة . كان المتوكل قد ولّى على أهل دمشق رجلاً من أصحابه يقال له : سالم بن حامد من العرب ، فخرج من العراق في أربعة آلاف فارس وراجل من قومه وغيرهم ، حتى إذا صار بدمشق وملكَها أذلَّ قوماً بها كان بينه وبينهم دم في أول أيام بني العباس وآخر أيام بني أمية ، وكان لبني بَيْهَس ولجماعة من قريش دمشق وسائر العرب من السَّكُون والسَّكَاسِك وغيرهم قوةٌ ، وعدة ، ونجدة ، وكلمة مقبولة ، فلما رأوا كثرة تعدّي سالم بن حامد ، وجوره ، وظلمه ، وعتوّه وثبوا عليه [٨٧/ب] فقتلوه على باب الخضراء بدمشق في يوم جمعة ، وقتلوا من قدروا عليه من أصحابه ، وسلَّطوا الموالي على رحالهم وأموالهم فنهبوها ، وبلغ ذلك المتوكلَ فقال : مَنْ للشام ؟ وليكن في صولة الحجاج ! فقيل له : أفريدون التركي ، وكان أفريدون غلاماً من الأتراك الذين كانوا مع جعفر المتوكل شجاعاً سفَّاكاً للدماء ، فدعا المتوكل بأفريدون وعقَد له على دمشق ، وولاه عليها ، فسار إليها في سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف راجل ، وأطلق له المتوكل القتلَ بدمشق يوماً إلى ارتفاع النهار ، وأباحَهُ النَّهْبَ ثلاثةَ أيام .

فسار أفريدون إلى دمشق ، ونزل بقرية السَّكُون والسَّكاسِك : بيت لَهْيَا[1] ، فلما أصبح قال : يادمشق ! أيش لايحل بك مني في يومي هذا ؟ ثم دعا بفرسه ليركبه ـ ويُقال : بغلة دَهْماء ـ فلما همَّ أن يضع رجله في الركاب ضربته بالزَّوج على فؤاده ، فسقط من ساعته ميتاً ، وخيب الله سعيه ، وقطع أمله ، فقُبر ببيتِ لَهْيَا ، وقبره معروف إلى اليوم ، وصار حديثاً ومثَلاً ، وانصرف العسكر راجعاً إلى العراق خائباً ، لم يدخلوا دمشق حَتى وافاها المتوكل بحسن نِيَّةٍ ، وإضمار الجميل من الفعل ، فبنى بها قصراً في ناحية داريَّا[2] ثم انصرف عنها ، فقتله الأتراك بالعراق .

---

(١) موضع على باب دمشق يقال له بيت لهيا ـ معجم البلدان (بيت لهيا) .

(٢) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة والنسبة إليها داراني على غير قياس ـ معجم البلدان

٨٣ ـ سالم بن سَلَمَة بن نَوْفل

ابن عبد العُزَّى بن أبي نصر بن جهمة بن مَطرود بن مازن بن عمرو بن عميرة
ابن الحارث بن تيم بن سعد بن هُذَيل بن مُدْركة ويقال ابن سَلَمة بن عمرو
أبو سَبْرة الهُذَلي البَصْري من بني سعد بن هُذَيْل

وهو والد الجارُود بن أبي سَبْرة ، وفد على معاوية رسولاً من زياد .

حدث أبو سَبْرة قال :

كان عبيد الله بن زياد يسأل عن الحَوْض ، حوضِ محمد ﷺ [٨٨/أ] وكان يكذّب به بعدما سأل أبا بَرْزة ، والبَراء بن عازب ، وعائذ بن عمرو ، ورجلاً آخر ، ويكذب به ، فقال أبو سبرة : أنا أحدّثك بحديث فيه شفاء هذا ؛ إنَّ أباك بعث معي بمال إلى معاوية ، فلقيت عبد الله بن عمرو ، فحدثني مما سمع من رسول الله ﷺ ، وأملى عليَّ ، فكتبتُ بيدي ، فلم أزدْ حرفاً ، ولم أنقص حرفاً ، حدّثني أنَّ رسول الله ﷺ قال : إن الله تعالى لا يحب الفُحْشَ ـ أو يبغض الفاحش ـ والمتفحّش . قال : لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش ، وقطيعة الرحم ، وسوء المجاورة ، وحتى يُؤتَمن الخائنُ ويخوَّن الأمين ، وقال : ألا إن موعدكم حوضي ، عرضه وطوله واحد ، وهو كما بين أيْلَة ومكّة ، وهو مسيرة شهر ، فيه مثل النجوم أباريق ، شرابه أشدُّ بياضاً من الفضّة ، مَنْ شرب منه مشرباً لم يظمأ بعده أبداً ، فقال عُبيد الله : ما سمعت في الحوض حديثاً أثبتَ من هذا . وصدَّق به ، وأخذ الصحيفة فحبسها عنده .

وفي حديث آخر عند قوله :

ويخوَّن الأمين ، ومثل العبد المؤمن كمثل القطعة الجيدة من الذهب نفخ عليها فخرجت طيبة ، ووزنت فلم تنقص . قال : ومَثَل العبد المؤمن كمثل النخلة أكلت طيباً ، ووضعت طيباً ، ووقعت فلم تكسر ولم تفسد . وفي حديث آخر : إنَّ أسلم المسلمين لَمَنْ سَلِم المسلمون من لسانه ويده ، وإن أفضل الهجرة لمن هجر ما نهى الله عنه .

٨٤ ـ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

ابن نُفَيل بن عبد العُزَّى ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو عبيد الله
ويقال : أبو عمر العَدَويّ المَدَنيّ الفقيه

قدم الشام على عبد الملك بن مروان بكتاب أبيه بالبَيْعة له ، وعلى الوليد بن عبد الملك ، وعلى عمر بن عبد العزيز .

[٨٨/ب] حدّث سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جدّه عمرِ بن الخطاب قال :

كان رسول الله ﷺ إذا دعا رفع يديه ، وإذا فرغ ردّهما على وجهه .

وعن سالم عن أبيه :

أن رسول الله ﷺ صلى الصبحَ ، ثم استقبل مطلع الشمس فقال : ألا إنَّ الفِتَن من ههنا ـ ثلاث مرات ـ ومن ثَمَّ يطلُعُ قَرْنُ الشيطان[1] .

وعن سالم عن أبيه :

أن رسول الله ﷺ كان في نَفَر من أصحابه ، فأقبل عليهم رسول الله ﷺ فقال : ألستُم تعلمون أني رسول الله إليكم ؟ ، قالوا : بلى ، نشهد أنك رسول الله . قال : ألستم تعلمون أنه مَنْ أطاعني فقد أطاع الله ، ومِنْ طاعة الله طاعتي ؟ ، قالوا : بلى ، نشهدُ أنه من أطاعك فقد أطاع الله ، ومن طاعة الله طاعتك . قال : فإنَّ من طاعة الله أن تطيعوني ، ومن طاعتي أن تطيعوا أمراءكم ، أطيعوا أمراءكم ، وإن صَلُّوا قعوداً فصَلُّوا قعوداً .

قال سعيد بن المُسَيَّب :

كان عبد الله بن عمر أشبهَ ولدِ عمرَ به ، وكان سالم بن عبد الله أشبهَ ولدِ عبدِ الله به[2] . قال مالك : ولم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبَهَ بمَن مضى من الصالحين في الزُّهد ، والقَصْد ، والعيش منه ، كان يلبس الثوب بدرهمين ، ويشتري الشِّمال يحملها .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٥٨

(٢) سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٦٤

obeikandl.com

قال سليمان بن عبد الملك لسالم ورآه حسن السحنة :

أيَّ شيءٍ تأكل ؟ قال : الخبز والزيت ، وإذا وجدتُ اللحم أكلته . فقال عمر له : أوَ تشتهيه ؟ قال : إذا لم أشتهه تركته[1] حتى أشتهيه .

وعن نافع قال :

كان ابن عمر يلقى ابنه سالماً فيقبله ويقول : شيخ يقبل شيخاً . ويقول : إني أحبُّك حُبَّيْن : حُبَّ الإسلام وحبَّ القرابة .

كان عبد الله بن عمر يُلام في حبِّ سالم فكان يقول : [من الطويل]

يلومونني في سالمٍ وألومُهُم ... وجِلْدَةُ بينَ العينِ والأنفِ سالمُ[2]

[٨٩/أ] قال أبو الزِّناد :

كان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد ، حتى نشأ فيهم القُرَّاء السادة : علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقهاء ، ففاقوا أهل المدينة علماً ، وتقى ، وعبادةً ، وورعاً . فرغب الناس حينئذٍ في السَّراري .

قال عطاء بن السائب :

دفع الحجَّاج إلى سالم بن عبد الله سيفاً وأمره بقتل رجل فقال سالم للرجل : أمسلمٌ أنت ؟ قال : نعمْ . امضِ لما أُمِرْتَ به . قال : فصلَّيتَ اليوم صلاة الصُّبْح ؟ قال : نعم . قال : فرجع إلى الحجاج ، فرمى إليه السيف وقال : إنه ذكرَ أنه مسلم وأنه قد صلَّى صلاة الصُّبْح اليوم ، وإنَّ رسول الله ﷺ قال : مَنْ صلَّى صلاة الصُّبْح فهو في ذِمَّة الله . قال الحجاج : لسنا نقتله على صلاة الصُّبْح ، ولكنه ممن أعان على قتل عثمان . فقال سالم : ههنا مَنْ هو أولى بعثمان مني . فبلغ ذلك عبدَ الله بنَ عمر فقال : ماصنع سالم ؟ قالوا : صنع كذا وكذا . فقال ابن عمر : مُكَيِّس[3] .

---

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٣٤٩

(٢) البيت في العقد الفريد ٢ / ٤٣٧ و ٥ / ٢٨٦ ، والأمالي ؟ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٤٦٠ ، وطبقات ابن سعد ٥ / ١٩٦

(٣) رجل مكيِّس : كيِّس . اللسان : كيس .

قال علي بن زيد :

دخلتُ على سالم بن عبد الله منزله وكان لا يأكل إلا معه مسكين . قال : فأرسل مولاه يأتيه بمسكين ، فأتاه بعجوز عمياء حدباء ، فأدناها ، فأكلت معه .

وكان سالم إذا خرج عطاؤه فإن كان عليه دَيْن قضاه ، ثم يصل منه إن أراد أن يصل ، ويتصدَّق منه ، ثم يحبس لعياله نفقتهم ، ثم كتب على مابقي : للحج إن شاء الله ، أو للعمرة إن شاء الله .

وكان لسالم بن عبد الله بن عمر حمار هرم ، فنهاه بنوه عن ركوبه ، فأبى أن يدعه ، قال : فجدعوا أُذُنَه ، فأبى أن يدع ركوبه ، ثم جدعوا أُذُنه الأخرى فأبى أن يدع ركوبه ، قال : فقطعوا ذَنَبه فركبه أجدع الأذنين أبتر الذنب .

وكان سالم بن عبد الله [٨٩/ب] يخرج إلى السوق فيشتري حوائج نفسه .

دخل سالم بن عبد الله بن عمر على سُليمان بن عبد الملك وعلى سالم ثيابٌ غليظة رثَّةٌ ، فلم يزلْ سليمان يرحِّب به ، ويرفعُه ، حتى أقعده معه على سريره ، وعمر بن عبد العزيز في المجلس ، فقال له رجل من أُخْريات الناس : أما استطاع خالُكَ أن يلبَس ثياباً فاخرةً أحسنَ من هذه ، ويدخل فيها على أمير المؤمنين ؟! وعلى المتكلم ثياب سريَّة لها قيمة فقال له عُمر : مارأيتُ هذه الثيابَ التي على خالي وضَعَتْه في مكانكَ هذا ، ولا رأيتُ ثيابَكَ هذه رفعتْكَ إلى مكان خالي ذاك .

قال الحافظ :

لقد أحسن عمر في جوابه ، وأجاد في الذَّبِّ عن خاله ، ولقد أحسن الذي قال : [من الكامل]

قد يُدْرك الشرفَ الفتى وإزارُهُ خَلَقٌ وجَيْبُ قميصهِ مَرْقوعُ[1]

قال سفيان بن عُيَيْنة[2] :

دخل هشام بن عبد الملك الكعبةَ فإذا هو بسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال

---

(١) البيت من قصيدة لابن هرمة انظر شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ١٤٣

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ٤٦٦/٤ ، ووفيات الأعيان ٣٥٠/٢

obeikandl.com

له : يا سالم ، سَلْني حاجةً . فقال : إنني أستحي من الله تبارك وتعالى أن أسأل في بيت الله غيرَ الله . فلما خرج خرج في إثره فقال له : الآن قد خرجت فسَلْني حاجةً . فقال له سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟ فقال : من حوائج الدنيا . فقال له سالم : أما والله ما سألتُ الدنيا من يملِكُها ، فكيف أسألُ من لا يملكها ؟!

زحم سالم بن عبد الله رجلاً ، فقال له الرجل : ما أراك إلا رجل سوءٍ ! فقال سالم : ما أحسبُكَ أبعدْتَ .

قال سالم :

رأيت كأني انتهيت إلى باب الجنة فقرعته ، فقيل لي : مَنْ ؟ قلت : سالم بن عبد الله بن عمر . فقيل : كيف يفتح لرجل لم تَغْبَرَّ قدماه في سبيل الله ؟ قال : فأصبح يقول لأهله : جَهِّزوني .

وقال سالم :

بلغني أنَّ الرجل يُسأل يوم القيامة عن فَضْل علمِه كما يُسأل عن فَضْل ماله .

[٩٠/أ] أقبل سالم بن عبد الله بن عمر يرمي الجَمْرة يوم النَّحْر ، فأطلعت امرأة كفاً خضيباً من خدْرها لترمي ، فجاءت حصاةٌ فصكَّتْ كفَّها فولولت وطرحت حصاتها . فقال لها سالم : ترجعين صاغرة قميئة فتأخذين حصاك من بطن الوادي فترمين به حصاةً حصاةً ، فقالت : يا عم ، أنا والله [من الطويل]

مِنَ اللائي لم يَحْجُجْنَ يَبْغِيْنَ حسبةً ولكنْ ليقتلْنَ البريءَ المُغَفَّـــــلا

قال : قد قبحك الله !

حجَّ هشامُ بن عبد الملك فجاءه سالم بن عبد الله فأعجبته سَحْنَتُه فقال له : أيَّ شيءٍ تأكل ؟ قال : الخبزَ والزيت . قال : فإذا لم تشتَهِه ؟ قال : أُخَمِّرُهُ حتى أشتهيَهُ . فعانَهُ[1] هشام ، فمرض ومات ، فشهده هشام ، وأَجْفَل الناس في جنازته ، فرآهم هشام فقال : إنَّ أهلَ المدينة لكثير ، فضرب عليهم بَعْثاً[2] ، أخرَجَ فيه جماعة منهم ، فلم يرجع منهم أحد ،

(١) عانه يعينه : أصابه بالعين . اللسان : عين .

(٢) أي بعثهم في الجيوش .

obeikandl.com

فتشاءم به أهلُ المدينة وقالوا : عانَ فقيهنا ، وعانَ أهلَ بلدِنا[1] .

توفي سالم سنة خمس ومئة ، وقيل : سنة ست ومئة في آخرها ، ووافق موته حَجَّ هشام ، ثم قدم المدينة فصلى عليه[2] . وقيل : توفي سنة سبع ومئة ، وقيل : سنة ثمان ومئة .

٨٥ ـ سَالم بن عبد الله أبو عُبَيْد الله المُحَارِبي

قاضي دمشق[3] ، من ساكني دارَيَّا ، وكان من حملة القرآن وممن يحضر الدراسة في جامع دمشق .

حدّث عن سُليمان بن حبيب المُحاربي عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ قال :

مامن عَبْدٍ[4] يُصْرَع صَرعة مرضٍ إلا بعثه الله منها طاهراً .

٨٦ ـ سالم بن وابصة بن معبد الأَسَدي الرَّقِّي

حدّث سالم بن وابصة عن أبيه قال : قال [٩٠/ب] النبي ﷺ :

إنَّ شر هذه السِّباع هذه الأثعل[5] .

قال مُبَشِّر ـ أحد رواة هذا الحديث ـ : وهذا الحرف تفاخر به أهل العربية لأن النبي ﷺ قاله وهو يعني الثعالب .

---

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٦٣

(٢) تاريخ أبي زرعة ١ / ٢٤٤ ، والعقد الفريد ٤ / ٤٤٧

(٣) تاريخ أبي زرعة ١ / ٢٠٣

(٤) في الأصل : « مامن مسلم يصرع .. » وضرب على كلمة (مسلم) واستدرك لفظة (عبد) في الهامش وبعدها صح .

(٥) في الإصابة ٢ / ٦ : الأثعل أي الثعلب . وهذا إسناد ضعيف جداً وقد أخرجه البغوي من طريق آخر عن بقية فقال عن سالم بن وابصة ، وكذلك رواه محمد بن شعيب عن مبشر بن عبيد ، وهذا يدل على أنه وقع في الإسناد الأول تصحيف أنه عن سالم عن وابصة ، لا سالم بن وابصة فظهر أنه سالم بن وابصة بن معبد وهو تابعي كما تقدم من حكاية أبي زرعة أنه كان في خلافة عثمان شاباً لأن مولده يكون في خلافة عثمان أو في خلافة عمر ، وقد ذكره المرزباني في معجمه .

obeikandl.com

وعن جعفر بن بُرْقان قال :

خطبنا سالم بن وابصة بالرقَّة على المنبر فذكر عن أبيه أن رسول الله ﷺ خطبهم يوم عرفة فقال :

أيها الناس ، إني لاأراني وإياكم نجتمع في هذا المجلس أبداً ، فأيُّ يوم هذا ؟ قالوا : عرفة . قال : فأيُّ بلد هذا ؟ . قالوا : البلد الحرام . قال : فأيُّ شهرٍ هذا ؟ . قالوا : الشهر الحرام . قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا . هل بلغت ؟ اللهم اشهد[1] .

كان سالم بن وابصة الأسدي رجلاً حليماً ، وكان له ابن عم سفيه يحسُدُه ، ولم يكن يبلغ في الشرف مبلغه ، فكان ينتقصُه ، فقال سالم ذلك لإخوانه وخاصته من بني عمِّه ، فقال رجل منهم : تعَهَّدْ أهله وولده بالصِّلة ودَعْهُ فإنه سيصلح . ففعل ، فأتاه ابنُ عمه ذاك فقال له : أنت أحقُّ الناس بما صنعت ، وأنت أولى بالكرم مني ، والله لاأعود لشيءٍ تكرهه أبداً مني . فقال سالم في ذلك[2] : [من البسيط]

ذو نَيْرَبٍ من مَوالي السَّوْءِ ذو حَسَدٍ ... يقتاتُ لحمي فما يَشْفيه من قَرَمِ[3]

كقُنْفُذِ الرملِ ما تَخْفَى مدارِجُهُ ... خِبٌّ إذا نامَ عنه الناسُ لم يَنَمِ

محتضناً ظرباناً[4] ما يزايلُه ... يبدي لي الغشَّ والعوراءَ في الكَلِمِ

داوَيْتُ قلباً طويلاً غمْرُهُ قَرِحاً[5] ... منه وقلَّمْتُ أظفاراً بلا جَلَمِ

بالرفق والحلم أُسْديه وأُلْحِمُهُ ... بقياً وحفظاً لما لَمْ يرْعَ من رَحِمي

كأن سمعي إذا ما قالَ مُحْفِظَةً[6] ... يصمُّ عنها وما بالسمعِ من صَمَمِ

---

(١) السيرة لابن هشام ٤ / ١٨٥ ـ ١٨٦ والبيان والتبيين ٢ / ٣١ ، والكامل لابن الأثير ٢ / ٣٠٢

(٢) الأبيات ١ و ٤ و ٥ و ٨ و ٩ في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٣ / ١١٦٠ باختلاف في الرواية .

(٣) في حاشية الأصل : النيرب : الداهية .

(٤) في حاشية الأصل : الظربان : الدُّوَيبة الكثيرة الفَسْو .

(٥) معنى « داويت صدراً طويلاً غمره » أي صابرته على مداجاته وانطوائه على حقدي .. وفللت حده بترك مكاشفته حتى لم يجد إلى إثارة كامن غمْره طريقاً فاحتاج إلى الإمساك عن أذاتي .

(٦) المُحفظات : الأمور التي تُحفِظ الرجل أي تَغضبه . اللسان : حفظ .

حتى اطَّبى ودَّه رفقي بـــه ولقـــد أنسَيْتُـهُ الحقـد حتى عـاد كالحَلِمِ[1]
[٩١/أ] فأصبحتْ قوسُه دُوني مُوَتَّرةً يَرْمي عَدُوِّي جِهـاراً غَيْرَ مكتَتِمِ[2]
إنَّ من الحِلْمِ ذُلاً أنتَ عـــارِفُـــهُ والحِلْمُ عن قُـدْرَةٍ ضربٌ من الكَرَمِ

٨٧ ـ سالم أبو الزعيزعة

مولى مروان بن الحكم وكاتبه وكاتب ابنه عبد الملك بن مروان ، وكان على الرسائل لعبد الملك وولاه الحرس .

حدث عن مكحول عن عروة عن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يقول لي : ما فعلَتْ أبياتُكِ ؟ فأقول : أيَّ أبياتي[3] تريد ؟ فإنها كثير ، فيقول : في الشكر ، فأقول : نعم بأبي وأمي ، قال الشاعر : [من الكامل]

ارفعْ ضعيفَكَ لا يحْربكَ ضَعْفُـهُ يوماً فتدركَهُ العواقب قد نما
يَجْزِيكَ أو يُثْني عليكَ وإنَّ مَنْ أثنى عليكَ بما فعلتَ كمن جزى
إن الكريم إذا أردتَ وصـــالَـــه لم تُلْفِ رَثّاً حَبْلَهُ واهي القُوى[4]

قالت : فيقول : نعم يا عائشة ، إذا حَشَر الله الخلائقَ يوم القيامة قال لعبْد من عبادِه اصطنعَ إليه عبدٌ من عباده معروفاً : فهل شكرتَهُ ؟ فيقول : أي ربِّ ، علمتُ أنَّ ذلك منكَ فشكرتُكَ . فيقول : لم تشكرْني إذْ لم تشكر من أجرَيتُ ذلك على يدَيه .

---

(١) طباه واطَّباه : دعاه واستمالـه ، ومن المجاز : فلان لا يطَّبيـه اللهو ، وما اطَّباني إلى ذلك الهوى . أساس البلاغة (طبي) .

(٢) المعنى : فقوسه الآن موتَّرة دوني يرمي منها أعدائي بأسهم النصرة ، مجاهرةً لا مكاتمة .

(٣) الخبر في فصل المقال للبكري ٢٠٧ وفيه : أي أبياتٍ يا رسول الله ؟

(٤) البيتان الأول والثاني في خزانة الأدب ٢ / ٣٩ منسوبان لورقة بن نوفل ، والأبيات الثلاثة مع الخبر في فصل المقال للبكري ٢٠٧ وبحاشيته : تنسب هذه الأبيات لسعية بن عريض ولورقة بن نوفل . راجع الخزانة ٢ / ٣٩ والأغاني ٣ / ١٣ والسمط ٢٠٦ وحماسة البحتري ٢٥٢ والثاني في العيون ٣ / ١٦٣ . وقد تقدم تخريج الأول والثاني في ترجمة زهير بن جناب .

حدّث أبو الزعيزعة كاتب مروان[1] بن الحكم

أن مروانَ دعا أبا هريرة ، فأقعده خلف السرير ، فجعل يسأله ، وجعلتُ أكتب ، حتى إذا كان عند رأس الحَوْل دعا به ، فأقعدَه من وراء الحجاب ، فجعل يسألُه عن ذلك الكتاب ، فما زاد ولا نقصَ ، ولا قَدَّم ولا أخَّر .

وعن أبي الزعيزعة

أن مروان بعث معه إلى أبي هريرة بمئة دينار ، فلما كان الغدُ قال له : اذهبْ فقل له : إنما أخطأتُ ، وليس إليك بعَثَ بها ، وإنما أراد مروان أن يعلمَ أيمسكها أبو هريرة ، أو يُفَرِّقها . قال : فأتيتُه ، فقال : ماعندي منها شيء ، ولكن [٩١/ب] إذا خرجَ عطائي فاقتصُّوها .

قال سليمان بن عبد الملك لأبي الزعيزعة : هل أتخمتَ قط ؟ قال : لا . قال : لِمَ ؟ قال : لأنا إذا طبخنا أنضجنا ، وإذا مضغنا رفقنا ، ولا نكظُّ المعدة ، ولا نخليها .

٨٨ ـ سالم خادم ذي النون الإخْمِيمي[2]

صحبه وحدَّث عنه قال : بينا أنا أسير مع ذي النون في جبل لبنان إذ قال لي : مكانك يا سالم ، لاتبرح حتى أعود إليك . فغاب عني ثلاثة أيام ، وأنا أتقمَّش[3] من نبات الأرض وبقولها ، وأشرب من غُدر الماء ، ثم عاد بعد ثلاث متغيِّر اللون خائراً ، فلما رآني ثابت إليه نفسه فقلتُ له : أين كنتَ ؟ فقال : إني دخلتُ كهفاً من كهوف الجبل ، فرأيتُ رجلاً أغْبَرَ أشعثَ نحيفاً نحيلاً ، كأنما أُخرِج من حُفرته ، وهو يصلِّي ، فلما قضى صلاته سلمت عليه ، فرد عليَّ ، وقام إلى الصلاة ، فما زال يركع ويسجد حتى قرب العصر ، فصلى العصر ، واستند إلى حجر بحذاء المحراب يُسَبِّح . فقلت له : يرحمك الله توصيني بشيء ، أو تدعو لي بدعوة . فقال : يا بني ، آنسَكَ اللهُ بقربه . وسكت . فقلت : زِدْني . فقال : يا

(١) في الأصل : كاتب أبو مروان . خطأ .

(٢) في اللباب ١ / ٣٥ : هذه النسبة إلى إخميم وهي بلدة من ديار مصر في الصعيد على طريق الحاج . منها أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم الإخميي الزاهد صاحب كرامات ، توفي سنة ٢٤٥ هـ . وانظر معجم البلدان (إخميم) .

(٣) القَمش : جمع القُماش ، وهو ماعلى وجه الأرض من فتات الأشياء . وتقمش : أكل ماوجد وإن كان دوناً .

بني ، من آنسه الله بقربه أعطاه أربعَ خِصالٍ : عِزّاً من غير عشيرة ، وعلماً من غير طلب ، وغنىً من غير مال ، وأُنساً من غير جماعة . ثم شهقَ شهقةً فلم يفق إلى الغد ، حتى توهَّمْتُ أنه ميتٌ ، ثم أفاق فقام وتوضأ ، ثم قال : يا بني كم فاتني من الصلوات ؟ قلتُ : ثلاث . فقضاها ثم قال : إنَّ ذكرَ الحبيبِ هَيَّج شوقي ، وأزال عقلي . قلت : إني راجعٌ فزِدْني . قال : حبَّ مولاكَ ، ولا تَرِدْ بحبِّه بديلاً ؛ فإنَّ المحبِّين لله هم تيجان العباد وزين البلاد . ثم صرخ صرخةً ، فَحرَّكْتُهُ فإذا هو ميت ، فما كان إلا بعد هنيهةٍ إذا بجماعة من العبَّاد منحدرين من الجبل ، فصلوا عليه ، ووارَوه ، فقلت : ماسمُ هذا الشيخ ؟ قالوا : شيبان المجنون . قال سالم : فسألت [٩٢/أ] أهل الشام عنه فقالوا : كان مجنوناً ، هرب من أذى الصبيان . قلت : فهل تعرفون من كلامه شيئاً ؟ قالوا : نعم ، كلمةً ، كان إذا خرج إلى الصحاري يقول : فإذا مالم أُجَنَّ بإلهي فَبِمَن ؟! وربما قال : فإذا مالم أجنَّ بكَ ربي فبِمَن ؟!

٨٩ ـ السَّائب بن أحمد بن حَفْص بن عمر

ابن صالح بن عطاء بن السَّائب بن أبي السَّائب
أبو عَطاء القُرَشي المَخْزومي العَمَّاني

من أهل البَلْقاء .

حدَّث عن أبيه بسنده عن سُحَيْم مولى بني زُهْرة قال : قال رسول الله ﷺ :
يغزو هذا البيتَ جيشٌ ، فَيُخْسَفُ بهم في البَيْداء .

٩٠ ـ السَّائب بن حُبَيْش الكَلاعِيُّ

من أمراء دمشق ، وكان على دواوين قِنَّسْرين في خلافة بني مروان .

حدَّث عن معدان بن أبي طَلْحة اليَعْمَري قال :
قال لي أبو الدَّرْداء : أينَ مسكنُكَ ؟ قال : قلت : في قريةٍ دون حِمْص . قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ما من ثلاثة في قريةٍ ـ زاد في حديث آخر : ولا بَدْو ـ ولا يُؤَذَّن ولا تُقام فيهم الصلاة إلا استحوذَ عليهم الشيطان ، عليك بالجماعة ؛ فإنما يأكل الذئبُ القاصية .

قال السائب : يعني بالجماعة الجماعةَ في الصَّلاة .

٩١ ـ السَّائب بن عمر بن حَفْص بن عمر بن صالح

ابن عَطاء بن السَّائب بن أبي السَّائب المَخْزومي

حدّث عن جدّه حَفْص بن عمر بسنده عن عُروة قال : قالت عائشة رضي الله عنها :

سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال لهم رسول الله ﷺ : ليسوا بشيء . قالوا : يارسول الله ، فإنهم يُحَدِّثون أحياناً بالشيء يكون حقاً ! فقال رسول الله ﷺ : تلك الكلمة يخطفها الرجل من الجن فيقذفها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة ، فيخلطون فيها أكثر من مئة كذبة .

[٩٢/ب]

٩٢ ـ السَّائب بن مهجَان ويقال : ابن مهجَار

من أهل إيْلِيَاء .

حدَّث عن عمر بن الخطاب خُطْبَته بالجابية ، وأظنه شهِدَها .

حدَّث السَّائب بن مهجان أو ابن مهجار من أهل إيْلِيَاء ، وكان قد أدْرَك أصحاب النبي ﷺ

أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من جهَّز البعث إلى الشام فأدخل نعليه في ذراعه ، فقالوا : ألا تلبس نعليك ؟ قال : إني أحتسب في مشي معكم الخير . فبعث أبا عُبَيدة بن الجرَّاح ، وعَمْرو بن العاص ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشُرَحْبيل بن حَسَنَة ، وأبو عبيدة عليهم ، فقال :

لاتعصوا ، ولا تغلُّوا ، ولا تجبنوا ، ولا تحرقوا نخلاً ، ولا تعزِقوه ، ولا تَعْقِروا بهيمةً أحْثَرْتُموها ، ولا تقطعوا شجرةً مثمرة ، ولا تهدموا صومعة ، ولا تقتلوا صغيراً ولا عجوزاً ، ولا شيخاً ، وستجدون قوماً حبسوا أنفسهم في رؤوس الصَّوامع فاتركوهم وما حبسوا أنفسهم له ، وستجدون قوماً اتخذتِ الشياطينُ في أوساطِ رؤوسهم أفحاصاً فاقتلوهم . اللهم إني قد بلَّغْتُ ، ووعظت ، وذكَّرْت ، وأمرت بالمعروف ، ونهيتُ عن المنكر . سيروا على بركة الله ، أحْسَنَ الله صحابتكم ، وخلَّفَ على من تركتم بخير[1] .

---

(١) الوصية في العقد الفريد ١٢٩/١

وكان من قدر الله أن أبا بكر توفي واستخلف عمر بن الخطاب ، وكان فتح الشام على يدي عمر ، ولا عِلْمَ لعمر بفتح الشام ، ولا عِلْمَ لأهل الشام بخلافة عمر . فلما بلغتهم خلافتُه قالوا : فَظٌّ غليظٌ شديد ، ماهو لنا بملائم ، وكرهوا خلافته . ثم بعثوا رجالاً إليه فقالوا : انظروا كيف عدلُهُ ، وقربه ، ولينه . فلما قدم عليه الوفد قالوا : السلام عليك ياخليفة خليفة رسول الله ﷺ . قال : وعليكم ، من أين أقبلتم ؟ قالوا : أقبلنا من الشام . قال : فكيف تركتم مَنْ وراءكم من أهل الشام ؟ قالوا : تركناهم سالمين صالحين ، لعدوهم [٩٣/أ] قاهرين ، لبيعتكَ كارهين ، منكَ مُشْفقين . فرفع عمر يده إلى السماء فقال : اللهمَّ ، حبِّبْهم إليَّ وحبِّبْني إليهم .

ثم سار إلى الشام بعد ذلك ، فلما دخل الشام حمد الله ، وأثنى عليه ، ووعظ ، وذكَّر ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، ثم قال :

إن رسول الله ﷺ قام فينا خطيباً كمقامي فيكم فأمر بتقوى الله ، وصلة الرحم ، وصلاح ذات البين ، وقال : عليكم بالجماعة فإنَّ يدَ الله على الجماعة ، وإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبْعَد ، لا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة ؛ فإنَّ الشيطان ثالثهم ، ومَنْ ساءته سَيِّئَتُه وسَرَّته حسنَتُه فهو أمارَةُ المسلم المؤمن ، وأمارة المنافق الذي لا تسوْءُهُ سيِّئَتُه ، ولا تسرُّهُ حسنَتُه ، إنْ عملَ خيراً لم يرجُ من الله في ذلك الخيرِ ثواباً ، وإنْ عملَ شَرّاً لم يَخَفْ من الله عزَّ وجلَّ في ذلك الشرِّ عقوبةً ، وأَجْمِلوا في طلب الدنيا ؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ قد تكَفَّل بأرزاقِكم ، وكلٌّ سَيبينَ له عملَهُ الذي كان عاملاً ، استعينوا بالله على أعمالكم ، فإنه يمحُو ﴿ ما يَشاءُ ويُثْبِتُ وعندَهُ أُمُّ الكتابِ ﴾[1] . صلى الله على محمد .

هذه خُطْبَةُ عمر بن الخطاب على أهل الشام ، يأْثرها عن رسول الله ﷺ .

---

(١) سورة الرعد ٣٩/١٣

obeikandl.com

٩٣ ـ السَّائب بن يزيد بن سَعيد بن ثُمَامة

ابن الأَسْود بن عبد الله بن الحارث الوَلاّدة[١] ابن عمرو بن معاوية
ابن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كِنْدَة
ـ وهو عُفَير بن عدي بن الحارث ـ أبو يزيد الكِنْدِي
ابنُ أخت نَمِر

له صحبةٌ ، وحدَّث عن سيدنا رسول الله ﷺ .

قال السائب بن يزيد :

خرجتُ مع الصِّبيان إلى ثنية[٢] الوداع ، نتلقى رسول الله ﷺ من غزوة تبوك[٣] .

وحدث سفيان عن الزُّهْري قال[٤] :

أذكر أني خرجتُ مع الصبيان نتلقى النبي ﷺ إلى ثَنِيَّة الوَدَاع من تَبوك .

[٩٣/ب] وعن عمر بن عطاء بن أبي الخَوَار

أن نافع بن جُبَير أرسله إلى السَّائب ـ يعني ابن يزيد ـ يسأله عن شيء رآه من معاوية في الصلاة فقال : نعم ، صلَّيتُ معه الجمعة في المقصورة ، فلما سلَّم قمت في مقامي فصليت ، فلما دخل أرسل إليَّ فقال لي : لاتَعُدْ لما فعلتَ ، إذا صليتَ الجمعةَ فلا تَصِلْها بصلاة حتى تُكَلِّم أو تخرج ؛ فإن نبي الله ﷺ أمر بذلك أن لاتوصل صلاة بصلاة حتى تتكلم أو تخرج .

حجَّ السائبُ مع النبي ﷺ وهو ابنُ سبع سنين ، وذهبت به خالتُهُ إلى النبي ﷺ وهو مريض ، فمسح رأسه ، ودعا له بالبركة ، وتوضأ النبي ﷺ فشرب من وضوئه ، ونظر إلى خاتمٍ بين كتفيه .

---

(١) انظر أخبار القضاة ١ / ١٠٦

(٢) ثنية الوداع ـ بفتح الواو ـ وهو اسم التوديع عند الرحيل : وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد المدينة ، واختلف في تسميتها بذلك فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل لأن النبي ﷺ ودّع بها بعض من خلّفه بالمدينة في آخر خرجاته ـ معجم البلدان (ثنية الوداع) .

(٣) الخبر في تاريخ أبي زرعة ١ / ٤١٨ ، والاستيعاب ٢ / ١٠٦ ، والإصابة ٢ / ١٢

(٤) أي قال السائب بن يزيد .

ويقال : حَجَّ مع النبي ﷺ وعمره عشر سنين .

وقيل : ولد في سنة ثلاث من الهجرة ، ومات في سنة سبع وتسعين وهو ابن سبع وتسعين سنة .

وقيل : مات وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان جَلْداً معتدلاً .

وقال : علمت مامتعتُ به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله ﷺ ؛ ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت : إنَّ ابن أختي شاكٍ فادْعُ الله له . قال : فدَعا لي .

وقيل توفي سنة اثنتين وثمانين . وقيل : سنة إحدى وتسعين .

حدّث السائب بن يزيد قال :

ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله ، إنَّ ابن أختي وَجع . فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ، ثم توضأ فشربتُ من وضوئه ، ثم قامَ يُصلي فقمتُ خَلْفه ، فرأيتُ الخاتم[1] بين كتفيه .

وحدّث السّائب بن يزيد قال :

رأيتُ النبي ﷺ قَتَلَ عبدَ الله بن خَطَل[2] ، وأخرجُوه من تحت أستار الكعبة ، فضربَ عُنقه بين زَمْزَم والمَقام ، ثم قال : لا يُقْتَل قُرَشيٌّ بعد هذا صَبْراً .

حدّث عَطاء مولى السّائب قال :

كان شعر السائب بن يزيد أسودَ من هامته إلى مُقَدَّم رأسه ، وكان سائر رأسه - مُؤَخَّره وعارضيه ولحيته - أبيضَ ، فقلت يوماً : مارأيتُ أحداً أعجبَ شعراً منكَ ! قال : فقال لي : [٩٤/أ] أَوَلا تدري مِمَّ ذاك يابُنَي ؟! إنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ بي وأنا ألعب مع الصبيان ، فمسح يده على رأسي وقال : باركَ الله فيكَ ، فهو لا يَشيبُ أبداً[3] .

---

(١) الخبر في الاستيعاب ٢ / ١٠٦ ، وانظر الإصابة ٢ / ١٢

(٢) كان ذلك يوم فتح مكة .

(٣) الخبر في سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٣٨

قال ابن شهاب :

مااتّخذ رسولُ الله ﷺ قاضياً ولا أبو بكر ولا عُمر حتى قال عُمر للسائب ابن أُختِ نَمِر : وجِّه عني بعض الأمر . حتى كان عثمان ـ قال الزُّهْري : بعض الأمور ، وقال : يعني صغيرها[1] .

وعن ابن شهاب عن السائب بن يزيد

أنه كان يعمل مع عبد الله بن عُتبة بن مَسْعود على عُشُور السوق في عهد عمر بن الخطاب ، فكنا نأخذ من النَّبط نصف العُشْر مما تَجَروا به من الحِنْطَة ، فقال ابن شهاب : فحدَّثت به سالم بن عبد الله بن عمر فقال : لقد كان عمر يأخذ من القُطْنِيَّة[2] العُشُور ، ولكن إنما وضَعَ نصف العُشْر يسترضي النَّبط للحمل إلى المدينة .

وقيل : مات السائب سنة ثمانين .

٩٤ ـ السائب بن يسار أبو جعفر المَدِيني

مولى بني ليث ، المعروف بسائب خاثر ، مُغَنٍّ معروف ، وكان غنى صوتاً ثقيلاً فقالوا : هذا غناء خاثر غير مَمْذوق[3] . فلُقِّبَ خاثراً .

كان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر ، فنسب إلى ولائه ، وكان عبد الله بن جعفر يخرج به إلى معاوية إذا خرجَ وغيرِه من القرشيين ، فقال معاوية لعبد الله بن جعفر : هذا الرجل الذي لا يخلو من رقاعكم ومن حوائجكم ، ترفعون اسمه في حوائجكم ! أيُّ شيءٍ صناعتُهُ ؟ قال له عبد الله بن جعفر : إن شئتَ يا أمير المؤمنين أن يدخل عليك ، حتى يُسمِعَكَ بعض صناعته . فدخل على معاوية بن أبي سفيان ، وهو على وسادة قد جلس عليها ، فقال له عبد الله بن جعفر : أسمِعْ أمير المؤمنين بعض ماعندك . قال : فأسمعه ، فلما سمع بعض ذلك قال : قُمْ ، لاأقام الله رجليك ، والله لقد كدتُ أن أقوم عن وسادتي . قيل : إن سائباً قُتِل يوم الحَرَّة .

---

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٣٨

(٢) القُطنية ـ بالضم والكسر ـ : النبات ، وحبوب الأرض ، أو ماسوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر ، أو هي الحبوب التي تطبخ ، أو هي خضر الصيف .

(٣) المذيق : اللبن الممزوج بالماء ، مذقه فامتذق فهو ممذوق ومَذيق ، اللسان : مذق .

[٩٤/ب]

٩٥ ـ سِبَاع أبو محمد المَوْصِلي الزَّاهد

صَحِب المضاء بن عيسى الزَّاهد وجالسه .

قال مضاء العابد لسِباع العابد : ياأبا محمد ، إلى أيِّ شيء أفضى بهم الزُّهْد ؟ قال : إلى الأُنسِ به .

وفي حديث آخر : قال له : ياأبا محمد ، أيُّ شيءٍ أفضى بهم إلى الزُّهد ؟ قال : الأُنْسُ بالله .

٩٦ ـ سَبْرة ويقال سَمرَة بن العلاء بن الضخم الدِّمَشقي

حدّث عن الزُّهْري

أن أهل ذا الحُلَيْفة[1] كانوا يجَمِّعون مع النبي ﷺ وذلك على مَسيرة أميالٍ مِن المدينة .

٩٧ ـ سَبْرة ويُقال سَمرة بن فاتِك الأَسَدِي[2]

أخو خُرَيم بن فاتِك .

له صحبة ، شهد فتح دمشق ، وهو الذي تولى قسمة المساكن بين أهلها بعد الفتح ، فكان يُنزل الرومي في العُلْو ، ويُنْزل المسلم في السُّفل لئلا يضرَّ المسلمُ بالذِّمِّي . وقيل : إنه شهد بَدْراً .

روى سَمرة بن فاتِك قال : قال رسول الله ﷺ :

الميزان بيد الله يرفعُ قوماً ويضَع قوماً ، وقلبُ ابن آدمَ بين اصبَعَين من أصابع الربِّ عزَّ وجلَّ إذا شاء أزاغَهُ ، وإذا شاء أقامَهُ .

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » . وذو الحليفة : موضع على ستة أميال من المدينة ، وهو ماء لبني جُشَم ميقات للمدينة والشام .

(٢) في الإصابة ٢ / ٨٠ : أن البخاري فرق في تاريخه بين سبرة وسمرة فقال في سمرة : له صحبة ، وأورد له حديث : « لوددت أنه لا يأتي علي يوم إلا ... » . وأورد في سبرة وأخيه خريم أنهما شهدا بدراً . وانظر الاستيعاب ١ / ٤٢٦

روي عن أبي مطيع :

« سبرة » بالباء .

وعن سَمرة بن فاتِك قال : قال رسول الله ﷺ :

نِعْمَ الرجل سَمرة ، لو أخذ من لِمَّتِه وشَمَّر من إزاره . قال : فذهب فأخذ من لِمَّتِه وقصَّر من إزاره .

وسَمرة بن فاتِك وأخوه خُرَيم من بني أسَد بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة . قال ابن سعد : الفاتكُ جدُّهُ وهو خُرَيْم بن الأَخْرَم بن شدّاد بن عمرو بن الفاتك ـ وهو القليب ـ بن عمرو بن أَسَد بن خُزَيْمة ، وأخوه سَبرة بن فاتِك الأَسَدي .

قال مروان بن الحكم لأيمن بن خُرَيم :

ألا تخرج فتقاتل معنا ؟ فقال : إنَّ أبي وعمي شهدا بدراً ، وإنها عَهدا إليَّ ألا أذلَّ أحداً يقول : لا إله إلا الله ، فإن أنتَ جئْتَني ببراءَةٍ [٩٥/أ] من النار قاتلتُ معك . قال : فاخرجْ عنَّا . قال : فخرج وهو يقول[1] : (من الوافر)

ولستُ بقاتلٍ رجلاً يُصَلي ... على سُلطانِ آخرَ من قُرَيْشِ
لـه سلطانُهُ وعليَّ إثْمي ... معاذَ اللهِ من جَهْلٍ وطَيْشِ
أأقْتلُ مسلماً في غيرِ جُرْمٍ ... فليسَ بنافعي ما عشتُ عيشي

وعمُّ أيمن هو سَبرة . وليس يَعُدُّهُ أهل المغازي فيمن شهد بدراً .

قال ابن عائذ :

مرَّ سَبرة بن فاتك الأسدي بأبي الدَّرْداء ، فقال أبو الدَّرْداء : إنَّ مع سَبرة نوراً من نور محمد ﷺ .

قال ابن عائذ :

ولقد رأيتُ سَبرة بن فاتِكٍ سابَه رجل ، فتحرَّج سَبرة عن سَبِّه ، وكظَمَ غيظَه حتى رأيتُه يبكي من الغَيْظ .

---

(١) الخبر والبيتان ١ و ٢ في العقد الفريد ٤ / ٤٠٢ وورد الخبر أيضاً في الاستيعاب ١ / ٤٢٦ ، وانظر الأمالي ت ٣٨ و ١ / ٧٨

وعن سَمرة بن فاتِك الأَسَدي قال :

مـا أُحِبُّ أنَّ امرأتي أصبحت نُفَسَـاءَ بغـلام ، ولا أنَّ فرسي أصبحت تعطف على مُهْرَةٍ ، ولَوَدَدْتُ أنه لا يأتي عليَّ يومٌ إلا عدا عليَّ فيه قَرْني من المشركين عليـه لأُمتـه إن قتلني قتلني ، وإن قتلتُهُ عَدَا عليَّ مثلُه مابقيتُ[1] .

٩٨ ـ سَبرة بن معبد ويقال : ابن عَوسَجَة بن حرمَلة بن سبرة

ابن خديج بن مالك بن عمرو بن ذهل بن ثعلبة بن رفاعة بن نصر بن سعد ابن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة أبو ثُرِيَّة الجُهَني

لـه صحبـة ، وكان رسول عليٍّ ـ عليـه السلام ـ إلى معـاويـة بعـد قتل عثمان ؛ يطلب بيعته من المدينة .

روى سَبرة

أنَّ النبي ﷺ نهى عن المُتْعة عام الفتح .

وروى سبرة قال : قال النبي ﷺ :

ليستتر أحدكم في صلاته ولو بسهم .

وعن سبرة قال :

أمرنا رسول الله ﷺ بالتمتع من النساء عام الفتح بمكة . قال : فخرجت أنا وصـاحب لي من بني سُليم حتى وجدنا جاريـة من بني عـامر كأنهـا بَكْرةٌ[2] عَيْطـاء[3] ، فخطبنـاهـا إلى [٩٥/ب] نفسها وعرضنـا عليهـا بُرْدَينـا ، فجعلت تنظر فتراني أشبَّ وأجملَ من صـاحبي ، وترى بُرْدَ صـاحبي أجـودَ وأحسنَ من بُرْدي ، فـوامرت نفسهـا سـاعـة ، ثم اختـارتني على صاحبي . فكُنَّ معنا ثلاثة أيام ، ثم أمرنا نبي الله ﷺ أن نفارقهنَّ .

---

(١) الخبر في الإصابة ٢ / ٨٠

(٢) البكرة ـ بالفتح ـ : الفتيَّة من الإبل .

(٣) العيطاء : المرأة الطويلة العنق . أراد امرأة جميلة .

وفي حديث آخر :

ثم إن رسول الله ﷺ قال : مَنْ كان عنده شيء من هذه النِّساء التي يتمتَّعُ بهنَّ فليخلّ سبيلها .

قالوا :

وكان رسولَ عليٍّ إلى أبي موسى معبدٌ الأَسْلَمي ، وكان رسولَ عليٍّ إلى معاوية سَبرةُ الجُهَني ، فقدِمَ عليه فلم يكتب معاوية معه بشيء ، ولم يُجِبْهُ ، ورَدَّ رسولَه ، وجعل كلَّما تنَجَّز جوابَهُ لم يزدْ على قوله : [من البسيط] .

أدم إدامةَ حِصْنٍ أو خُذَنْ بيدي ... حرباً ضروساً تشبُّ الجَزْلَ[1] والضَرَمَا

في جاركم وابنكم إذ كان مقتلُهُ ... شنعاءَ شيَّبَتِ الأصداغَ واللِّمَما

أعيا المَسُوْدَ بها والسيِّدونَ فلم ... يُوْجَد لها غيرُنا مَوْلىً ولا حَكَمَا[2]

وجعل الجُهَني كلما ـ تَنَجَّزَ الكتاب لم يزدْهُ على هذه الأبيات وذكر قصة .

وتوفي سَبرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

٩٩ ـ سُبُكْتِكِين بن عبد الله أبو منصور التُّرْكي

أميرُ دمشق من قبل المُسْتَنْصِر ويعرف بتَمام الدولة ، وليَ دمشقَ في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة ، ومات بها في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة وهو أميرها .

حدّث عن الحسن بن محمد بسنده عن أبي سعيد الخُدْري قال :

حضرَ النبيُّ ﷺ جنازةً فقال : على صاحبكم دَيْنٌ ؟ قالوا : نعمْ . قال : صلُّوا عليها . قال عليٌّ : عليَّ الدَّيْنُ يا رسول الله فَصَلِّ عليها . قال : فَكَّ الله رِهانَكَ ياعلي كما فككْتَ رِهانَ أخيك في الدُّنيا ، مَنْ فكَّ رِهان أخيه في الدُّنيا فكَّ اللهُ رِهانَه يوم [٩٦/أ] القيامة . فقال رجل : يا رسول الله ، لعليٍّ خاصَّةً أمْ للناس عامةً ؟ فقال : بل للناس عامةً .

---

(١) الجزل : الحطب اليابس ، أو الغليظ العظيم منه .

(٢) الأبيات في الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٠٢ ـ ٢٠٣ مع الخبر بتمامه .

كان عبد العزيز يقرأ يوماً على سُبَكْتِكِين هذا ، فقال : رضي اللهُ عنك وعن والدَيْك . فقال : لاتقلْ ذلك فإنَّ والديَّ كانا كافرين . ثم إنه نسيَ فقال له ذلك مرةً أخرى ، فقال : ألَمْ أقل لكَ لاتقلْ ذلك ؟ أو كما قال .

١٠٠ ـ سُبَيْع بن المسلم بن علي بن هارون

أبو الوَحْش المُقْرِئ الضَّرير ، المعروف بابن قيراط

حدَّث في سنة خمس وخمس مئة عن رشأ بن نظيف بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

أحبُّوا العرب لثلاثٍ : لأنّي عربيٌّ ، والقرآنُ عربي ، وكلام أهلِ الجنَّةِ عربي .

وحدَّث أبو الوحش أيضاً عن أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهْوَازي بسنده إلى أبي بكر محمد بن عزيز السِّجِسْتاني قال :

وفسَّر الأعشى أوزار الحرب بقوله : [من المتقارب]

وأعْـدَدْتُ للحربِ أوزارَهـا رماحاً طوالاً وخيلاً ذُكُورا
ومن نَسْج داوُدَ تحدى بها على أثر الحَيّ عِيْراً فعِيْرا[1]

وُلِدَ أبو الوحش سنة تسع عشرة وأربع مئة ، وتوفي سنة ثمانٍ وخمس مئة[2] .

١٠١ ـ سُحَيْم بن المهاجر

من سكان طَرَابُلُس ، وولي إمرتها في أيام عبد الملك بن مروان ، وولاه الوليد غَزْوَ البحر ، وكتب إليه عبد الملك أن يكيد بعض الرُّوم .

كان طاغية الروم لما رأى ماصنع الله للمسلمين مَنَعَةَ[3] مدائن الساحل كاتب أنباط

---

(١) البيتان في ديوان الأعشى ص ٨٨ من قصيدة مطلعها :

غشيت لليلى بليل خدورا وطالبتها ونذرتُ النذورا

(٢) دفن أبو الوحش بمدينة دمشق بباب الصغير عند قبور الصحابة ، وكانت له جنازة عظيمة شهدها ابن عساكر بنفسه . ذكر ذلك في آخر ترجمته في تاريخ دمشق الكبير ـ مخطوط ـ

(٣) في هامش الأصل حرف « ط » .

جبل لُبْنان ، واللُّكّام[1] فخرجوا جراجمة[2] فعسكروا بالجبل ، ووجه طاغيةُ الروم « قلقطَ » البطريقَ في جماعة من الروم في البحر ، فسار بهم حتى أرسى بهم بوجه الحجر ، وخرج بمن معه حتى علا بهم على جبل لُبْنان ، وبثَّ قواده في أقصى الجبل [٩٦/ب] حتى بلغ أَنْطاكِيَة وغيرها من الجبل الأسود ، فأعظم ذلك المسلمون بالساحل حتى لم يكن أحد يقدر يخرج في ناحية من رجا[3] ولا غيرها إلا بالسلاح . ثم إن الجراجمة غلبت على الجبال كلها من لُبْنان وَسَنِيْر[4] وجبل الثلج وجبال الجَوْلان ، فكانت باسبل[5] مَسْلَحةً لنا في الرّقاد وعقرباء الجولان مَسْلَحة حتى جعلوا ينادون عبد الملك بن مروان من جبل دير المُرّان[6] من الليل ، حتى بعث إليهم عبد الملك بالأموال ليكفُّوا حتى يفرغ لهم ، وكان مشغولاً بقتال أهل العراق ومُصْعَب بن الزُّبَير وغيره .

ثم كتب عبد الملك إلى سُحَيْم بن الْهَاجر في مدينة طَرابُلُس يتواعده ويأمره بالخروج إليهم ، فلم يزل سُحَيْم ينتظر الفرصة منهم ويسأل عن خبرهم وأمورهم حتى بلغه أن قلقطَ في جماعة من أصحابه في قرية من قُرى الجبل ، فخرج سُحَيْم في عشرين رجلاً من جُلَداء أصحابه ، قد تهيأ بهيئة الرُّوم في لباسه وهيئته وشعره وسلاحه متشبهاً ببطريق من بطارقة الروم قد بعثه ملك الروم إلى جبل اللُّكّام في جماعة من الرُّوم يغلب على ماهنالك ، فلما دنا من القَرْية خلَّف أصحابه وقال : انتظروني إلى مطلع كوكب الصُّبح . فدخل على قلقط وأصحابه وهم في كنيسة يأكلون ويشربون ، فمضى إلى مقدم الكنيسة فصنع ما يصنَعُهُ النَّصارى من الصلاة والقول عند دخولها كنائسها ، ثم جلس إلى قلقط فقال له : مَنْ أنت ؟ فانتمى إلى الرجل الذي يتشبَّهُ به فصدَّقَهُ وقال له : إنني إنما جئتك لما بلغني من جهاز سُحَيْم وما اجتمع به من الخروج إليك لأخبركَ به وأكفيكَ أمرَه إن أتاك ، ثم تناول من طعامهم ، ثم

(١) اللكام - بالضم وتشديد الكاف ويروى بتخفيفها : وهو الجبل المشرف على أنطاكية وبلاد ابن ليون والمصّيصة وطرسوس وتلك الثغور - معجم البلدان (اللكام) .

(٢) الجراجمة : نبَط الشام . اللسان : جرجم .

(٣) رجا : مقصور . قال ياقوت : كل ناحية رجا . معجم البلدان .

(٤) سنير : جبل بين حمص وبعلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سنير - معجم البلدان (سنير) .

(٥) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » .

(٦) دير المران : هذا الدير بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ، وبناؤه بالجص ، وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة - معجم البلدان (دير مران) .

قال لقلقط وأصحابه : إنكم لم تأتوا ههنا للطعام والشراب . ثم قال لقلقط : ابعثْ معي عَشْرةً من هؤلاء من أهل النجدة والبأس حتى نحرسك الليلةَ ، فإني لستُ آمَنُ أن يأتيكَ ليلاً [٩٧/أ] فبعث معه عشرة وأمرهم بطاعته ، فخرج بهم إلى أقصى القرية . وقام بهم على الطريق الذي يتخوَّفون أن يدخل عليهم منه ، فأقام حارساً منهم وأمر أصحابه فناموا ، وأمر الحارس إذا هو أراد النوم أن يوقظ حارساً منهم وينام هو . فحرسَ الأولُ ثم أقام الثاني ، ثم قام سُحَيْم الثالث ، ثم قال : أنا أحرسُ فَنَمْ . فلما استقلوا نوماً قتلهم بذبابة سيفه رجلاً رجلاً ، فاضطرب التاسعُ فأصابَ العاشرَ برجله ، فوثب إلى سُحَيْم ، فاتحدا ، وصرعه الرومي وجلس على صدره ، واستخرج سُحَيْم سكيناً في خفه فقتله بها ، ثم أتى الكنيسة فقتل قلقط وأصحابه رجلاً رجلاً ، ثم خرج إلى أصحابه العشرين فجاء بهم فأراهم قتله مَن قتل من الحرس وقلقط ومن في الكنيسة ، ووضعوا سيوفهم في مَنْ بَقِيَ ، فنذر بهم من بقي منهم ، وخرجوا هراباً حتى أتوا سفنهم بوجه الحجر ، فركبوها ، ولحقوا بأرض الروم ، ورجع أُنباط جبل لبنان إلى قُراهم .

١٠٢ ـ سُدَيْف بن مَيْمُون المكّي

الشاعر . مولى أبي لهب .

حدّث عن محمد بن علي قال : وما رأيت محمدياً قط يشبهه ـ أو قال : يعدله ـ قال : حدّثنا جابر بن عبد الله قال :

خطبنا رسولُ الله ﷺ فسمعته وهو يقول : مَنْ أبغضنا أهلَ البيتِ حشره الله يوم القيامة يهودياً . قال : قلتُ : يا رسول الله ، وإنْ صامَ وصلَّى وزعم أنه مسلم ؟ فقال : نعمْ ، وإنْ صام وصلَّى وزعم أنه مسلم ، إنما احتجز بذلك من سفك دمه وأنْ يؤدّي الجزية عن يدٍ وهو صاغر ، ثم قال : إنَّ الله علَّمني أسماءَ أمتي كلها كما علَّم آدم الأسماء كلَّها ، ومَثَّل لي أمتي في الطين فمرَّ بي أصحابُ الراياتِ فاستغفرت لعليٍّ وشيعتِه .

[٩٧/ب] قال حَنَانٌ[1] ـ أحد رواة هذا الحديث :

فدخلتُ مع أبي على جعفر بن محمد فحدَّثه أبي بهذا الحديث ، فقال جعفر بن محمد : ما كنتُ أرى أنَّ أبي حدَّث بهذا الحديثِ أحداً !

---

(١) هو حنان ـ بالتخفيف ـ ابن سُدَير ـ ميزان الاعتدال ٢ / ١١٥ ، والإكمال ٢ / ٣١٨

قدم على المنصور مولى له يقال له سُدَيف ، وكان شديد السواد أعرابياً بَدْوياً ، فنظر إلى رجل من بني أمية في مجلس المنصور فعرفه فقال : والله يا أمير المؤمنين ، إن هذا لذو وثب وكمين خبٌّ ، يلحظكَ بعين العدوّ ، ويطلبك بذَحْل الوتر . فتكلم الأموي فقال له سُدَيف : أفلَتْ نجومُكَ ، وحان أجلُك ، يا أمير المؤمنين ، أطفِ شعلةَ طبه وشهابَ كَلَبه . فقال الأموي : أصبحنا ما ـ بحمد الله ـ نتخوَّفُ بادرةَ غضبه ، ولا شوكةَ مخلبه ، وقد قلَّ به الجور بعد كثرته ، وكثر به العدل بعد قِلَّته . فقال سديف : يا أمير المؤمنين ، دونَكَهُ قبل أن ينصبَ لكَ شباكَ حِيَله وأشراك دَغَله فإنه الذي كَدَمَنا[1] بأعضله ، وكَلَمَنا بكلكله . فقال الأموي : قد والله رفع الله أمير المؤمنين عن خلف الوعد ونقض العهد ، هذا أمان ليس لكَ عليَّ فيه سلطانٌ بيد ولا لسان ، فاكففْ عني أيها الوغدُ الوَضِر[2] . فقال له المنصور : اكففْ يا سُدَيف ، وأخبرني هل أطرفتَنا بشيء من شعركَ ؟ قال : لقد أطرفتُكَ بسبائك ذهبٍ ، ودُرِّ نظمٍ ، وجَوْهر عقيان ، فصَّلْتُهنَّ لك بزبرجَدٍ منضودٍ في سلك معقود ؛ لتعرف أني ناصحُ الجيب أمين الغيب . فأنشده أبياتاً يحرِّضُه على الأموي ، فما فرغ من إنشادها حتى دعا بالأموي فقتله[3] ، والأبيات : [من البسيط]

يا راتقَ الفَتْقِ من جلبابِ دَولتِهِ ... ومَنْ سَنَا قلبِهِ مُسْتيقظٌ عادي

إني ومن أين لي في كلِّ منزلةٍ ... مولى كأنْتَ لإبراقٍ وإرْعادِ

أو مثل بحركَ بحرٌ لا يزالُ به ... ريَّانُ مرتحل أو واردٌ صادي

لا تُبْقِ من عبد شمسٍ حيَّةً ذَكَراً ... تَسْعى إليكَ بإرصادٍ وإلْحادِ

[٩٨/أ] جدِّد لهم رأيَ عَزْمٍ منكَ مُصْطلمٍ ... يكبون منه عباديداً على الهاد

ولا تقيلَنَّ منهم عثرةً أحداً ... فكلُّهم وفتاهم حَيَّةُ الوادي

وهل يُعَلِّمُ هِمَّاً جَمْزَةٌ حَدَثٌ ... عبدٌ ومولاه نحريرٌ بها هادي

آليتُ لو أنَّ لي بالقومِ مقدرَةً ... لما بقيْ حاضرٌ منهم ولا بادي

ولم يزل سُدَيْف يطلب ولَد بُسْر بن أبي أرْطأة حتى ظفر بابنَيْن له بساحل دمشق ،

---

(١) كدمَه :عضّه بأدنى فمه أو أثّر فيه بحديدة .

(٢) الوَضِر : وسخ الدسم واللبن ، أو غالة القصعة ، وما تشمُّه من ريح طعام فاسد .

(٣) انظر العقد الفريد ٥ / ٨٧ ـ ٨٨ ، والكامل في التاريخ ٥ / ٤٢٩ ، والكامل للمبرد ٤ / ٨

فقتلها لقتل بُسْر جدّهما ابني عُبَيد الله بن العباس بن عبد المطلب باليمن ، لمّا بعثه معاوية أميراً عليها بعد قتل عثمان .

ورُوي عن سُدَيْف مَوْلى اللّهَبيّين[1] أنه كان يقول :

اللهمَّ ، قد صار فَيْئُنا دولةً بعد القسمة ، وإمارتُنا غَلَبَةً بعد المشورة ، وعهدُنا ميراثاً بعد الاختيار للأُمَّة ، واشتُريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحَكَمَ في أبشار المسلمين أهلُ الذِّمة ، وتولّى القيامَ بأمورهم فاسقُ كلِّ مَحَلَّة ، اللهمَّ ، وقد استحصد زرعُ الباطل ، وبلغ نُهْيته ، واجتمعَ طريدُه ، اللهمّ ، فأتِحْ له يداً من الحقّ حاصدةً تبدِّدُ شملَه ، وتفرِّقُ أمرَه ، لينظهر الحقُّ في أحسن صورته وأتمّ نوره[2] .

حدّث محمد بن داود العباسي وكان أميرَ مكة قال :

لمّا خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة مالَ إليه سُدَيف وبايعه ، وكان من خاصّته ، وجعل يطعن على أبي جعفر ويقول فيه ، ويمتدح بني علي ويتشيَّع لهم . قال : فقال يوماً ، ومحمد بن عبد الله على المنبر وسُدَيْف عن يمين المنبر يقول ويشير بيده إلى العراق يريد أبا جعفر : [من الكامل]

أسرفْتَ في قَتْل البريَّةِ جاهداً ... فاكفُفْ يدَيكَ أظَلُّها مَهديُّها[3]

فلَتَأْتِيَنَّكَ غارةٌ حَسَنِيَّةٌ ... جَرَّارَةٌ يَحْتَثُّها حَسَنِيُّها

ويشير إلى محمد بن عبد الله :

حتى يُصَبِّحَ قريةً كوفيَّةً ... لَمّا تَغَطْرسَ ظالماً حَرَميُّها

[٩٨/ب] قال : فبلغ ذلك أبا جعفر فقال : قتلني الله إن لم أُسْرف في قتله . قال : فلما قتل عيسى بن موسى محمدَ بنَ عبد الله بن حسن بعث أبو جعفر إلى عمه عبدِ الصَّمد بن علي ، وكان عاملَه على مكة ، إنْ ظفر بسُدَيْف أن يقتله . قال : فظفر به علانيةً على

---

(١) انظر الشعر والشعراء ٢٧٩

(٢) الخبر بتمامه في الشعر والشعراء ٤٨٠

(٣) البيتان في العقد الفريد ٥ / ٨٨

رؤوس الناس ، وكان يحفظ له ما كان من مدائحه إياهم قبل خروجه ، فقال له : ويحكَ يا سُدَيْف ليس لي فيك حيلة ، وقد أخذتُكَ ظاهراً على رؤوس الناس ، ولكني أعاودُ فيك أميرَ المؤمنين . فكتب إلى أبي جعفر يخبره بأمره ، فكتب إليه يأمره بقتله ، فجعل يدافع عنه ويعاوده في أمره ، فكتب إليه : والله لئن لم تقتله لأقتلنَّكَ ، ولا يَغُرَّنَّكَ قولُكَ : أنا عمُّه . فدافَعَ بقتله حتى حجَّ المنصورُ ، فلما قرب من الحَرَم أخرج عبدُ الصَّمد سُدَيْفاً من الحرَم فضربَ عنقَه ، ثم خرج للقاء المنصور ، فلما لقيَهُ دَنا منه ، وهو في قبَّته ، فسلَّم عليه ، فقال له أبو جعفر من قبل أن يردَّ عليه السلام : ما فعلتَ في أمر سُدَيْف ؟ قال : قتلتُه يا أمير المؤمنين . قال : وعليكَ السلامُ يا عمُّ ، يا غلامُ أوقف . فأوقف ، ثم أمرَه فعادله[1] .

وذكر أبو بكر البلاذري بسنده عن علي بن صالح قال :

كان سُدَيف مائلاً إلى المنصور ، فلما استخلف وَصَلَهُ بألف دينار ، فدفعها إلى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن معونة له ، فلما قُتل محمد صار مع أخيه إبراهيم بالبصرة ، حتى إذا قتل إبراهيم أتى المدينة ، فاستخفى بها ، فيقال : إنه طلب له الأمان من عبد الصمد بن علي وهو واليها ، فأمَّنه ، وأحلفه أن لا يبرح من المدينة ، وقدم المنصور المدينة فقيل له : هذا سُدَيْف رأيناه ذاهباً وجائياً . فبعث في طلبه ، وأخذ عبد الصمد به أشدَّ أخذٍ ووجَدَ عليه في أمره ، فلما أُتي بسُدَيْف أمرَ به فجُعِل في جِوالِق[2] ، ثم خيط عليه ، وضُرِب بالخشَب حتى كُسِر ، ثم رُمي به في بئْر وبه رَمَقٌ حتى مات .

[٩٩/أ] ١٠٣ ـ سُرَاقة بن مِرْدَاس الأَزْدي البارِقي

شاعر من شعراء العراق . قدم دمشق في أيام عبد الملك هارباً من المختار بن أبي عبيد الثَّقَفي ، وكان قد هجاه ، ثم رجع إلى العراق مع بِشْر بن مروان . وكان بينه وبين جَرير مهاجاة .

قال أبان بن عثمان البَجَلي الكُوفي[3] :

كان سُراقَة البارِقيُّ شاعراً ظريفاً تحبُّه الملوك ، وكان قاتَلَ المختار ، فأخذه أسيراً ، فأمر

---

(١) أي في المحمل .

(٢) الجوالق ـ بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها ـ : الوعاء .

(٣) الخبر في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ٤٢٩ ، والعقد الفريد ٢ / ١٧٠

بقتله فقال : واللهِ لا تقتُلُني حتى تَنْقُضَ دمشقَ حجراً حجراً . فقال المختار لأبي عَمْرَةَ : مَنْ يُخرج أسرارَنا ؟ ثم قال : مَنْ أسرَكَ ؟ قال : قومٌ على خيلٍ بُلْق ، عليهم ثيابٌ بيضٌ لا أراهم في عسكرِكَ . قال : فأقبلَ المختار على أصحابه فقال : إنَّ عدوَّكم يرى من هذا ما لا تَرَوْن ، قال : إني قاتِلُكَ . قال : والله يا أمين آلِ محمد ، إنَّكَ تعلم أنَّ هذا ليس باليوم الذي تقتُلُني فيه . قال : ففي أي يومٍ أقتُلُكَ ؟ قال : يوم تضعُ كرسيَّكَ على باب مدينة دمشق ، فتدعو بي يومئذٍ ، فتضربَ عنقي . فقال المختار لأصحابه : ياشرطةَ اللهِ ، مَنْ يذيعُ حديثي ؟ ثم خلَّى عنه فقال سُراقة ـ وكان المختار يُكْنى أبا إسحاق[1] ـ : [من الوافر]

ألا أبلِغْ أبا إسحاقَ أني ... رأيتُ البُلْقَ دَهْماً مُصْمَتاتِ
كفرتُ بوَحْيِكُمْ وجعلتُ نَذْراً ... عليَّ هجاءَكُمْ حتى المماتِ
أُرِي عَيْنَيَّ ما لم تَرْأَياهُ ... كلانا عالِمٌ بالتُّرَّهاتِ

ثم قدم سُراقَة بعد ذلك العراقَ مع بِشْر بن مروان ، وكان بِشْرٌ من فتيان قُرَيش سخاءً ونجدة ، وكان مُمَدَّحاً ، فمدحه جرير ، والفرزدق ، والأخطل ، وكُثَيِّر ، وأعشى بني شَيْبان ، وكان يغري بين الشعراء ، وهو أغرى بين جَرير والأخطل ، فحمل سُراقَة على جرير حتى هجاه ، وهجاه جرير أيضاً بأبيات ، ثم نزعا ، فمرَّ جرير بسُراقَة بمِنىً والناس مجتمعون على سُراقَة وهو ينْشِدُ ، فجَهَرَه[2] جمالُه ، واستحسنَ [٩٩/ب] نشيدَه ، قال : مَنْ أنت ؟ قال : بعضُ مَنْ أخزى اللهُ على يديك . قال : أما واللهِ لو عرفتُكَ لوهبتُكَ لظرْفِكَ .

١٠٤ ـ سَرج اليَرْمُوكي

رُوي عنه أنه قال :

أجد في الكتاب أو في هذه الأمة اثني عشر ربيّاً نبيُّهم أحدُهم ، فإذا وفت العِدة طَغوا وبَغَوا وكان بأسُهم بينهم .

---

(١) الأبيات في ديوان سراقة ٧٨ ، والعقد الفريد ٢ / ١٧٠ ، والأغاني ٩ / ١٤ ، والكامل في التاريخ ٢ / ٢٣٩ ، والبيت الأخير في الخصائص ٣ / ١٥٣ وكتاب الملمع ٣٨

(٢) جهرت الرجل واجتهرته إذا رأيته عظيم المَرآة . اللسان : جهر .

١٠٥ ـ السَّرِيُّ بن المُغَلِّس أبو الحسن البَغدادي السَّقَطِيّ الصُّوفي

أحد الزهاد . قدم دمشق .

حدّث عن علي بن غراب عن هشام بن عُروة عن أبيه قال : أخبرني أبي قال :

لما اشتكى رسول الله ﷺ قال : مُرُوا أبا بكر فليصلِّ بالناس . قال : فصلّى بهم ، فوجد رسول الله ﷺ خِفَّةً فخرج ، فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخَّر ، فأشار إليه رسول الله ﷺ ، ثم ذهب النبي ﷺ ، حتى جلس إلى جنب أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلِّي بصلاةِ رسولِ الله ﷺ والناسُ يصلُّون بصلاة أبي بكر ، أبو بكر قائمٌ ورسولُ الله ﷺ قاعدٌ .

وحدث السّري عن مروان بن معاوية بسنده عن عبد الله بن أبي أوْفى قال :

كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال : لا يجالِسْني اليوم قاطعُ رَحِمٍ . فقام فتىً من الحَلْقَة فأتى خالةً له قد كان بينهما بعض الشيء ، فاستغفر لها واستغفرت له ، ثم عاد إلى المجلس فقال رسول الله ﷺ : إنَّ الرحمةَ لا تنزل على قوم بينَهم قاطعُ رَحِمٍ .

وحدّث سَرِيٌّ بسنده عن الحسن أنه سمعه يقول :

ابنَ آدم ، إنك لو تجد حقيقة الإيمان ما كنت تعيب الناس بعَيْبٍ هو فيك حتى تبدأ بذلك العَيْب مِن نفسكَ فتصلحه ، فلا [١٠٠/أ] تصلح عيباً إلا ترى عَيْباً آخر ، فيكون شُغلك في خاصّة نفسك ، وذلك أحبُّ ما يكون إلى الله إذا كنتَ كذلك .

وعن سَرِيّ السَّقَطي

أنه مرَّت به جارية معها إناء فيه شيءٌ ، فسقط من يدها فانكسر ، فأخذ سريٌّ شيئاً من دكانه فدفعه إليها بدل ذلك الإناء ، فنظر إليه معروف الكَرْخِي فأعجبه ما صنع ، فقال له معروف : بغَّضَ الله إليك الدنيا .

وكان سَرِيٌّ خالَ الجُنَيْد وأستاذه ، وكان تلميذَ معروف الكَرْخي ، وكان أوحد زمانه في الورع والأحوال السَّنِيَّة وعلوم التَّوْحيد . وكان السَّري به أدَمَة .

قال سري السقطي :

هذا الذي أنا فيه من بركاتِ مَعْروف : انصرفتُ من صلاة العيد فرأيتُ مع معروف

صبياً شعثاً فقلت : مَنْ هذا ؟ فقال : رأيتُ الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسِرٌ ، فسألته لِمَ لاتلعب ؟ قال : أنا يتيم . قال سَرِيٌّ : فقلتُ له : ماترى أنكَ تعمل به ؟ فقال : لعلّي أخلو فأجمع له نوىً يشتري به جوزاً يفرح به . فقلتُ له : أعطنيه أُغَيِّر من حاله . فقال لي : أوَتفعل ؟ فقلت : نعم ، فقال لي : خذه أغنى الله قلبك . فسويت الدنيا عندي أقل من كذا[1] .

وفي حديث آخر بمعناه :

فقال : اكسُ هذا اليتيم . قال سَرِيٌّ : فكسوتُه ، ففرح به معروف وقال : بَغَّضَ اللهُ إليك الدنيا وأراحكَ مما أنت فيه . فقمت من الحانوت وليس شيء أبغضَ إليَّ من الدنيا[2] .

قال السَّرِي :

التوبة على أربع دعائم : استغفار باللسان ، وندم بالقلب ، وترك بالجوارح ، وإضمار أن لا يعود فيه .

قال الجُنَيْد : سمعت الحسن البزّاز يقول :

كان أحمد بن حَنْبَل ههنا ، وكان بشر بن الحارث ههنا ، وكنا نرجو أن يحفظنا الله بهما ، ثم إنهما ماتا وبقي السَّرِيُّ ، وإني أرجو أن يحفظنا الله بالسَّرِيّ[3] .

كان أبو حمدون المقرئ يقول :

رجلٌ يعيد [١٠٠/ب] صلاةً أربعين سنة يُتَكَلَّمُ فيه ؟! يعني سَرِيَّ بن مُغَلِّس .

قال الجُنَيْد :

كان السَّرِيُّ يقول لنا ونحن حوله : أنا لكم عبرة يامعشر الشباب ، اعملوا ، فإنما العمل في الشبيبة .

قال سري السَّقطي :

لا يُقوى على ترك الشهوات إلا بترك الشهوات .

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٩ / ١٨٨ والبداية والنهاية ١١ / ١٣

(٢) الخبر في وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٧

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ١٩٢

obeikandl.com

قال الجُنَيْد : سمعتُ السري يقول :

إن نفسي تطالبني منذ ثلاثين أو أربعين سنة أن أغمس جزرة في دبس فما أطعمتها . وفي حديث بمعناه : وآكلها فما تصح لي .

وقال :

أشتهي بقلاً منذ ثلاثين سنة ماأقدر عليه .

وقال :

إني لاشتهي الخَنْدَقُوق[1] منذ ست عشرة سنة والهِنْدَباء بَخَلٌ منذ ثمان عشرة سنة ، وإني لأعجب ممن يتسع كيف يطلق له الاتساع ، وهذا عبد الواحد بن زيد يقول : الملح بشبارجات[2] ، وإنّ بليّةَ أبيكم آدم لقمةٌ ، وهي أخرجته من الجنّة ، وهي بليّتكم إلى أن تقوم الساعة .

قال سري السَّقطي :

أتاني حسين[3] الجُرْجاني إلى عَبادان فدقَّ علي بابَ الغرفة التي كنت فيها فخرجتُ إليه فقال لي : سري ؟ فقلت : سري . فقال لي : ملحُكَ مدقوقة ؟ قلتُ : نعم ، قال : لاتفلح . ثم قال : سري ، لولا أن الله تعالى عقّم الآذان عن فهم القرآن مازرع الزارع ، ولا تجر التاجر ، ولا تلاقى الناس في الطرقات ، ثم مضى فأتعبني وأبكاني .

قال الجُنَيد بن محمد :

ذَكَرَ السَّري بنُ مُغَلِّس يوماً ، وأنا أسمعه ، السَّواد[4] فكرهه ـ يعني كره الأكل من السَّواد أو أن يملك فيها أحد ـ وكان يشدِّد في ذلك ولا يأكل من بقل السَّواد ، ولا من ثمره ، ولا من شيء يعلم أنه منه ، ماأمكنه ، فرأيت رجلاً يوماً وقد أهدى إليه خُرنوباً وقِثّاء بَريّاً حَمَله له من أرض الجزيرة فقبله منه . ورأيته قد سُرَّ به ، وكان يشدِّد في الورع .

---

(١) الخندقوق : بقلة يقال لها الذُّرَق . وفي تاريخ بغداد ٩ / ١٩٠ : الخندقوقي .

(٢) في تاريخ بغداد : بيشبارجات .

(٣) في الأصل : « حبي » وفي الهامش حرف « ط » وأثبتنا رواية الخطيب في تاريخ بغداد ١٩٠/٩

(٤) السواد : ريستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار ـ معجم البلدان (السواد) .

obeikandl.com

وكان سري يقول :

أحب أن آكل أكلة ليس لله عليَّ فيها تبعةٌ ، ولا لمخلوق عليَّ فيها مِنَّة ، فما أجد إلى تلك سبيلاً .

[١٠١/أ] قال ابن أبي الورد :

دخلت على سري السَّقطي وهو يبكي ودَوْرقه مكسورٌ ، فقلت له : مابالك ؟ قال : انكسر الدَّوْرق ، فقلت : أنا أشتري لك بدله . فقال لي : تشتري بدله ! وأنا أعرف من أين الدّانقُ الذي اشتري به الدَّورقُ ، ومَنْ أين طينُه ، وإيش أكل عاملُه حتى فرغ من عمله ؟

قال السَّري :

رجعتُ مرة من بعض المغازي[1] ، فرأيت في طريقي قفيزاً مملوءاً ماءً صافياً وحوله عشب من حشيش ، فدنوتُ فقلت في نفسي : ياسري ، إن كنتَ يوماً أكلت أكلةَ حلالٍ وشربتَ شربةَ حلالٍ فاليوم . فنزلت عن دابتي فأكلت من ذلك الحشيش ، وشربت من ذلك الماء ، فهتف بي هاتف ، سمعت الصوت ، ولم أر الشخص :

ياسَرِيُّ بن المُغَلِّس ، فالنفقة التي بَلَّغَتْكَ إلى ههنا من أين هي !؟

وفي حديث آخر : فعلمتُ أني في لاشيء .

قال سري بن المغلس :

اتصل من اتصل بالله بأربعة ، وانقطع من انقطع عن الله بخصلتين ، فأما الأربع التي اتصل بها المتصلون فلزوم الباب ، والتشمير في الخدمة ، والنظر في الكسرة ، وصيانات الكرامات إذا وهب لك شيئاً لايحب أن يطلع عليه غيره . وأما الخصلتان اللتان انقطع بهما المنقطعون فَتَخَطٍّ إلى نافلة بتضييع الفريضة ، والثانية عمل بظاهر الجوارح ولم يعط عليه صدق القلوب .

قال سري بن مغلّس :

أربع من أُعطيهنَّ فقد أعطي خير الدنيا والآخرة : صدق الحديث ، وحفظ الأمانة ، وعفاف الطعمة ، وحُسْن الخليقة .

---

(١) في رواية أنه كان غازياً بأرض الروم .

قال سري :

خمس من أخلاق الزهاد : الشكر على الحلال ، والصبر عن الحرام ، ولا يبالي متى مات ، ولا يبالي من أكل الدنيا ، ويكون الفقر والغنى عنده سواء .

قال السري :

كل الدنيا فضول إلا خمس : خبز يشبعه [١٠١/ب] وماء يَرويه ، وثوب يَستره ، وبيت يكنّه ، وعلم يستَعْمله .

قال أبو العباس السّراج :

سألت إبراهيم بن السَّري السَّقَطي : كيف كان يأكل من مالكم ؟ قال : كان يقول : آكل من مالكم بقدر مايحلُّ لي من المَيْتة .

قال السّري :

منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار عن قولي : الحمد لله ، مرّة . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : وقع ببغداد حريق ، فاستقبلني واحد فقال لي : نَجا حانوتُكَ . فقلت : الحمد لله . فمنذ ثلاثين سنة أنا نادم على ماقلتُ حيث أردتُ لنفسي خيراً مما للمسلمين[1] .

قال الجُنَيد : سمعتُ السري يقول :

أعرف طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنة ، فقلت له : ماهو ؟ فقال : لاتسأل من أحد شيئاً ، ولا تأخذ من أحد شيئاً ، ولا يكون معك شيء تعطي أحداً .

قال : وسمعته يقول :

إني لأعرف طريقاً يؤدي إلى الجنة قصداً . فقيل له :ماهو يا أبا الحسن ؟ قال : أن تشتغل بالعبادة ، وتقبل عليها وحدها فلا يكون فيك فضل .

قال الجُنَيد : سمعت بعض المؤمنين يقول - يعني سَرياً - :

مابدت لي من الدنيا زهرةٌ إلا جَدَّدَتْ لي من الدنيا عُزُوفاً .

---

(١) تاريخ بغداد ٩ / ١٨٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٧ ، والبداية والنهاية ١١ / ١٣

قال سَري السَّقَطي لإبراهيم البنّا :

يابنّا ، ليس مَنْ زهد في الدنيا تقذّراً مثلَ مَنْ زهد في الدنيا تصبُّراً .

كان السَّري يقول :

لولا الجمعة والجماعات لطيَّنْتُ عليَّ الباب .

قال سَرِي السَّقطي :

إني أذكر مجيء الناس إليَّ فأقول : اللهم ، هبْ لهم من العلم ما يشغلهم عني ؛ فإني لاأريد مجيئهم أن يدخلوا عليَّ .

قال سَري :

من أراد أن يسْلَم دينُه ، ويستريح قلبه وبدنه ، ويقلَّ غَمُّه فليعتزل الناس ؛ لأن هذا زمان عزلة ووَحْدةٍ . وقال مرة أخرى : فإن هذا زمانُ وحشةٍ . والعاقل من اختار فيه الوحدة .

قال الجُنَيد : سمعت السَّري السَّقطي يقول :

اجتهد في الخمول فإن أَحْوالك تشهرك بين أوليائه إذا صحَّ مَقامك فيها .

[١٠٢/أ] قال الجُنَيد : سمعتُ سَري السَّقطي يقول ، وسئل عن التصوف فقال :

الإعراض عن الخَلْق ، وترك الاعتراض على الحق .

قال الجُنَيد :

مارأيت أعبَدَ لله من السَّري السَّقَطِي ، أتت عليه ثمان وتسعون سنة مارُؤيَ مضطجعاً إلا في علّة الموت .

قال سري :

استأذنَ عليَّ رجلٌ فأذنت له ، فجاء فوقف بباب الغرفة قائماً ينظر ، وفي زاوية الغرفة محبرة ، قال : فقلت له : ادخل . قال : فقال : لاجزى الله من غَرَّني فيك خيراً . قال : فقلت له : ويحك ! ولِمَ ؟ قال : ماتلك الموضوعة في تلك الزاوية !؟ ثم انصرف وتركني .

وفي حديث آخر بمعناه : قال : محبرة !؟ إنما ذِهِ في بيوت البَطّالين .

قال السري :

اليقين أن لا تهتم لرزقك الذي قد كُفيتَهُ وتغفل عن عملك الذي قد أُمِرْتَ به ، فإن اليقين يسوقُ إليك الرزقَ سَوقاً .

قال الجُنَيد : سمعت السّري يقول :

إنّ اللهَ سَلب الدنيا عن أوليائه . وحماها عن أصفيائه ، وأخرجها من قلوب أهل وداده ، لأنه لم يرضها لهم .

قال الجُنَيد : سمعتُ السّري السّقطي يقول :

صلّيتُ وردي ليلة ، ومددتُ رجلي في المحراب ، فنوديتُ : ياسريُّ ! كذا تجالِسُ الملوكَ ؟ قال : فضممت رجلي ، وقلت : وعزتك لامددتها أبداً . قال الجنيد : فبقي بعد ذلك ستين سنة مامدَّ رجله ليلاً ولا نهاراً .

قال سَري السّقطي :

غزوتُ راجلاً فنزلت خَربةً للروم ، فألقيت نفسي على ظهري ، ورفعت رجلي على جدار ، فإذا هاتفٌ يهتف بي : ياسَري بن مُغَلِّس ! هكذا تجلس العبيدُ بين يدي أربابها !؟

قال الجُنَيد : سمعت السري بن المُغَلِّس ، وقد ذكر الناس فقال :

لاتعمل لهم شيئاً ، ولا تترك لهم شيئاً ، ولا تعطِ لهم شيئاً ، ولا تكشف لهم شيئاً .

قال الجنيد : يريد بهذا القول تكون أعمالك كلها لله وحده .

[١٠٢/ب] قال : وسمعتُ السّري يقول :

لو أحسستُ بإنسان يريد أن يدخل عليَّ قلت : كذا بلحيتي ـ وأمرَّ يده على لحيته كأنه يريد أن يسويها من أجل دخول الداخل عليه ـ لخفتُ أن يعذِّبني الله على ذلك بالنار .

قال : وسمعت السري يقول :

إنما أذهب أكثر أعمال القُرّاء العُجب وخفيُّ الرياء / أو كلام نحو هذا / .

وقال السري :

عملٌ قليل في سُنّةٍ خيرٌ من كثير في بدعة ، كيف يقلُّ عملٌ مع التقوى ؟ .

قال سَري :

الأمور ثلاثة : أمرٌ بانَ لكَ رشدَهُ فاتَّبعْه ، وأمرٌ بانَ لك غيُّهُ فاجتنِبْهُ ، وأمر أشكل عليك فقفْ عنه وكِلْهُ إلى الله عز وجل ، وليكن اللهُ دليلَك ، واجعل فقركَ إليه تستغن به عمن سواه .

قال سَري :

مَنْ تزيَّنَ للناس بما ليس فيه سقط من عين الله .

قال الجُنَيد : سمعتُ السَّري يقول :

أشتهي أن أموت ببلد غير بغداد . فقيل له : ولِمَ ذلك ؟ فقال : أخاف أن لا يقبلني قبري فأفتضح .

قال : وسمعتُ سَرياً يقول غير مرة :

ماأعرف أحداً أُقْدِرُ أن أقول : إني أحسنُ عاقبةً منه .

قال : وسمعته يقول :

ماأرى أنَّ لي فضلاً على أحد . فقيل له : ولا على هؤلاء المخنَّثين ؟ فقال : ولا على هؤلاء المخنَّثين .

قال : وسمعته يقول :

إني لأنظر في أنفي كل يوم مراراً مخافةَ أن يكون وجهي قد اسودَّ .

قال علان الخياط

وجرى ذكر مناقب سَري السَّقَطي ، قال : كنتُ جالساً مع سَري يوماً ، فوافته امرأة فقالت : ياأبا الحسن ، أنا من جيرانك ، أخذ ابني الطائفُ[1] البارحةَ ، وكلَّم ابني الطائفَ ، وأنا أخشى أنْ يؤذيه ، فإن رأيت أن تجيء معي أو تبعث إليه . قال علان : فتوقعتُ أن يبعث إليه . فقام ، فكبَّر وطوَّل في صلاته ، فقالت المرأة : ياأبا الحسن ، الله الله فيَّ هو ذا أخشى أن يؤذيه السلطان ، فسلَّمَ ، وقال لها : أنا في حاجتك . قال علان : فما برحت حتى جاءت امرأةٌ إلى المرأة فقالت : الحقي ، قد خلَّوا ابنك .

---

(١) الطائف : العسس .

obeikandl.com

[١٠٣/أ] قال أبو الطيب : قال لي علان :

وإيش يَتعجَّب من هذا ؟ اشترى منه كُرّ[1] لَوْز بستين ديناراً ، وكتب في رزمَانجه ثلاثة دنانير ربحه ، فصار اللوز بتسعين ديناراً ، فأتاه الدّلال وقال له : إن ذلك اللوز أريده . فقال له : خذه . قال : بكم ؟ قال بثلاثة وستين ديناراً . فقال له الدّلال : إنّ اللوز قد صار الكُرُّ بتسعين . قال له : قد عقدت بيني وبين الله عقداً لأحلّه ، ليس أبيعه إلا بثلاثة وستين ديناراً . فقال له الدّلال : إني قد عقدت بيني وبين الله أن لا أغش مسلماً ، لست آخذه منك إلا بتسعين . فلا الدلال اشترى منه ، ولا سَرِيّ باعه .

قال أبو الطيب : قال لي علان :

كيف لا يُستجاب دعاءُ من كان هذا فعله ؟

قال الجنيد :

دخلت على السري يوماً فقال : لي عصفورٌ كان يجيء كل يوم فأفتُّ له الخبز فيأكل من يدي ، فنزل وقتاً من الأوقات فلم يسقط على يدي ، فتذكرت في نفسي أي شيءٍ السبب ، فذكرت أني أكلت ملحاً بأبزار ، فقلت في نفسي : لاآكل بعدها ، وأنا تائب منه . فسقط على يدي فأكل .

وفي حديث آخر بمعناه :

ففكرت في سِرّي : ماالعلة في وحشته مني ؟ فوجدتني قد أكلتُ ملحاً طيِّباً ، فقلت في نفسي : أنا تائب من الملح الطيِّب . فسقط على يدي فأكل وانصرف .

قال أبو محمد الجريري :

دخلت يوماً على سَري السقطي وهو يبكي ، فقلت له : ما يبكيك ؟ قال : جاءَتْني البارحة الصبيَّة فقالت لي : ياأبَه ، هذه الليلةُ حارةٌ ، وهذا الكوز فيه ماء ، هو ذا أُعلِّقُه ههنا ، فإذا بَرَدَ فاشربه . قال : فعَلَّقْتُهُ ، وقمتُ إلى أمر كنت أقوم إليه ، فحملتني عيناي فنمت ، فرأيت كأنَّ جارية من أحسن الخلق نزلت من السماء ، وإذا الدنيا قد أشرقت لحسن وجهها ، وعليها قميص فضة يتخشخش ، وكأني أقول لها : لمن أنت ياجارية ؟ قالت : أنا

---

(١) الكُرّ ـ ج كرار وأكرار وكرور ـ : مكيال للعراق .

لمن لا يشرب الماء البارد في الكيزان . قال : وتناوَلت الكوز فضربتْ به الأرض [١٠٣/ب] فكَسَرَتْهُ ثم قالت : سَرِيٌّ يدعي المحبَّة ويشرب الماء البارد في الكيزان ، هذا محال . قال : فرأيتُ الخزف المكسور في غرفته لم يشله ولم يمسّه حتى عفا عليه التراب .

وفي حديث آخر :

وتناولت القُلَّة بيدها فضربت بها على الأرض فكسرَتْها .

قال سَرِيٌّ :

أَصْبَرُ الناس مَنْ صبر على الحق .

قال الجُنَيد :

بتُّ ليلة عند السري ، فلما كان في بعض الليل قال لي : ياجُنَيْدُ ، أنت نائم ؟ قلت : لا . قال : الساعةَ أوقفني الحقُّ بين يديه وقال : ياسري ، تدري لمَ خلقتُ الخَلْق ؟ قلت : لا . قال : خلقتُ الخَلْقَ فادَّعوا كلهم فيَّ ، وادَّعوا محبتي . فخلقتُ الدنيا فاشتغلوا بها من عشرةِ آلافٍ تسعةُ آلاف ، وبقي ألفٌ ، فخلقتُ الجنَّة فاشتغل من الألف تسعُ مئة بالجنة ، وبقيت مئةٌ ، فسلَّطْتُ عليهم شيئاً من البلاء فاشتغل عني بالبلاء من المئة تسعون ، وبقيت عشرةٌ فقلت لهم : ماأنتم ! لاالدنيا أردتم ، ولا في الجنة رغبتم ، ولا من البلاء هربتم . فقالوا : وإنك لتعلم مانريد . فقال : إني أنزل بكم من البلاء مالا تطيقه الجبال الرواسي ، أفتثبتون لذلك ؟ قالوا : ألست أنت الفاعل بنا ؟ قد رضينا . قلت : فأنتم عبيدي حقاً .

قال الجُنَيد : سمعتُ السَّري يقول :

اللهم ، مهما عذَّبتني بشيء فلا تعذبني بذُلِّ الحجاب .

قال الجُنيد :

سألني السري يوماً عن المحبَّة فقلت : قال قومٌ : هي الموافقة . وقال قوم : الإيثار . وقال قوم : كذا وكذا . فأخذ السري جلدةَ ذراعه ومَدَّها ، فلم تمتد ، ثم قال : وعزَّتِه لو قلت إن هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ، ثم غشي عليه ، فدارَ وجهه كأنه قمر مشرق .

قال الجُنيد :

كنتُ يوماً عند السري ، وكنا جالسين ، وهو مُتَّزِرٌ بمئزرٍ ، فنظرت إلى جسده كأنه جَسَدُ سقيمٍ [١٠٤/أ] دَنَفٌ مُضْنًى كأجهد ما يكون ، فقال : انظر إلى جسدي هذا ! لو شئتُ أن أقول : إن ما بي هذا من المحبَّة كان كما أقول . وكان وجهه أصفرَ ، ثم أشرق حمرةً حتى تورَّد ، ثم اعتلَّ ، فدخلتُ عليه أعوده ، فقلت له : كيف تجدك ؟ فقال : [من الخفيف]

كيف أشكو إلى طبيبيَ مابي ... والذي بي أصابني من طبيبي[1]

فأخذتُ المروحة أروِّحُهُ ، فقال لي : كيف يجد روح المروحة مَنْ جَوْفُه يحترق من داخل ؟! ثم أنشأ يقول : [من البسيط]

القلبُ محترقٌ والدمعُ مُسْتَبِقٌ ... والكرب مجتمعٌ والصبر مفترقُ
كيف القرارُ على مَنْ لا قرارَ له ... مما جناهُ الهوى والشوقُ والقلقُ
يا ربِّ إن كان شيءٌ فيه لي فرجٌ ... فامنُنْ عليَّ به ما دام بي رَمَقُ[1]

قال الجنيد : قال لي ليلة السري بين المغرب وعشاء الآخرة :

احفظ عني هذا الكلام . ثم قال : الشوقُ والوَلَه يترفرفان على القلب ، فإن وجدا فيه الحياء والأنس أَوْطَنا ، وإلا رَحَلا . احفظ هذا الكلام يا غلام لئلا يضيع .

وقال في حديث آخر :

احفظ عني يا غلام ؛ إن المعرفة ترفرف على القلب ، فإن كان فيه الحياء ، وإلا رحلت .

قال الجنيد :

دخلت على سَري السَّقطي رحمه الله في يوم صائف ، فإذا الكوز الذي يشرب به في الشمس ! فقلت : يا سيدي ، الكوز في الشمس . قال : صدقت يا أبا القاسم ، في الفيء كان ، فجاءت الشمس إليه ، فدعتني نفسي إلى أن أنقله إلى الفيء ، فاستحييت من الحقِّ تعالى أن أخطو خطوة يكون لنفسي فيها راحة .

---

(١) الأبيات في تاريخ بغداد ٩ / ١٩١ ، والبداية والنهاية ١١ / ١٤

قال جُنَيد : سمعت سَري بن المُغَلِّس يقول :

أحسنُ الأشياء ثلاثة : البكاءُ على الذنوب ، وإصلاح العيوب ، وطاعة الله علاَّم الغيوب . زاد في حديث آخر فجعلها خمسة فقال : وجلاء الرَّيْن[1] من القلوب ، وألا تكون [١٠٤/ب] لكل ماتَهْوى رَكوب .

وقال السري :

أقوى القوةِ غَلَبَتُكَ نفسَك ، ومن عجز عن أدب نفسه كان في أدب غيره أعجز .

وقال السّري :

من علامة المعرفة بالله القيامُ بحقوق الله ، وإيثاره على النفس فيما أمكنت فيه القدرة .

وقال :

من علامة الاستدراج العمى عن عُيوب النفس .

وقال الجُنَيد : سمعت السّري يقول :

اجعل قبرك خزانتكَ احشُها من كل عمل صالح يمكنك ، فإذا وردت على قبرك سرَّك ماترى فيه .

وقال مرةٍ :

واحشه من كلّ خير ، حتى إذا قدمت عليه فرحتَ بما قدمتَ إليه من المعروف .

قال الجُنيد رحمه الله : سمعت سري رحمه الله يقول :

لم أرَ شيئاً أحبطَ للأعمال ، ولا أفسدَ للقلوب الحانية ، ولا أضرَّ بالحكمة ، ولا أنجع في هلكة العبد[2] ، ولا أدوم للأضرار ، ولا أبعد من الاتصال ، ولا أقربَ من المقت ، ولا ألزم لَمحجَّة العجب والرياء والتزين من قلة معرفة العبد بنفسه ونظره في عيوب غيره ، لاسيما إن كان مشهوراً معروفاً بالعبادة والصلاح ، وامتد له الصوت ، وبلغ من الثناء مالم يكن يأمله ، تضيء له نفسه في الأماكن الخفية وسراديب الهوى فاختبأ بعد المحادثة ، وصمت بعد

---

(١) الرَّيْن : كالصدأ يغشى القلب . اللسان : رين .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

النطاقة ، وأظهَرَ الحولة بعد الشهرة ، وأظهر الهرب من الناس فلم يبرز إلا للخواص ، ونالت النفس مناها . كل ذلك لجهله بنفسه ، وعماه عن عيوبها ، وقبول قوله في إسقاط الناس ، وقوله : فلانٌ يجالس وفلان احذروه ، ويأمر وينهى ، ويثني على من تهواه نفسه ، فإن اغتيب عنده مَنْ لا يهواه قال : اهتكوا سترَ الفَجَرَة واذكروا الفاجر بما فيه ، وإن اغتيب مَنْ يهواه غضب ونهى عن ذلك وروى أحاديث النهي عن الغيبة وقد شرب السموم القاتلة ، ويصير غضبه ورضاه لنفسه ، ويرى أنه محسن يلوم أهل النَّقص والتقصير [١٠٥/أ] ويتنزَّه عمن لا يعرفه ، ويقبل صلة من يهواه ، ويأنس به ، فهلك وأهلك . ونجا من صحَّت معرفته بنفسه . واشتغل بها ؛ فلم يكن له صديق ولا عدو ، ولا يخالط الأشرار ، ولا يشتغل عن الله بالأخيار ، ولا يمدح ولا يذم وكيف له أن يَسْلم من شَرِّ نفسه وعدوه ؟ فكيف من جهل شر نفسه والإزراء على غيره ؟

قال الجُنيد : سمعت السَّري السَّقَطي يقول :

قلوب الأبرار مُعَلَّقةٌ بالخواتيم ، وقلوب المقرَّبين معلَّقة بالسوابق ، أولئك يقولون : ليتنا بماذا سَبق لنا ، وهؤلاء يقولون : ليتنا بماذا يُخْتَم لنا .

قال السري لبعض جلسائه :

لاتُلزم نفسك طول الفكرة فيما يورث قلبك ضعف الإيمان ، فإن ضعف الإيمان أصل لكل إثمٍ وهمٍّ وغمٍّ ، ولكن اشغل قلبك بكل ما يورث اليقين ؛ فإن اليقين يورث كل طاعة ، ويباعد من كل غمٍّ وهمٍّ ، ويؤمنكَ من كل خوف ، ويقربك من كل روح وفرح ، وكذلك روي عن النبي ﷺ أنه قال : ماأوتي عبد خيراً من اليقين .

قال السَّري السَّقَطي :

رأيت طاعة الرحمن بأرخص الأثمان مع راحة الأبدان ، ورأيت معصية الرحمن بأغلى الأثمان مع تعب الأبدان .

وقال :

من لم يعلم قدر النعم سُلِبَها من حيث لا يعلم .

وقال :

عجبت لمن غدا وراح في طلب الأرباح وهو مثل نفسه لا يربح أبداً .

وقال :

لو أشْفَقَت هذه النفوس على أبدانها شَفَقَتَها على أولادها للاقت السرور في معادها .

وقال :

ثلاثةٌ من كُنَّ فيه استكمل الإيمان : مَنْ إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ ، وإذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل ، وإذا قَدِرَ لم يتناول ماليس له .

قال إبراهيم بن السّري :

مرض أبو المغيرة القاص ، فبعث إلى أبي بالسلام ، فقال أبي : أقرئه السلام ، [١٠٥/ب] وقل له : ليس من حمد الله على سيلان الصديد كمن حمده على أكل الثّريد . قال : فوقع من أبي المغيرة ذاك الكلام بالموقع ، فما أظهر مابه حتى مات .

قال سَري :

الشكر نعمةٌ ، والشكر على النعمة نعمة إلى أن لا يتناهى الشكر .

وقال :

الشكر على ثلاثة أوجه : شُكْرُ اللسان ، وشكر البدن ، وشكر القلب . فشكر القلب أن يعلم أن النعم كلها من الله عز وجل ، وشكر البدن أن لا يستعمل جوارحه إلا في طاعته بعد أن عافاه الله ، وشكر اللسان دوام الحمد عليه .

وقال سَري :

سمعتُ كلمة انتفعتُ بها منذ خمسين سنة ، كنت أطوف بالبيت بمكة ، فإذا رجل جالس تحت الميزاب وحوله جماعة ، فسمعته يقول لهم : أيها الناس ، من علم ماطلب هان عليه مابذل .

سئل سَري السَّقَطي عن التصوف فقال : هو اسم لثلاثة معان ، وهو الذي لا يطفئ نورُ معرفته نورَ ورعه ، ولا يتكلم بباطن من علم ينقضه عليه ظاهرُ الكتاب ، ولا تحمله الكرامات من الله على هتك أستار محارم الله[1] .

---

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٨

وقال سَري :

احذر أن يكون لك ثناءٌ منشور وعَيب مستور .

وقال :

الخوف أفضل من الرجاء مادام الرجل صحيحاً ، فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف . فقال له رجل : كيف يا أبا الحسن ؟ قال : لأنه إذا كان في صحته كَيِّساً عظُمَ رجاؤه عند الموت وحَسُنَ ظنُّه بربه ، وإذا كان في صحته مسيئاً ساء ظنُّه عند الموت ولم يعظم رجاؤه .

ولما حضرت سري السقطي الوفاة قال له الجُنَيد : ياسيِّدي ، لا يرون بعدك مثلك . قال : ولا أُخلفُ عليهم بعدي مثلَك .

قال الجُنَيد :

دخلت على سَري في مرضه الذي توفي فيه فقلت له : كيف تجدك أيها الشيخ ؟ فقال : عبدٌ مملوك لا يقدر لنفسه شيئاً . فقال الجُنَيد : فأخذت [١٠٦/أ] المروحة لأروحه فقال : دعني ، كيف أتروَّحُ بريح المروحة وأحشائي تحترق ؟ فقلت له : أوصني أيها الشيخ ، فقال : إياك وصحبة العوام . فقلت له : زدني أيها الشيخ . قال : فرفع رأسه إليَّ بعدما طأطأه وقال : ولا تشتغل عن الله بصحبة الأخيار . قال : فقلت له : لو سمعتُ منكَ هذه الكلمة من قبلُ لما صحبتك قط .

مات سَري سنة إحدى وخمسين ومئتين[1] ، وقيل : سنة ثلاث وخمسين[2] ، وقيل : سنة سبع وخمسين ، ودفن في مقبرة الشُّوْنِيْزي[3] . وقبره ظاهر معروف وإلى جنبه قبر الجنيد .

قال أبو عبيد بن حربويه : حضرتُ جنازةَ السَّري السَّقَطي فسررت . فحدثنا رجل عن آخر أنه حضر جنازة سَري السقطي . فلما كان في بعض الليالي رآه في النوم فقال :

---

(١) الخبر في الكامل لابن الأثير ٧ / ١٦٦ ووفيات الأعيان ٢ / ٣٥٩

(٢) تاريخ بغداد ٩ / ١٩٢

(٣) الشونيزية : مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين ـ معجم البلدان ـ والبداية والنهاية ١١ / ١٤ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٥٩ ، وتاريخ بغداد ٩ / ١٩٢

obeikandl.com

مافعل الله بك ؟ قال : غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلّى عليّ . فقلت : فإني في من حضرَ جنازتَك وصلّى عليكَ . قال : فأخرجَ درجاً فنظر فيه فلم يَرَ لي فيه اسماً ، فقلت : بلى قد حضرت . قال : فنظر فإذا اسمي في الحاشية .

١٠٦ ـ سعادة بن الحسن بن موسى بن عبد الله بن الفرج

أبو القاسم الفَارِقِي[1]

قدم دمشق وسمع بها .

حدث بالرَّمْلَة عن أبي حفص عمر بن محمد بن عراك بسنده عن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله عزَّ وجل لما خلق الدنيا أعرض عنها فلم ينظر إليها من هوانها عليه .

١٠٧ ـ سَعْدُ الله بن صاعد بن المرجَّى بن الحسين

أبو المرجّى بن الخلال المَرْحَبي

سمع بدمشق .

وحدث عن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف سنة سبع وثمانين وأربع مئة بسنده عن أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ كان يضحّي بكبشين أملحين أقرنين يذبحهما بيده ، ويطأ على صفاحِهما ، ويُسَمّي ويكَبِّر .

---

(١) هذه النسبة إلى ميافارقين ، أشهر مدينة في ديار بكر . معجم البلدان . وفارقين هو خندق المدينة يقال له بالعجمية باركين فعرب فقيل ميافارقين ، وقيل : ماهو بالصخر فهو من بناء أنو شروان وما هو بالآجر فهو من بناء أبرويز ـ اللباب ٢ / ٤٠٥

obeikandl.com

[١٠٦/ب] ١٠٨ ـ سَعْد بن أحمد بن محمد أبو القاسم النَّسَوي القاضي

سكن دمشق مدة وحدَّث بها .

روى أبو القاسم في دمشق سنة ثمانين ـ أو إحدى وثمانين ـ وأربع مئة عن القاضي أبي الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن صخر الأَزْدِي النصري بمكة بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

أطفئوا المصابيحَ إذا رقدتم ، وغلِّقوا الأبوابَ ، وأَوْكوا الأسقيةَ ، وخَمِّروا الطعام والشراب . وفي رواية : وأحسبُهُ قال : ولو بعود تعرضه عليه .

ولد سنة عشرين وأربع مئة بنَسَا[1] .

وقتله الفرنج يوم دخلوا بيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة .

١٠٩ ـ سَعْد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْف

ابن عبد عَوْف بن عبد بن الحارث بن زَهْرة بن كلاب ، أبو إسحاق
ويقال : أبو إبراهيم القُرشي الزُّهْري المدني القاضي

وفد على هشام بن عبد الملك . وأمه أم كُلْثوم بنت سعد بن أبي وقاص .

حدَّث عن عبد الله بن جعفر قال :

رأيت النبي ﷺ يأكل القثَّاء بالرطب .

وحدَّث عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

الأئمة من قريش إذا حكموا فعدلوا ، وإذا عاهدوا فوَفَّوا ، وإذا استرحموا فرحِمُوا .

وُلد سنة أربع وخمسين ، وتوفي سنة خمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع وعشرين ومئة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . وقيل : توفي سنة أربع وعشرين ومئة ، وقيل : سنة ثمان وعشرين ومئة .

---

(١) نَسا : مدينة بخراسان بينها وبين سَرْخس يومان ، والنسبة الصحيحة إليها نسائي وقيل : نَسَوي أيضاً ـ معجم البلدان (نسا) .

obeikandl.com

وكان سعد ثقةً صدوقاً وثَّقَهُ جماعةٌ .

وقال يحيى بن معين :

لم يتكلم في سعد بن إبراهيم غيرُ مالك بن أنس ، وكان سعد من الأمناء المسلمين .

وسَرَدَ[1] سعد الصَّوم قبل أن يموت بأربعين سنة . قال شعبة : كان سعد بن إبراهيم يصوم الدهر ، ويقرأ القرآن في كل يومٍ وليلة .

حدَّث ولده عنه قال :

كان أبي يحتبي ، فما يَحُلُّ حبوته حتى يقرأ القرآنَ . وكان إذا كانت ليلةُ [١٠٧/أ] إحدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين لم يفطر حتى يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء ، وكانوا يؤخرون العشاء الآخرة في شهر رمضان تأخيراً شديداً ، وكان كثيراً ماإذا أفطر يرسل إلى مساكين فيأكلون معه .

قال أبو جَعْفر المدني :

دخلتُ على سعد بن إبراهيم وهو على دكان له قال : فإذا حمارةٌ عليها شَكْوَة[2] ، فلما سمع الأذان جاءت جارية فصَبَّت منه في زجاجة شراباً به من الحسن شيءٌ من شيءٍ أحسبه ، قال : فسقاني ، ثم قال : أبا جعفر ، تدري ماسَقَيتُك ؟ قال : قلتُ : ظننتَ أني ظمآن ؟ قال : ولكني رأيتُكَ تنظرُ إليه ، فأحببتُ أنْ تعلم ماهو ، هذا زبيبٌ ، نأمر الجَواري فيُنَقِّيْنَه من أقماعه وحصرمه ، ثم يُدَقُّ في المِهْراس ، ثم يُمْرس ويُصَفَّى ويجعل في هذه الشَّكْوَة ، فإذا أمسَيتُ شربتُ منه ، فأجده يقطع البَلْغم ، ويَعْصِمُني[3] . قال : وكان لا يأكل إلا بعد ما يذهب من الليل ساشاء الله ـ يعني : يصلِّي .

وكان سعد يعجب من هؤلاء المتقشِّفين ، وقلّما رأيته خارجاً إلى المسجد للصلاة إلا مسَّ غالية .

قيل لسعد بن إبراهيم : مَنْ أفقَهُ أهل المدينة ؟ قال : أتقاهم لربِّه عزَّ وجلَّ .

---

(١) السَّرْد : متابعة الصوم . والفعل سرد بكسر الراء ، والخبر في أخبار القضاة ١ / ١٦١

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » . والشَّكْوَة : وعاء من أدم للماء واللبن ج شكوات وشكاء .

(٣) الخبر في أخبار القضاة لوكيع ١ / ١٦٦

وعن سعد

أن عبد الرحمن بن عوف كان يقال له : حَوارِي رسول الله ﷺ ، ومما قيل في سعد من المدح : [من الطويل]

أبــوهُ حَــوَارِيُّ النبيِّ وَجَــــدُّهُ أبــو أُمِّــهِ سَعْــدٌ رئيسُ المقــانبِ

١١٠ ـ سعد بن تميم أبو بلال السَّكُوني

والد بلال بن سعد ، صحب سيدنا رسول الله ﷺ ، وروى عنه ، ونزل ببيت أبيات من قرى دمشق ، وسكن دمشق .

روى عن رسول الله ﷺ قال :

قلت : يارسول الله ، أيُّ أمَّتِكَ خير ؟ قال : أنا وأقراني ، قلنا : ثم ماذا يارسول الله ؟ قال : ثم القرن الثاني ، قلنا : ثم ماذا يارسول الله ؟ قال : ثم يكون قوم يحلفون ولا يُسْتَحْلفون [١٠٧/ب] ويَشهدون ولا يُسْتَشهَدون ، ويؤتمنون ولا يُؤَدون .

وحدث بلال بن سعد

أن أباه لما احتضر ـ قال : وكان أدرك النبي ﷺ ـ قال : أي بُنَيَّ ، أين بنوك ؟ قال بلال : فأمرت أهلي فألبسوهم قُمصاً بيضاً ، ثم أتيتُ بهم فقال : اللهم ، إني أُعيذُهُم بكَ من الكفر ، ومن ضلالة العمل ، ومن النِّساء ، والفَقْرِ إلى بني آدم . وفي رواية : والفقر الذي يصيب بني آدم .

قال عقبة :

وسعدٌ أبو بلالِ بنِ سعدٍ أتي به النبي ﷺ ، فوضع يده على رأسه وأَمَرَّها على وجهه ثم قال : صدرٌ وعَّاءٌ للخير[1] .

كان سعد يؤُمُّ بدمشق ، وتوفي في الشام .

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

١١١ ـ سعد بن زياد أبو عاصم مَوْلى سُليمان بنِ علي

ابنِ عبدِ الله بنِ عباس

حدَّث سعد عن كيسان مولى عبد الله بن الزبير عن سَلْمان الفارسي

أنه دخل على رسول الله ﷺ وإذا عبد الله بن الزبير معه طَسْت يشرب ماءً فيه ، فقال رسول الله ﷺ : ماشأنُكَ يابنَ أخي ؟ قال : إني أحببتُ أن يكون من دم رسول الله ﷺ في جوفي . فقال : ويلٌ لكَ من الناس ، وويل للناس منك ، لاتمسُّكَ النارُ إلا قسم اليمين .

وحدَّث بسنده عن نافع عن أبي هريرة قال[1] :

إن الله عز وجل لا يرفع العلم إنما يهلكُ العلماءُ ولا يتعلَّمُ الجهَّال[1] .

حدَّث سعد ـ وكان قد أدرك عمر بن عبد العزيز ـ قال :

عزَّى أعرابيٌّ عمرَ بن عبد العزيز عن ابن له فقال : [من الطويل]

تَعَـزَّ أميرَ المـؤمنينَ فـإنَّـهُ لِـمَا قَدْ تَرَى يُغْذَى الصغيرُ ويُولَدُ[2]

قال أبو علي صالح بن محمد بن حبيب البغدادي :

سعد بن زياد شيخٌ بَصْري ضعيف .

١١٢ ـ سعد بن أبي سعد أبو صالح الفَرْغَاني

حدَّث بدمشق .

روى عن أبي محمد أحمد بن الحسين بن منبويه الديبلي بسنده إلى علي بن أبي طالب قال : ـ وكان أقضى الأمة ـ قال :

ـ لـمَّا أنفذني النبي ﷺ [١٠٨/أ] إلى اليمن قال : يا علي ، الناس رجلان : فعاقل يصلح للعفو ، وجاهلٌ يصلح للعقوبة .

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) الخبر والبيت في الحماسة البصرية ١ / ٢٧٢ ، والتعازي والمراثي ٤٧ ، وعيون الأخبار ٣ / ٥٣

١١٣ ـ سعد بن سلامة بن حابس أبو الحسن الداراني المؤدِّب الإمام

حدَّث بداريا عن أبي الخير سلامة بن محمد البغدادي بسنده عن دينار[١] المسكين قال :

خدمت أنس بن مالك ثلاث سنين ، فسمعته يُحدِّث عن النبي ﷺ قال : من احتكر طعاماً أو تربَّصَ به أربعين يوماً ، ثم طحنَهُ وخبزه وتصدَّق به لم يقبله الله منه .

قال : كذا قال . والصوابُ : أبا مِكْيَس .

١١٤ ـ سعد بن عُبَادة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي حَزِيمة

ويقال : حارثة بن حرام بن حَزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخَزْرج
ابن سَاعِدَة بن كعب بن الخَزْرَج بن حارثة أبو ثابت
ويقال : أبو قيس الخَزْرَجي . سيِّدُ الخَزْرج

شهد العَقَبة ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث . سكن دمشق ، ومات بحَوْران ، وقيل : إن قبره بالمَنِيْحَة[٢] من إقليم بيت الآبار .

حدَّث سَعد بن عُبَادة عن النبيِّ ﷺ قال :

ماتت أمي وعليها نَذْرٌ ، فسألتُ النبي ﷺ ، فأمرني أن أقضيَه عنها .

وعن سعد بن عُبادة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن هذا الحيَّ من الأنْصار مَجَنَّة ، حُبُّهم إيمان ، وبُغْضُهم نِفاق .

وسعد بن عبادة نَقيبٌ شهد بَدْراً . وقيل : لم يشهد بَدْراً . مات بالشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه . وقيل : في أول خلافة عمر رضي الله عنه .

---

(١) هو دينار بن عبد الله الحبشي ، أبو مِكْيَس ـ وليس المسكين ـ انظر الإكمال : ٧/٢٨٨

(٢) المنيحة ـ بالفتح ثم الكسر ـ من قرى دمشق بالغوطة .. وبها مشهد يقال إنه قبر سعد بن عبادة الأنصاري ، والصحيح أن سعداً مات بالمدينة ـ معجم البلدان (منيحة) . وفي الإصابة ٢ / ٣٠ : قبره بالمنيحة قرية بدمشق بالغوطة ، وعن سعيد بن عبد العزيز أنه مات ببصرى . وانظر سير أعلام النبلاء ١ / ٢٧١

قال محمد بن سعد

في الطبقة الأولى ممن لم يشهد بدراً : سعد بن عبادة بن دُلَيم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخَزْرَج ، ويُكْنى أبا ثابت[1] . كان يتهيَّأ للخروج إلى بدر فنُهِش ، فأقامَ ، فقال رسول الله ﷺ : لئن كان سَعْدٌ لم يشهدها [١٠٨/ب] لقد كان حَريصاً عليها . وفي رواية : لقد كان فيها راغباً .

وكان سعد بن عُبادة لما أَخَذَ رسول الله ﷺ في الجهاز كان يأتي دُوْرَ الأنصار ؛ يحضُّهم على الخروج ، فنُهِشَ ببعض تلك الأماكن فمنعه ذلك من الخروج ، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره .

وكان عقبيّاً نقيباً سيداً جواداً .

وكان سعد في الجاهلية يكتب بالعربية ، وكانت الكتابة في العرب قليلاً ، وكان يُحْسِنُ العَوْم والرمي ، وكان مَنْ أَحْسَنَ ذلك سُمِّي الكامل .

وكان سعد بن عُبادة وعدَّةُ آباءٍ له قبله في الجاهلية يُنادى على أُطُمهم : من أحب الشحم واللَّحم فليأتِ أُطُم دُلَيْم بن حارثة .

وكان سعد بن عُبادة والمنذر بن عَمرو وأبو دُجانة لما أسلموا يكسرون أصنام بني ساعدة .

وسعدٌ شهد العَقَبةَ مع السبعين من الأنصار ، وكان أحد النُّقباء الاثني عشر ، ولم يشهد بدراً .

وروى بعضهم

أن رسول الله ﷺ ضرب له بسهمه وأجره ، ولا يثبت ذلك .

وشهد أُحُداً والخَنْدقَ والمشاهد كلَّها مع سيدنا رسول الله ﷺ .

وكان سَعْد لما قَدِمَ رسول الله ﷺ يبعث إليه في كل يوم جفنة فيها ثريد بلحم ، أو ثريد بلبن ، أو بخلٍّ وزيت ، أو بسَمْنٍ ، وأكثرُ ذلك اللَّحْمُ ، فكانت جَفْنة سعد تدور مع

---

(١) الخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٦١٣

رسول الله ﷺ في بيوت أزواجه . وكانت أمه عَمْرَة بنت مسعود من المبايعات فتوفيت بالمدينة ورسول الله ﷺ غائبٌ في غزوة دَوْمَةِ الجَنْدَل ، وكانت في ربيع الأول سنة خمس من الهجرة ، وكان سعد بن عبادة معه في تلك الغزوة ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أتى قبرها فصلّى عليها .

ولما أراد النبي ﷺ أن يهاجر سمع صوتاً بمكة يقول : [من الطويل]

إن يَسْلمِ السَّعْدانِ يصبحْ محمدٌ ... من الأمنِ[1] لا يخشى خلافَ المُخَالفِ[2]

فقالت قريش : لو علمنا مَنْ السعدان لفعلنا وفعلنا . قال : فسمعوا من القابلة وهو يقول :

[١٠٩/أ] فيا سعدُ سعد الأوسِ كنْ أنتَ مانعاً ... ويا سعد سعد الخزرَجيْن الغطارفِ

أُجِيْبَا إلى داعيْ الهدى وتمنّيَا ... على اللهِ في الفردوسِ زُلْفةَ عارفِ

زاد في رواية أخرى :

فإنَّ ثوابَ الله للطالبِ الهدى ... جِنانٌ من الفردوسِ ذاتُ رفارفِ

قال : سعد الأوس : سعدُ بن مُعاذ ، وسعد الخزرجين سعدُ بن عُبادة .

الغطارف : الكرام .

قال ابن إسحاق :

لمَّا تفرَّق الناس عن بَيْعة رسول الله ﷺ ليلة العَقَبة ونفروا وكان الغدُ فتَّشت قريش عن الخبر والبَيْعة ، فوجدوه حقاً ، فانطلقوا في طلب القوم ، فأدركوا سَعْد بن عُبادة وفاتهم مُنْذر بن عَمرو ، فشدوا يدي سعد إلى عنقه بنِسْعَةٍ[3] ، وكان ذا شعر كثير ، فطفقوا يجبذونه بجُمَّته ، ويصكُّونه ويلكزونه . قال سعد بن عبادة : فوالله ! إني لفي أيديهم

---

(١) في هامش الأصل : نسخة : بمكة .

(٢) البيت والأبيات التالية في الاستيعاب ٢ / ٣٧

(٣) النِّسْع ـ بالكسر ـ : سير ينسج عريضاً على هيئة أعنَّة النعال تشد به الرحال ، والقطعة منه نِسعة ، وسمي نسعاً لطوله . والجمع نُسع ، بالضم .

يَسْحَبونني إذ طلع نفرٌ من قريش فيهم فتىً أبيض حلو شَعشاع[1] وَضِيْء ، فقلت : إنْ يكُ عند أحدٍ من القوم خيرٌ فعندَ هذا ، وهو سهيل بن عمرو ، فلما دنا مني رفع يده فلكمني لكمةً شديدة ، فقلت : والله ما في القوم خيرٌ بعد هذا ، فوالله إني لفي أيديهم إذ غمز رجل منهم فخذي فقال : هل بينك وبين أحد من قريش عهدٌ ؟ فقلت : نعم ، قد كنت أجير للمطعم بن عَدي وللحارث بن أمية ركائبها إذا قدموا علينا . فقال : لاأبالكَ ، اهتفْ بالرجلين . ففعلتُ ، فذهب إليهما فقال : إنَّ هذا الرجلَ الذي في أيدي نفر من قريش يعبثون به يهتف بكما ، يزعم أنه قد كان بينه وبينكم عقد وجوار . فقالا : مَنْ هو ؟ فقال[2] : سعد بن عبادة . فقالا : صَدَقَ والله ، إن كان لَيَفعل . ثم جاءا إليَّ حتى أطلقاني من أيديهم ، ثم خلَّيا سبيلي ، فانطلقت .

فكان أولَ شعرٍ [١٠٩/ب] قيل في الإسلام شيءٌ قاله ضِرار بن الخطاب بن مرداس الفِهْري في ذلك : [من الطويل]

تداركتَ سعداً عنوةً فأسرتَهُ ... وكان شفاءً لو تداركتَ مُنْذِرا

فأجابه حسان بن ثابت فقال من أبيات[3] : [من الطويل]

لستَ إلى سَعْدٍ ولا المَرْءِ مُنْذِرٍ ... إذا ما مَطايا القومِ أصبَحْنَ ضُمَّرَا

ولولا أبو وَهْبٍ لَمَرَّتْ قصائدٌ ... على شَرَفِ الخرقاء يلمعْنَ حَسَّرا

قال محمد بن عبد الوهاب :

قلت لعلي بن عَثّام : لِمَ سُمُّوا نُقَباء ؟ قال : النَّقيبُ الضَّمين ، ضَمِنوا لرسول الله ﷺ إسلامَ قومهم ، فسُمُّوا بذلك نُقَباء .

وعن ابن عباس قال :

كان عِدَّةُ أهلِ بدرٍ ثلاثَ مئة وثلاثةَ عشرَ رجلاً ، كان المهاجرون سبعةً وسبعين رجلاً ، والأنصارُ مئتين وستةً وثلاثين رجلاً ، وكان صاحب رايةِ المهاجرين عليّ بنُ أبي طالب ، وصاحب راية الأنصار سَعْد بن عُبادة .

---

(١) الشعشاع : الطويل الحسن . اللسان : شعع .

(٢) في الأصل : فقلت . والتصحيح من ابن هشام ٢ / ٦٩

(٣) ديوان حسان ٢٤٨ ، وسيرة ابن هشام ٢ / ٧٠

وعن ابن عباس قال :

كانت راية رسول الله ﷺ في المواطن كلِّها : رايةُ المهاجرين مع عليِّ بن أبي طالب ، ورايةُ الأنصار مع سَعد بن عُبادة .

ولما كان يوم فتح مكَّةَ دُفِعت رايةُ قُضَاعة إلى أبي عبيدة بن الجرَّاح ، ودُفِعت راية بني سليم إلى خالد بن الوليد ، وكانت رايةُ الأنصار مع سَعد بن عُبادة ، ورايةُ المهاجرين مع علي بن أبي طالب .

وفي حديث آخر بمعناه :

وكان إذا استَحَرَّ القتال كان رسول الله ﷺ مما يكون تحت راية الأنصار .

وعن أنَس قال :

لما بلغ رسولَ الله ﷺ إقفالُ أبي سفيان قال : أشيروا عليَّ . فقام أبو بكر فقال له : اجلسْ . ثم قام عمر فقال له : اجلسْ . فقام سَعْد بن عُبادة فقال : إيانا تريدُ يا رسول الله . فلو أمرتنا أن نُخيضها البحرَ لأخضناها ، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى بِرْكِ الغِمَادِ[1] لفعلنا ذلك .

[١١٠/أ] وعن ابن عباس قال :

لـمَّا كان يوم بدر قال النبي ﷺ : مَنْ قتل قتيلاً فله كذا ، ومَنْ أسر أسيراً فله كذا . وكانوا قتلوا سبعين ، وأسروا سبعين ، فجاء أبو اليَسَر بن عمرو بأسيرين فقال : يا رسول الله ، إنك وعدتنا : مَنْ قَتَل قتيلاً فله كذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا ، فقد جئت بأسيرين . فقام سَعْد بن عُبادة فقال : يا رسول الله ، إنا لم يمنعنا زهادة في الآخرة ، ولا جبن عن العدو ، ولكنا قمنا هذا المقام خشية أن يقتطعك المشركون ، فإنك إنْ تعطِ هؤلاء لا يبقَ لأصحابك شيء . فجعل هؤلاء يقولون ، وهؤلاء يقولون ؛ فنزلت : ﴿ يَسْأَلونَكَ عنِ الأَنْفالِ قُلِ الأَنْفالُ للهِ والرسولِ فاتَّقُوا اللهَ وأصلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ ﴾[2] . قال : فسلموا

---

(١) برك الغماد : بكسر الباء ، وفي القاموس بفتحها ، وبكسر الغين المعجمة ، وقال ابن دريد بالضم ، والكسر أشهر ، وقال الفيروزابادي : مثلثة الغين : وهو موضع في أقصى اليمن . (معجم البلدان والقاموس) .

(٢) الأنفال ٨ / ١

الغنيمة لرسول الله ﷺ ، قال : ثم نزلت : ﴿ واعْلَمُوا أنَّما غَنِمْتُمْ من شيءٍ فأنَّ للهِ خُمُسَهُ .. ﴾[1] الآية .

وروي من عدّة طرقٍ عن أنس أو غيره

أن رسول الله ﷺ استأذن على سعد بن عُبادة فقال : السلام عليك ورحمة الله ، فقال سعد : وعليك السلام ورحمة الله . ولم يسمع النبي ﷺ حتى سلَّم ثلاثاً وردَّ عليه سعدٌ ثلاثاً ، ولم يسمَعْهُ ؛ فرجع النبيُّ ﷺ ، فاتبعه سعد فقال : يا رسول الله ، بأبي أنت ، ما سلَّمْتَ تسليمةً إلا وهي بأذني ، ولقد رددْتُ عليك ، ولم أُسمِعْكَ ؛ أحببتُ أن استكثرَ من سلامِكَ ومن البركة . ثم دخلوا البيتَ فقرَّب إليه زبيباً ، فأكل نبي الله ﷺ ، فلما فرغ قال : أكلَ طعامَكُم الأبرارُ ، وصلَّتْ عليكم الملائكةُ ، وأفطرَ عندكم الصائمون .

وفي حديث آخر عن قيس بن سعد بمعناه :

فرجع رسول الله ﷺ واتبعه سعدٌ فقال : يا رسول الله ، قد كنتُ أسمعُ تسليمَكَ ، وأردُّ عليكَ [١١٠/ب] رداً خَفيّاً ؛ لتكثر علينا من السلام . قال : فانصرف معه رسول الله ﷺ ، فأمر له سعد بغسل ، فوضع فاغتسل ، ثم ناوله ملحفة مصبوغةً بزعفران ووَرْسٍ ، فاشتمل بها ، ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول : اللهم ، اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة . قال : ثم أصاب من الطعام ، فلما أراد الانصراف قرَّب إليه سعد حماراً قد وطأ عليه بقَطِيْفَة[2] ، فركب رسول الله ﷺ فقال سعد : يا قيسُ ، اصحب رسول الله ﷺ . قال قيس : فقال رسول الله ﷺ : اركب ، فأبيتُ ، ثم قال : إما أن تركب وإما أن تنصرف ، قال : فانصرفت .

وفي حديث آخر بمعناه عن أم طارق مَوْلاة سعد :

فقال : إنه لم يمنعني أن نأذن لكَ إلا أنَّا أردْنا أن تزيدنا . قالت : فسمعتُ صوتاً على الباب يستأذن ولم أرَ شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : من أنت ؟ فقال : أم مِلْدَم[3] . فقال : لا مرحباً بك ولا أهلاً ، اذهبي إلى أهل قبا . قالت : نعم . قال : فاذهبي إليهم .

---

(١) الأنفال ٨ / ٤١

(٢) القطيفة : دثارٌ مُخَمَّلٌ ج قطائف وقَطُف ، بضمتين .

(٣) أصل معنى « أم مِلْدَم » عند العرب الحُمّى . وألدمت عليه الحمى : دامت .

وعن سهل بن سعد

أن النبي ﷺ كان يخطُب المرأة ويُصدِقُها ، صِداقها[1] ، ويشرطُ لها : صَحْفَةُ سعدٍ تدور معي إذا درتُ إليك . وكان سعد بن عُبادة يرسل إلى نبي الله ﷺ بصَحْفَةٍ كلَّ ليلةٍ ، حيث كان جاءته .

وعن يحيى بن أبي كثير قال :

كانت لرسول الله ﷺ من سعد بن عبادة جفنة من ثريد كل يوم ، تدور معه أينما دار من نسائه . وكان إذا انصرف من صلاة مكتوبةٍ قال : اللهمَّ ، ارزقْني مالاً أستعين به على خصالي ، فإنه لا يُصلح الفعال إلا المال .

قال سعيد بن محمد بن أبي زيد :

سألت عمارة بن غزية وعمرو بن يحيى عن جَفْنة سعد بن عُبادة فقالا : كانت مرةً بلحمٍ ، ومرَّةً بسمنٍ ، ومرةً بلبنٍ [١١١/أ] يبعث بها إلى النبي ﷺ ، كلما دار دارت معه الجفنة .

وعن سعد بن عُبادة

أتى النبيَّ ﷺ بصَحْفةٍ[2] ـ أو جفنةٍ ـ مملوءةٍ مُخّاً فقال : يا أبا ثابت ما هذا ؟ فقال : والذي بعثك بالحق لقد نحرت ـ أو ذبحت ـ أربعين ذات كبدٍ ، فأحببت أن أشبعك من المخ . قال : فأكل ، ودعا له النبي ﷺ بخيرٍ .

قال إبراهيم بن حبيب :

سمعت أن الخيزران حُدثت بهذا الحديث ، فقسمت قسماً من مالها على ولد سعد بن عبادة وقالت : أكافئ به ولد سعد على فعله برسول الله ﷺ .

وعن جابر قال :

أمر أبي بحريرة فصُنعت ، ثم أمرني فأتيت بها رسول الله ﷺ قال : فأتيته وهو في منزله ، قال : قال لي : ماذا معكَ يا جابر ، ألحمٌ ذا ؟ قلت : لا . قال : فأتيتُ أبي فقال

---

(١) الصَّدُقَة والصداق ـ بكسر الصاد وفتحها ـ : مهر المرأة .

(٢) أعظم القِصاع الجفنة ، ثم الصحفة ثم المِشكلة ، ثم الصحيفة .

لي : هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : نعم ، قال لي : ماذا معك ياجابر ألحمٌ ذا ؟ قال : لعل رسول الله ﷺ أن يكون اشتهى اللحم ، فأمر بشاة لنا داجن فذبحت ، ثم أمر بها فشُويت ، ثم أمرني فأتيت بها النبي ﷺ فقال لي : ماذا معك ياجابر ؟ . فأخبرته فقال : جزى الله الأنصار عنا خيراً ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عُبادة .

روى محمد بن عمر الواقدي عن رجاله قالوا :

وأقام سعد بن عُبادة ـ يعني في غزوة الغابة ـ في ثلاث مئة من قومه يحرسون المدينة خمس ليالٍ حتى رجع النبيُّ ﷺ ، وبعث إلى النبي ﷺ بأحمال تمر ، وبعشر جزائر[1] بذي قَرَد[2] ، وكان في الناس قيس بن سعد على فرس له يقال له الوَرْد . وكان هو الذي قرَّب الجُزُر والتمر إلى النبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا قيس ، بعثك أبوك فارساً ، وقوّى المجاهدين ، وحرس المدينة من العدو . اللهمَّ ارحمْ سعداً وآل سعد . ثم قال [١١١/ب] رسول الله ﷺ : نعم المرءُ سعدُ بن عُبادة . فتكلَّمت الخَزْرَجُ فقالت : يا رسول الله ، هو نقيبنا[3] ، وسيِّدنا ، وابن سيِّدنا ، كانوا يُطعمون في المَحْل ويحملون في الكَلِّ ، ويَقْرون الضيفَ ، ويُعطون في النائبة ، ويحملون عن العشيرة . فقال النبي ﷺ : خِيارُ الناس في الإسلام خِيارُهم في الجاهلية إذا فَقُهوا في الدين .

قال الواقدي :

وجاء سعد بن عُبادة وابنه قيس بن سعد بزاملةٍ[4] تحمل زاداً يؤمَّان رسولَ الله ﷺ يعني يومَ ضلَّت زاملتُه في حجَّة الوَداع ، حتى يجدا رسولَ الله ﷺ واقفاً عند بابِ منزله قد أتى الله بزاملَته ، فقال سعدٌ : يا رسولَ الله ، بَلَغَنا أن زاملتك أضلت [مع][5] الغلام وهذه زاملةٌ مكانها . فقال رسول الله ﷺ : قد جاءَ اللهُ بزاملتنا فارجعا بزاملتكما بارك الله

---

(١) الجزور : الناقة المجزورة ج جزائر وجزر ، وما يذبح من الشاء .

(٢) ذو قرد : موضع قرب المدينة أغاروا به على لقاح رسول الله ﷺ فغزاهم .

(٣) في الأصل « نبينا » وفوق اللفظة ضبة ، وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش .

(٤) الزاملة من الإبل : التي يحمل عليها . وزمله : أردفه ، وإذا عمل الرجلان على بعيريهما فهما زميلان ، فإذا كانا بلا عمل فهما رفيقان . والخبر في مغازي الواقدي ٣ / ١٠٩٥

(٥) زيادة من المغازي ٣ / ١٠٩٥

عليكما ، أما يكفيكَ يا أبا ثابت ماتصنعُ بنا في ضيافتك منذ نزلنا المدينة ؟ قال سعد : يا رسول الله ، المِنَّةُ لله ولرسوله ، واللهِ يا رسول الله للذي تأخذُ من أموالنا أحبُّ إلينا من الذي تَدَع . قال : صدقتم يا أبا ثابت ، أبْشِرْ فقد أفلحتَ ، إنَّ الأخلاقَ بيد الله فمن أراد أنْ يمنحه منها خُلُقاً صالحاً منَحَهُ ، ولقد منحك الله خُلُقاً صالحاً . فقال سعد : الحمد لله هو فعل ذلك .

وعن زيد بن ثابت قال :

دخل سعد بن عُبادة على رسول الله ﷺ ومعه ابنه ، فسلم فقال رسول الله ﷺ : هاهنا . وأجلسه عن يمينه ، وقال : مرحباً بالأنصار ، مرحباً بالأنصار . وأقام ابنه بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : اجلس ، فجلس ، فقال : ادنُ . فدنا فقبَّل يَدَ رسولِ الله ﷺ ورِجْلَه ، فقال رسول الله ﷺ : وأثابيّ الأنصار ، وأثابيّ[1] فراخ الأنصار . فقال سعد : أكرمك الله عز وجل كما أكرمتنا . فقال : إن الله عز وجل قد أكرمكم [١١٢/أ] قبل كرامتي ، إنكم سَتَلْقَونَ بعدي أَثَرَةً ، فاصبروا حتى تَلْقَوني على الحوض .

وعن ابن عمر عن رسول الله ﷺ

أنه استعمل سعد بن عبادة فأتى النبي ﷺ فسلم عليه فقال له : إياك أن تجيء يوم القيامة تحمل بعيراً على عنقك ، يقول سعد : يا رسول الله ، فإنْ فعلتُ إنَّ ذلك لكائن ؟! قال : نعم . قال سعد : قد علمتُ أني أسأل فأُعطي ، فأعفني ، فأعفاه .

وعن عبد الله بن عمر أنه قال :

كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل من الأنصار فسلَّم عليه ، ثم أدبر الأنصاري فقال رسول الله ﷺ : يا أخا الأنصار ، كيف أخي سعد بن عُبادة ؟ . فقال : صالحٌ يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : مَنْ يعوده منكم ؟ فقام وقمنا معه ، ونحن بِضْعَةٌ ماعلينا نِعَال ولا خِفاف ولا قلانس ولا قمص نمشي في تلك السباخ حتى جئنا ، فاستأخر قومه من حوله حتى دنا رسول الله ﷺ وأصحابه الذين معه .

---

(١) الأثابيّ : ج أُثْبِيَّة : الجماعة من الناس . اللسان : ثبا .

وعن ابن عباس قال :

لما نزلت : ﴿ والذينَ يرمُوْنَ المُحْصَنَاتِ ثمَّ لَمْ يأْتُوا بأربعةِ شُهَدَاءَ فاجْلِدُوهُمْ ثمانينَ جَلْدَةً ولا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادةً أَبداً ﴾[1] . قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار : أهكذا أُنزلت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا معشرَ الأنصار ، ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم ؟ ، قالوا : يا رسول الله ، لاتَلُمْه فإنه رجلٌ غَيُور ، والله ماتزوَّجَ امرأةً قطُّ إلا بكراً ، ولا طلَّق امرأة قطُّ فاجترأ رجل منا على أن يتزوَّجها من شدة غيرته . فقال سعد : والله يا رسول الله ، إني لأعلمُ أنها حقٌّ وأنها من عند الله ، ولكني قد تعجبتُ أني لو وجدتُ لُكَاعِ قد تفخَّذَها رجلٌ لم يكن لي أن أُهيجه ولا أحرّكه ، حتى آتي بأربعة شهداء ، فوالله إني لاآتي بهم حتى يقضيَ حاجتَه . قال : فما لبثوا إلا يسيراً حتى [١١٢/ب] جاء هلال بن أمية ، وهو أحدُ الثلاثة الذين تيب عليهم ، فجاء من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلاً ، فذكر الحديث في اللِّعان بطوله .

وعن محمد بن سيرين قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أمْسَى قسم ناساً من أهل الصُّفَّة بين ناس من أصحابه ؛ فكان الرجل يذهب بالرجل ، والرجل يذهب بالرجلين ، والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة ، وكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيهم .

وعن عروة بن الزبير قال :

كان سعد بن معاذ[2] يقول : اللهم ، ارزقني مجداً ، وارزقني حمداً ، وارزقني . اللهم ، إنه لاحمد إلا بمجد ، ولا مجدَ إلا بمال ، ولا مال إلا بفَعَال . اللهم ، إنه لا يصلحني القليل ولا أصلح له ، ولا يصلحني إلا الكثير ولا أصلح إلا عليه . قال : وكان له منادٍ ينادي على أُطُم داره : من أراد شحماً ولحماً فليأتِ سَعداً . قال عروة بن الزبير : وأدركت ابنه قيس بن سعد[3] يفعل مثل صنيع أبيه .

---

(١) النور ٢٤ / ٤

(٢) كذا وقع في الأصل ، والصواب : سعد بن عبادة ، والحكاية عنه مشهورة . انظر الاستيعاب ٢ / ٣٦ ـ ٣٧ ، والإصابة ٢ / ٣٠ ، وقيس بن سعد كما سيأتي في تتمة الخبر هو ابن عبادة لا ابن سعد بن معاذ بلا شك .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ / ٦١٣

وعن ابن أبي سَبرة قال :

كان سعد بن عُبادة يبسط رداءَه ويقول : اللهم ، ارزقني الكثير فإن القليل لا يكفيني .

وعن سعد بن عُبادة أنه قال لابنه :

يا بني ، أوصيك بوصية فاحفظها ، فإن أنت ضيَّعتها فأنت لغيرها من الأمر أضيَع ؛ إذا توضأتَ فأتمّ الوضوءَ ثم صلِّ صلاة امرئٍ مُوَدِّع ترى أنك لا تعود ، وأظهر اليأس من الناس فإنه غِنى ، وإياك وطلبَ الحوائج إليهم فإنه فقرٌ حاضر ، وإياك وكلَّ شيءٍ يُعتذَر منه .

وعن الزُّبير بن المنذر بن أبي أُسيد السَّاعِديّ

أن أبا بكر بعث إلى سعد بن عُبادة أن أَقْبِل فبايعْ فقد بايع الناس وبايع قومُكَ . فقال : لا والله لا أبايعكم حتى أُراميكم بما في كنانتي ، وأقاتلكم بمن معي من قومي وعشيرتي . فلما جاء الخبر إلى أبي بكر قال بشير بن سعد : يا خليفةَ رسول الله ﷺ [١١٣/أ] ، إنه قد أبى ولجَّ ، وليس بمبايعكم أو يُقْتَلَ ، ولن يُقْتَل حتى يُقْتَل معه ولدُه وعشيرته ، ولن يُقْتَلوا حتى تُقْتَل الخزرج ، ولن تُقْتَل الخزرجُ حتى تُقْتَل الأوس ، فلا تُحَرِّكوه فقد استقام لكم الأمر ، فإنه ليس بضارِّكم ، إنما هو رجل وَحْدَه ماتُرِك . فقبل أبو بكر نصيحةَ بشير ، فترك سعداً . فلما ولي عمر لقيه ذات يومٍ في طريق المدينة فقال : إيه يا سعد ، فقال سعد : إيه يا عمر ، فقال عمر : أنت صاحب ماأنت صاحبه . فقال سعد : نعم أنا ذاك ، وقد أَفْضَى إليك هذا الأمر ، كان والله صاحبك أحبَّ إلينا منك ، وقد والله أصبحتَ كارهاً لجوارك . فقال عمر : إنه من كَرِهَ جوارَ جاره تحوَّل عنه . فقال سعد : أما إني غير مستنسئ بذلك ، وأنا متحوّل إلى جوار من هو خيرٌ منك . قال : فلم يلبث إلا قليلاً حتى خرج مهاجراً إلى الشام في أول خلافة عمر ، فمات بحوران[1] .

حدَّث مالك بن أنس

أنه بلغه أن راهباً كان بالشام . فلما رأى أوائل أصحاب النبي ﷺ الذين قدموا الشام معاذ بن جبل ونظراءه قال : والذي نفسي بيده مابلغ حواري عيسى بن مريم الذين صلبوا

---

(١) الخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٦١٦

على الخشب ، ونشروا بالمناشير من الاجتهاد ما بلغ أصحاب محمد . قال عبد الله بن وهب : فقلت لمالك بن أنس يسميهم ، فسمَّى أبا عبيدة ، ومعاذاً ، وبلالاً ، وسعد بن عُبادة .

ويقال :

إن الجنَّ قتلت سعد بن عبادة .

حدَّث عبد الأعلى

أن سعد بن عُبادة بالَ قائماً فرُمِيَ ، فلم يدرِ بذلك حتى سمعوا : [من مجزوء الهزج]

قَتَلْنَا سيِّدَ الخَزرَ ... جِ سَعْدَ بن عُبَادَهْ
رَمَيْنَاهُ بسهمَيْنِ ... فلمْ نُخْطِ فؤادَهْ[1]

قال عبد العزيز : فما عُلم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان في بئر منبه أو بئر سكن وهم يقتحمون نصف النهار في حرٍّ شديد قائلاً يقول من البئر البيتين ، فذُعِرَ الغلمان ، فَحُفِظ ذلك اليوم ، فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد . وإنما جلس يبول في نَفَق ، فاقتُتل فمات من ساعته .

وروي فافتتل بالفاء . ووجدوه[2] قد اخضرَّ جِلْدُه .

وعن سعد بن عبد العزيز قال :

أول مدينة فتحت بالشام بُصْرى ، وفيها مات سعد بن عُبادة .

قال أبو رجاء :

قتل سعد بن عبادة بالشام [١١٣/ب] سنة خمس عشرة بحَوْران ، ورمته الجنُّ . وقيل : توفي في خلافة أبي بكر ، وقيل : توفي لسنتين من خلافة عمر . وقيل : لسنتين ونصف من خلافة عمر ، بحَوْران .

وقيل : توفي سنة إحدى عشرة . وقيل : سنة أربع عشرة ، وقيل : سنة ست عشرة في أول خلافة عمر ، رمته الجنُّ فقتلته .

---

(١) الأبيات في الطبقات لابن سعد ٣ / ٦١٧ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٢٧٧ ، والعقد الفريد ٤ / ٢٦٠ ، والاستيعاب ٢ / ٤٠ ، وشرح نهج البلاغة ٣ / ٥٤٠ باختلاف في الرواية .

(٢) في الأصل : « ووجده » وقد صححناه من تاريخ دمشق الكبير « مخطوط » .

obeikandl.com

١١٥ ـ سعد بن عبد الله البَزَّاز

كان صوفياً فاضلاً محباً للصوفية ، وكانت له دنيا كثيرة ، وكان أديباً ظريفاً .

قال أحمد بن محمد بن زياد :

قدم عليه بعض أصحابنا فقال له : هل مررت في طريقك بأحد من أصحابنا ؟ فقال : لا ، ولكن رأيت رجلاً عَرَفك ، فأكرمني ، وأنزلني عنده ، وكان لسعد على ذلك الرجل جملة دنانير حساباً بينهم ، فضرب على حسابه مكافأة لما بلغه أنه أكرم هذا الفقير من أجْله .

قال ابن الأعرابي :

كان سعد بن عبد الله يُعرف بالدِّمَشْقي . خُراساني الأصل ، أقام بالشام سنين ، ثم رجع إلى بَغْداد ، وأنفق جميع ملكِه حتى افتقر . وكان قد صحِب أحمد بن أبي الحَواري ، وكان يواسيه في آخر أمره أبو أحمد القلانسي ، واجتمع عليه ببغداد دَيْن كثير ، ثم فتح الله عليه حتى قضى دينه ، وكان طيب النفس ؛ اشترى جارية قوَّالة للفقراء ، فكانت تقرأ لهم القصائد والرباعيات ، فلما مات سعد تزوجها الجُنَيد . وقيل : إن الجارية كان اسمها نُجوم .

قال السلمي :

كان سعد حرَّاً فاسترِقَّ ، وأُهدي إلى المعتصم ، وكان على خِزانة كسوته ، فلما مات المعتصم أُعتق ، فخرج إلى الشام ، وصحب أحمد بن أبي الحَواري ، واجتمع فيه آداب الفقراء وآداب الملوك ، وفتح الله عليه الدنيا بدمشق ، وكان ينفق على القدام . ومات وهو فقير أنفق جميع ملكه على القوم .

١١٦ ـ سعد بن علي بن محمد أبو القاسم الزَّنْجاني

[١١٤/أ] الحافظ الصوفي

سمع بدمشق ، وسكن مكة .

حدَّث عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أفضل الصلاة بعد المفروضة صلاة جَوْف الليل ، وأفضل الصِّيام بعد شهر رمضان شهرُ الله الذي تدعونه المُحَرَّم .

كان الإمام أبو مظفَّر السَّمْعاني عزم على أن يقيم بمكة ، ويجاور بها في صحبة الإمام سعد بن علي الزَّنجاني شيخ الحرم ، فرأى ليلة من الليالي والدته ، كأنها كشفت رأسها ، وأخرجت شعرها وقالت له : ياأبا المظفَّر ، بحقي عليك إلا رجعت إلى مَرْو ؛ فإني لاأطيق فراقك . قال : فانتبهتُ من النوم مغموماً ، وترددت بين المقام والرجوع فقلتُ : أشاور سعد بن علي في هذا ، فإذا أشار عليَّ بأمرٍ اتبعته . قال : فمضيتُ إليه ، وهو قاعد في الحرم ، وقعدتُ بين يديه ، ومن الزِّحام الذي كان عنده ماقدرتُ أنْ أكلِّمه ، فلما تفرَّق الناس وقام تبعته إلى باب داره ، فالتفت إليَّ وقال : ياأبا المظفر ، العجوزُ تنتظرُكَ . ومازاد على هذا ، ودخل البيت ، فعرفت أنه تكلم على ضميري ؛ فرجعت مع الحاج تلك السنة[1] .

قال أبو القاسم ثابت بن أحمد بن الحسين البَغْدادي :

رأيت أبا القاسم سعد بن محمد الزَّنجاني في المنام يقول لي مرةً بعد أخرى : ياأبا القاسم ، إن الله تعالى يبني لأهل الحديث ـ أو لأصحاب الحديث ـ بكل مجلس يجلسونه بيتاً في الجنة .

١١٧ ـ سعد بن علي بن محمد بن أحمد أبو الوفاء النَّسَوي القاضي

حدَّث عن أبي إسحاق إبراهيم الشرابي ـ قرية على باب نَهاوَنْد بمدينة سُهْرَوَرْد[2] ـ قال : رأيته بها سنة ثمان وسبعين[3] وثلاث مئة ، ثم رأيته بعد ذلك فسمعته يقول : سمعتُ عليَّ بن أبي طالب يقول :

خمسةٌ من خمسة مُحالٌ : الأمنُ من العدو محال ، والنصيحةُ من الحسود محال ، والحرية من الفاسق محال ، والهيبة من [١١٤/ب] القبر محال ، والوفاء من النِّساء محال .

قال : وحدَّثني أبو إسحاق قال : سمعتُ علياً يقول بالكوفة على باب الجامع :

أربع لاتدرك بأربع : لايُدرَكُ الشبابُ بالخِضاب ، ولا الغنى بالمُنى ، ولا البقاء بالدَّواء ، ولا الصِّحَّة بالاحتماء .

---

(١) الخبر غير موجود في تاريخ دمشق الكبير « مخطوط » ولعله من زيادات ابن منظور .

(٢) سُهْرَورد : بلدة قريبة من زنجان بالجبال ـ معجم البلدان (سهرورد) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي تاريخ دمشق الكبير : ثمان وتسعين .

١١٨ ـ سعد بن محمد بن سعد

ويقال : ابن عبد الله بن سعد ، أبو محمد ويقال : أبو العباس
البَجَلي البيروتي القاضي

قاضي بيروت .

روى عن عبد الحميد بن بكار بسنده عن حُرَيث بن قَبيصة قال :

لما شارفتُ المدينة قلت[1] : اللهم ، يَسِّرْ لي جليساً صالحاً لعل الله تعالى ينفعني به ، فدفع إلى أبي هُرَيرةفقال له : إني سألتُ الله أن ييَسِّر لي جليساً صالحاً لعل الله تعالى ينفعني به ، فحدِّثْني حديثاً سمعْتَهُ من رسول الله ﷺ . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنَّ أوَّلَ ما يُحاسَب به العبدُ صلاته ، فإن صلحت صلح سائرُ عملِه ، وإن فسدت فسدَ سائرُ عملِه ، ثم يقول : انظروا هل لعبدي من نافلةٍ ؟ فإن كانت له نافلةٌ أتمَّ بها الفريضة ، ثم الفرائض كذلك لعائدة الله ورحمته .

وحدث بسنده عن إبراهيم بن محمد الشافعي قال : سمعت عمي محمد بن إدْريس الشّافعي يقول :

كانت لي امرأةٌ وكنتُ أحبُّها ، فكنتُ إذا رأيتها قلت : [من مجزوء الكامل]

ومن البليّـــــــــــةِ أنْ تحبَّـ ـبَ ولا يحبُّـــكَ من تحبُّـــهُ[2]

فتقول هي :

ويَصُـــدُّ عنـــكَ بـوجهِـــه وتَلِـــجُّ أنتَ ولا تُغِبُّـــــه

توفي سعد بن محمد البيروتي سنة تسع وسبعين ومئتين .

---

(١) في الأصل قال ، وفوقها وفي الهامش ضبة ، إشارة إلى هذا الخطأ .

(٢) في الأصل وطبقات السبكي ١ / ٢٩٧ : « أليس شديداً » ولا يستقيم بها الوزن ، وما هنا عن معجم الأدباء لياقوت ١٧ / ٣٠٨ ، ووفيات الأعيان ٤/ ١٦٧ ، والمحمدون من الشعراء ١٩٧

١١٩ ـ سعد بن محمد بن يوسُف بن محمد بن

غسَّان بن عبد الرحمن بن بشر بن عبد الله بن حارس بن هام بن مُرَّة
ابن ذُهل بن شيبان ، أبو رجاء الشَّيْباني القَزْوِيْني

سَمِع بدمشق .

روى عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك سنة ثمان وأربع مئة بدمشق في مسجد باب الجابية [١١٥/أ] بسنده عن أبي هريرة قال :

سأل رجل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنا نركبُ البحرَ ، ونحمل معنا القليلَ من الماء فإن توضأنا به عطشنا ، فنتوضأ بماء البحر ؟ فقال رسول الله ﷺ : هو الطَّهُوْرُ ماؤه ، الحِلُّ مَيْتَتُه .

سُئِل هذا الشيخ عن مولده فقال : حججْتُ وكنت ابنَ عشرين سنة ، ولم أرَ الحجرَ بموضعه لأنه لم يكن رُدَّ[1] .

١٢٠ ـ سعد بن مالك أبي وقاص ابن أُهَيْب

ويقال : وُهَيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب ، أبو إسحاق القُرَشِي الزُّهْرِيُّ

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة . شهد بدراً والمشاهد بعدها ، وشهد غزوة أُسامة إلى أرض البَلْقاء ، وروى خطبة عمر بالجابية ، قال[2] : وأظنُّه لم يشهدها ، وشهد أَذْرُحَ[3] يوم الحكَمَين ، ووفد على معاوية .

حدث سعد بن أبي وقاص :

أنه مرض عام الفتح مرضاً أشفى منه على الموت ، فأتاه النبي ﷺ يعوده ، وهو بمكة ، فقال : يا رسول الله ، إنَّ لي مالاً كثيراً ، وليس يرثني إلا ابنتي ، أفأتصدق بثُلُثَي

---

(١) الخبر مع ترجمة سعد بن محمد في تاريخ بغداد ٩ / ١٢٨

(٢) قال : أي الحافظ ابن عساكر .

(٣) أَذْرُحَ : بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء ، هي قبلي فلسطين من ناحية الشراة وبين أذرح والجرباء ثلاثة أيام ، وبأذرح إلى الجرباء كان أمر الحكمين بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري ، وفتحت أذرح والجرباء في حياة رسول الله ﷺ سنة تسع ـ معجم البلدان (أذرح) .

oberkandi.com

مالي ؟ قال : لا . قال : فبالشَّطر ؟ قال : لا . قال : فالثُّلث ، والثلثُ كثير ، إنك إن تتْرُك ورثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تتركهم عالَةً يتكفَّفون الناس ، إنك لن تنفقَ نفقةً إلا أُجِرْتَ فيها ، حتى اللُّقْمَة ترفعها إلى فِيْ امرأتك . قلت : يا رسول الله ، أُخَلَّف عن هجرتي . قال : إنك لن تُخَلَّف بعدي فتعمل عملاً تريد به وجه الله إلا ازددتَ به رفعةً أو درجة ، ولعلك أن تُخَلَّفَ حتى ينْتَفعَ بك أقوامٌ ويُضَرَّ بك آخرون ، اللهم أمْضِ لأصحابي هجْرَتَهم ولا تَرُدَّهم على أعقابهم ، لكنَّ البائس سعد بن خَوْلة . يَرثي له أنْ مات بمكَّة[1] .

قال بكير بن الأشج :

سألت عامر بن سعد بن أبي وقاص عن قول النبي ﷺ لسعد : وعسى أن تبقى حتى ينتفع بك أقوام ويضرَّ بك آخرون قال عامر : أُمِّر سعد على العراق فقتل قوماً على الرِّدة فضرَّهم ، واستتاب قوماً كانوا سمعوا سَجْع مسيلمة الكذاب فتابوا فانتفعوا به .

وعن سعد قال :

مررت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمتُ عليه ، فملأ عينيه ثم لم يردَّ عليَّ السلام ، فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقلت : يا أمير [١١٥/ب] المؤمنين ، هل حدث في الإسلام شيء ؟ قال : وما ذاك ؟ قلت : لا ، إلا أني مررت بعثمان آنفاً في المسجد ، فسلمت عليه ، فملأ عينيه مني ثم لم يرد السلام ! قال : فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال : ما يمنعك أن تكون رددتَ على أخيك السلام ؟ فقال عثمان : ما فعلتُ ؟! قال سعد : بلى . قال : حتى حلف وحلفت . قال : ثم إنَّ عثمان ذكر فقال : بلى ! فأستغفر الله وأتوب إليه ؛ إنك مررت بي آنفاً وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ ، لا والله ما ذكرتُها قط إلا تغشى بصري وقلبي غشاوة . فقال سعد : فأنا أنبئُكَ بها ، إن رسول الله ﷺ ذكر لنا : أولُ دعوةٍ ـ ثم جاءه أعرابي فشغله ، ثم قام رسول الله ﷺ فاتبعْتُه ، فلما أشفقتُ أن يسبقني إلى منزله ضربتُ بقدمي الأرض ، فالتفت إليَّ رسول الله ﷺ فقال : من هذا أبو إسحاق ؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله . قال : قَمْ . قال : قلت : لا والله ، إلا أنك ذكرتَ لنا : أول دعوة ، ثم جاء هذا الأعرابي . قال : فقال : نعم ـ دعوةُ ذي النون ﴿ لا إلـه إلا أنتَ

---

(١) الخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٤/٣ ، وفي مغازي الواقدي ٣ / ١١١٥

سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ منَ الظَّالِمينَ ﴾[1] فإنه لم يدعُ بها مسلم ربه عزَّ وجل في شيء قط إلا استجاب له .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

وقف عمر بن الخطاب بالجابية فقال : رحم الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ، أما إني رأيتُ رسول الله ﷺ وقف في ناسٍ كقيامي فيكم ثم قال : احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم - يقولها ثلاثاً - ثم يكثر الهرج والكذب ، ويشهد الرجل ولا يُستَشْهَد ، ويحلف الرجل ولا يُستحلف ، فمن أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة ، فإن الشيطان مع الفَذِّ وهو من الاثنين أبعد ، لا يخلوَنَّ رجل بامرأة فإنَّ ثالثهما الشيطان ، ومن سرَّته حسنته وساءته سَيِّئَته فهو مؤمن .

وعن عبد الرحمن بن المسور بن مَخْرَمة قال :

خرجت مع أبي ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن الأسود [١١٦/أ] ابن عبد يغوث الزهري عام أُذْرُح ، فوقع الوجع بالشام ، فأقمنا بسَرْغ خمسين ليلة ، ودخل علينا رمضان فصام المسور وعبد الرحمن بن الأسود ، وأفطر سعد بن أبي وقاص وأبى أن يصوم ، فقلت لسعد : أبا إسحاق ! أنت صاحب رسول الله ﷺ وشهدتَ بدراً والمسور يصوم وعبد الرحمن وأنت تفطر ؟ قال سعد : إني أنا أفقه منهما .

وفي رواية

أنهم خرجوا إلى الشام قال : فكان سعد بن أبي وقاص يقصر الصلاة ويفطر ، وكانا يتمان الصلاة ويصومان . قال : فقيل لسعد : إنك تقصر الصلاة وتفطر ويتمان !؟ فقال سعد : نحن أعلم .

وعن زكريا بن عمرو

أن سَعْد بن أبي وقَّاص وفد على معاوية فأقام عنده شهراً يقصر الصلاة . أو شهر رمضان فأفطره .

وعن عمرو بن دينار قال :

شهد سعد بن أبي وقاص وابنٌ عمر الحكمين بدومة الجندل .

---

(١) الأنبياء ٢١ / ٨٧

openkandil.com

وعن ضمرة بن ربيعة قال : قال حفص :

قدم سعد بن أبي وقاص على معاوية فقال له معاوية : أين كنت في هذا الأمر ؟ فقال : إنما مثلنا ومثلكم كمثل ركب كانوا يسيرون فأصابتهم ظلمة فقالوا : إخْ إخْ[1] . فقال معاوية : ما في كتاب الله إخْ إخْ ، ولكن في كتاب الله ﴿ وإنْ طائفتان منَ المؤمنينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلحوا بَيْنَهُمَا فإنْ بَغَتْ إحداهُما على الأُخرى فقاتِلُوا التي تَبْغي حتى تَفِيْءَ إلى أمرِ اللهِ ﴾[2] قال : فبايعه وما سأله شيئاً إلا أعطاه إياه .

وعن سعيد بن المسيّب عن سعد قال :

قلت : يارسول الله ، مَنْ أنا ؟ قال : أنت سعدُ بن مالك بن وُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة . مَنْ قال غير ذلك فعليه لَعْنةُ الله[3] .

قال الزبير بن بكّار :

من ولدِ أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة سعدُ بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالكُ ، وأمه حَمْنَة بنت سفيان بن أُميَّة بن عبد شمس . وهو أول مَنْ رمى بسهم في سبيل الله ، وهو أول من أهراق دماً في سبيل الله ، وقال بعض الناس : طُلَيْب بن عُمَير أول من أهراق [١١٦/ب] دماً في سبيل الله . وولى عمرُ سعدَ بنَ أبي وقاص قتالَ فارس ، وكان يبني داريه بالبلاط ، فقال له : تشغلني عن بناء داريَّ ! فقال عمر : أنا أكفيك بناءهما . فكان عمر يحضر بناءهما حتى فرغ منهما . وأشار لي بعض المشايخ إلى بعض بناء عمر الذي بنى له على حاله ، وهو إلى اليوم على حاله .

وهو أحد العشرة الذين كان رسول الله ﷺ ذكر أنهم في الجنة . وفتح مدائن كسرى ، وهو أحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب الشورى إليهم بعده . وكان مستجاب الدعوة . وسعد كَوَّف الكُوْفة ونفى الأعاجم ، وكان أهل الكوفة قد رفعوا عليه أشياء كشفها عمر فوجدها باطلاً ، وكان مما رفعوا عليه أنه لا يحسن الصلاة ، فقال : نعم ـ حين

---

(١) يقال للبعير : « إخْ ، إخْ » ليبرك . القاموس المحيط : النَخ .

(٢) الحجرات ٤٩ / ٩

(٣) تاريخ بغداد ١ / ١٤٤ وسير أعلام النبلاء ١ / ٩٦

ذكَرَ ذلك لـه ـ والله إني لأركُـدُ في الأولَيَيْن وأحـذف الأُخْرَيَيْن[1] . فقـال عمر : ذاك الظن بـك أبـا إسحـاق . وأمره أن يعود إلى الكوفـة ، فقـال : تـأمرني أن أعود إلى قـوم زعمـوا أني لاأحسن الصلاة !؟ وأبى ، فلمـا طُعِن عمر قـال في وصيتـه حيث أسماه في أهل الشـورى : إن ولي سعد الإمـارة فـذاك ، وإلا فليستعِن بـه الوالي من بعـدي ، فـإني لم أعزلـه عن عجز ولا خيانة . واعتزل اختلاف أصحـاب رسول الله ﷺ بعـد قتل عثمان ، ونزل قَلَهّي[2] ، واحتفر فيه بئراً فأعذب ، وأمر أهله ألا يخبروه من أخبـار النـاس شيئـاً حتى تجتمع الأمـة على إمـام . ونظر يومـاً إلى راكب يزول فقـال : هـذا راكب ، فلمـا دنـا قيـل لـه : هـذا ابنـك عمر بن سعد . فجـاء عمر ، فـأنـاخ ثم قـال لأبيـه : أرضيت لنفسـك أن تقيم بهـذا المنزل ، وأصحـاب رسول الله ﷺ يختلفون في الخلافة !؟ فقـال لـه : إن جئتني بسيفٍ يعرفُ المؤمنَ من الكافر إذا ضربتَ بـه فعلتُ . فقـال لـه : ليس إلا هـذا . قـال : لا . فوثب ، فقـال : اجلس حتى تصيب طعاماً . قال : لاحاجة لي بطعامكم .

وذكر بعض أهل العلم

أن ابن أخيه هاشم بن عُتبة [١١٧/أ] بن أبي وقاص جاءه فقال له : هاهنا مئـة ألف سيف يرونك أحقّ الناس بهذا الأمر . فقـال : أريـد من مئـة ألف سيف سيفـاً واحـداً ؛ إذا ضربت بـه المؤمن لم يصنـع شيئـاً ، وإذا ضربت بـه الكافر قَطَـع . فـانصرف من عنـده إلى علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه ، فكان في أصحابه وقاتل معه .

عن خليفة بن خياط قال :

سعد بن أبي وقاص ولاه عمر وعثمان الكوفة ، ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين[3] .

قال ابن سعد :

سعد بن أبي وقاص شهد بـدراً وأحـداً ، وثبت يوم أحـد مع رسول الله ﷺ حين ولّى

---

(١) ركد : سكن وهدأ . وقوله أركد ... : أي أسكن وأطيل القيام في الركعتين الأوليين من الصلاة الرباعيـة ، وأخفف في الأخيرتين . لـسان العرب : ركد .

(٢) حفيرة لسعد بن أبي وقاص ، اعتزل بها الناس لما قتل عثمان بن عفان ، رضي الله عنه . وروي فيـه قَلْهَيـا . ويقال : قَلْهى . معجم البلدان .

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ١٢٩ ، ٢٢٣

الناس ، وشهد الخندق والحديبية وخيبر ، وفتح مكة وكانت معه يومئذ إحدى رايات المهاجرين الثلاث ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ .

وأسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وقيل : ابن تسع عشرة ، وقيل : ابن أربع وعشرين سنة . وكان قصيراً ، دَحْداحاً ، غليظاً ، ذا هامةٍ ، شَثْنَ الأصابع .

وتوفي بالعَقِيق في قصره على سبعة أميال من المدينة ، وحُمِلَ على أعناق الرجال إلى المدينة سنة خمس وخمسين ، ويقال : سنة ثمان وخمسين . وكانت سنّه يوم توفي أربعاً وسبعين سنة ، ويقال : ثلاثاً وثمانين ، وصلى عليه مروان بن الحكم .

قال أبو بكر الخطيب :

وهو من المهاجرين الأولين ، حضر مع رسول الله ﷺ مشاهده ، وجاهد بين يديه ، وفداه النبي ﷺ بأبويه فقال له : فداكَ أبي وأمي ، ودعا له فقال : اللهم ، سدِّد رميته وأجب دعوته ، فكان مجاب الدعوة . ولما وجَّه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب جيوش المسلمين إلى العراق أمَّر سعداً عليهم ففتح الله على يده « المدائن » وغيرها من بلاد الفرس ، ثم ولاه عمر أيضاً الكوفة لما مُصِّرت .

وقيل : إن سعداً كان جعدَ الشعر ، أشعر الجسد ، آدمَ ، طويلاً ، أفطسَ . وقيل : إنه كان يخضب بالسواد ، وقيل : وكان مفزور الأنف .

قال سعد :

اتبعت رسول الله ﷺ وما في وجهي ولا شعرة .

[١١٧/ ب] وعن سعيد بن المُسَيّب أنّ سعداً قال :

ماأسلم أحد في اليوم الذي أسلمتُ فيه ، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لَثلثُ الإسلام .

وعن سعد قال :

ماأسلم أحدٌ قبلي إلا رجل أسلم في اليوم الذي أسلمتُ فيه ، ولقد أتى عليَّ يوم وإني لثلث الإسلام .

وعن سعد قال :

لقد أسلمت وما فرض الله الصلوات .

وعن سعد قال :

رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كأني في ظلمة لاأبصر شيئاً إذ أضاء لي قمر فاتبعته ، فكأني أنظر إلى من سبقني إلى ذلك القمر فأنظر إلى زيد بن حارثة ، وإلى علي بن أبي طالب ، وإلى أبي بكر ، وكأني أسألهم : متى انتهيتم إلى هاهنا ؟ قالوا : الساعة . وبلغني أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام مستخفياً فلقيته في شِعب أجياد ، وقد صلى العصر ، فقلت : إلامَ تدعو ؟ قال : تشهدُ أنْ لاإله إلا الله وأني رسول الله . قال : قلت : أشهد أن لاإله إلا الله وأنك محمد رسول الله . فما تقدَّمني أحد إلا هم .

وعن سعد بن مالك قال :

ماجَمَع رسول الله ﷺ أبويه لأحد قبلي ، ولقد رأيتُهُ يقول لي : ياسعدُ ، ارمِ فداك أبي وأمي . وأنا أولُ المسلمين رمى المشركين بسهم .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ وما لنا طعامٌ إلا ورق الحُبْلَة[1] ، إنَّ أحدنا ليَضَع كما تضع الشاة ما يخالطه شيءٌ ، ثم أصبحت بنو أسد تعزِّرني على الإسلام . لقد خسرتُ إذاً وضَلَّ سعيي !؟

وعن سعد قال :

أنا أول من رمى في الإسلام بسهمٍ ؛ خرجنا مع عُبَيدة بن الحارث ستين راكباً سريَّةً .

وعن جابر بن سَمرة قال :

خرجتُ أنا وسعد في سريَّة فانهزمنا ، فالتفتَ سعد فإذا رِجْلُ رَجُلٍ خارجة من

---

(١) الحبلة ـ بالضم ـ الكرْم ، وثمر السَّلَم أو ثمر العضاة عامة ، وبقلة ، وضب حابل : يأكلها . والخبر في طبقات ابن سعد ٣ / ١٤٠

الرَّحل ، فرماه بسهم فأصاب ساقه ، فكأني أنظر إلى الدم على الرجل كأنه شراك ، وكان أول من رمى بسهم في الإسلام .

وفي رواية :

وهو من أخوال رسول الله ﷺ .

وعن محمد بن عمر الواقدي [١١٨/أ] قال :

وكان رجال من المشركين قد أذلقوا[1] المسلمين بالرَّمي منهم حِبَّان بن العَرِقَة ، وأبو أسامة الجُشَميّ ، فجعل النبي ﷺ يقول لسعد بن أبي وقاص : ارمِ فداك أبي وأُمّي ، ورمى حِبَّانُ بن العَرِقَة بسهم فأصاب ذيل أمّ أيْمن - وجاءَت يومئذٍ تسقي الجَرْحى - فعقلها وانكشف عنها ، فاستغرب[2] في الضحك ، فشقّ ذلك على رسول الله ﷺ فدفع إلى سعد بن أبي وقاص سهماً لا نصْلَ له فقال : ارم ، فوقع السهم في ثُغْرة نحر حِبّان ، فوقع مُسْتَلْقياً وبدت عورَتُه . قال سعد : فرأيت رسول الله ﷺ ضحكَ يومئذٍ حتى بدت نواجِذُه ، ثم قال : استقادَ لها سعد . أجاب الله دعوتَكَ وسدَّد رميتك[3] .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

دفع إليّ رسول الله ﷺ يومَ أُحد ما في كنانته من السهام وقال : ارمِ سعد ، فداك أبي وأمي ، وما جمعها رسول الله ﷺ لغيري قبلي ولا بعدي منذ بعثه الله عزّ وجل .

وعن يحيى بن حمزة

أن المشركين لما دنوا من المسلمين يوم أحد قال رسول الله ﷺ : احتُتهم[4] يا سعد . فقال سعد : فرميت بسهم فقتلت ، ثم قال رسول الله ﷺ : احتُتهم يا سعد ، فقال سعد : فرميت بسهمٍ أعرفُهُ حتى واليت بين سبعة نفر أو ثمانية ، كل ذلك يُرَدُّ عليّ سهمي أعرفه ، فقلت : هذا سهم دم ، فجعلته في كنانتي لا يفارقني .

---

(١) أذلقه : أقلقه وأضعفه

(٢) استغرب في الضحك : بالغ فيه

(٣) الخبر بتمامه في المغازي للواقدي ١ / ٢٤١

(٤) اللفظة في الأصل محرفة في الموضعين . ومعناها : ارددهم . النهاية : حت .

وعن عامر بن سعد

أن سعداً رمى يومئذ فقال رسول الله ﷺ : نبلوا سعداً ، اللهم ارم له ، وقال : ارم سعد ، فداك أبي وأمي .

قال عُمَير بن إسحاق :

لما كان يوم أحد انكشفوا عن رسول الله ﷺ وسعد يرمي بين يديه ، وفتىً ينبل له ، كلما ذهب نبل أتاه بها . قال : ارم أبا إسحاق . فلما فرغوا نظروا مَن الشابُّ فلم يروه ، ولم يُعْرف[1] .

وحدث أيوب عن عائشة بنت سعد قال : سمعتها تقول :

أنا ابنة المهاجر الذي فداه رسول الله ﷺ يوم أُحدٍ بالأبوين .

[١١٨/ب] وعن الزهري قال :

بعث رسول الله ﷺ سريّةً فيها سعد بن أبي وقاص إلى جانب من الحجاز يدعى رابغ[2] ـ وهو من جانب الجُحْفَة[3] ـ فانكفأ المشركون على المسلمين فحماهم سعد بن أبي وقاص يومئذ بسهامه ، وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وكان هذا أولَ قتال كان في الإسلام ، وقال سعد في رميته : [من الوافر]

ألا هلْ أتى رسولَ الله أنّي ... حَمَيْتُ صحابتي بصُدور نَبْلي
أذُودُ بها أوائلهم ذِياداً ... بكلِّ حُزُونَةٍ وبكلِّ سَهْلِ
فما يعْتَدُّ رامٍ في عدوٍّ ... بِسَهْمٍ ـ يارسولَ اللهِ ـ قَبْلي[4]

---

(١) انظر المغازي للواقدي ١ / ٢٣٤

(٢) رابغ : قال ابن السكيت : رابغ واد من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من دون عُزْور ـ معجم البلدان (رابغ) .

(٣) الجحفة : هي الآن خراب وقال السكري : الجحفة على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة ـ معجم البلدان (الجحفة) .

(٤) الأبيات في الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١٤٢ والسيرة لابن هشام ٢ / ١٧٣ ، والإصابة ٢ / ٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ١٠١ ، والاستيعاب ٢ / ٣٠

obeikandl.com

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

لقد رأيتني أرمي بالسهم يومئذ ـ يعني يوم أحد ـ فيردُّه عليَّ رجلٌ أبيض حسن الوجه لاأعرفه ، حتى كان بعدُ فظننتُ أنه ملك .

وعن علقمة عن عبد الله قال :

رأيت سعداً يقاتل يوم بدر قتال الفارس في الرجال .

وعن سعد قال :

رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبي ﷺ ، أحدهما عن يمينه ، والآخر عن يساره ، وإني لأراه ينظر إلى ذا مرة وإلى ذا مرة سروراً بما ظفَّره الله عز وجل .

وفي رواية أخرى عنه قال :

لقد رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال ، مارأيتهما قبلُ ولا بعدُ .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

أشرك رسول الله ﷺ بيني وبين عمار وسعد في درقة تسلحناها ، وأشركنا فيما أصبنا ، فأخفقت أنا وعمار ، وجاء سعد بأسيرين .

وفي حديث آخر بمعناه

أنه في يوم بدر .

وعن ابن شهاب

أنه خفي خبر رسول الله ﷺ يوم أحد على الناس كلهم إلا على ستة نفر : الزبير ، وطلحة ، وسعد بن أبي وقاص ، وكعب بن مالك ، وأبي دُجانة ، وسهل بن حُنَيف .

[١١٩/أ] وعن أبي إسحاق قال :

كان أشد أصحاب النبي ﷺ أربعة : عمر ، وعلي ، والزبير ، وسعد ، يعني ابن أبي وقاص .

وعن عائشة قالت :

سهر رسول الله ﷺ مقدَمَه المدينة ليلة فقال : ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني

obeikandl.com

الليلة ، قالت : فبينا نحن كذلك إذ سمعنا خشخشة سلاح فقال : من هذا ؟ فقال : سعد بن أبي وقاص . فقال له رسول الله ﷺ : ما جاء بك ؟ فقال سعد : وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه . فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام .

وعن أنس قال :

بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة ، فأطلع سعد بن أبي وقاص ، حتى إذا كان الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك فطلع سعد بن أبي وقاص على مرتبته الأولى ، حتى إذا كان الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك ، فطلع سعد بن أبي وقاص على مرتبته ، فلما قام رسول الله ﷺ ثار عبد الله بن عمرو بن العاص فقال : إني عارضت أبي ، فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاث ليالٍ ، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تحِلَّ يميني فعلت . قال أنس : فزعم عبد الله بن عمرو أنه بات معه ليلة ، حتى كان مع الفجر ، فلم يقم من تلك الليلة شيئاً ، غير أنه كان إذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبره ، حتى يقوم مع الفجر ، فإذا صلى المكتوبة أسبغ الوضوء وأتمَّه ، ثم يصبح مفطراً ، قال عبد الله بن عمرو : فرمقته ثلاث ليالٍ وأيامهن لا يزيد علي ذلك ، غير أني لا أسمعه يقول إلا خيراً . فلما مضت الليالي الثلاث وكدتُ أحتقر عمله فقلت : إنه لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك فيك ثلاث مرات في ثلاثة مجالس : يطلع عليكم رجل [١١٩/ب] من أهل الجنة فأطلعت أولئك المرات الثلاث ، فأردت أن آوي إليك حتى أنظر ما عملك فأقتدي بك ، فلم أرك تعمل كثير عمل ، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ ؟! فقال : ما هو إلا الذي قد رأيتَ . قال : فلما رأيتُ ذلك انصرفت عنه ، فدعاني حين وليت فقال : ما هو إلا ما رأيتَ غير أني لا أجد في نفسي سوءاً لأحد من المسلمين ولا أقوله . قال : هذه التي بلغت بك وهي التي لا أطيق .

وعن عائشة بنت سعد عن أبيها

أن رسول الله ﷺ جلس في المسجد ثلاث ليالٍ فقال : اللهم ، أخرج من هذا الباب عبداً تحبُّه ويحبك ، فدخل منه سعد ثلاث ليال .

قال عبد الرحمن بن الأخنس :

شهدتُ المغيرة بن شعبة خطب فنال من علي ، فقام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

العَدَوي ـ عدي قريش ـ فقال : أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : عشرة في الجنة : رسول الله ﷺ في الجنة ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن مالك ، وعبد الرحمن بن عوف .. ولو شئت أن أسمّي العاشر سميته . ثم سماه فقال : سعيد بن زيد .

وعن سعيد بن زيد قال :

كنا جلوساً مع النبي ﷺ على حِراء . فقال : اسْكن حِراء ، فما عليك إلا نبي أو شهيد أو صدِّيق ، وعليه النبي ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد .

وعن سعد بن مالك قال :

نزلت هذه الآية فيَّ ﴿ وإنْ جاهداكَ على أنْ تُشْرِكَ بي ماليسَ لكَ بهِ عِلْمٌ فلا تُطِعْهُمَا وصاحِبْهُمَا في الدُّنْيا مَعْروفا ﴾[1] قال : كنتُ رجلاً براً بأمي ، فلما أسلمتُ [١٢٠/أ] قالت : ياسعدُ ! ماهذا الدين الذي قد أحدثْت ؟! لَتَدَعَنَّ دينَك هذا أو لاآكُلُ ولا أشربُ حتى أموتَ ؛ فتُعَيِّرَ بي فيقال : ياقاتلَ أمه . قلتُ : لاتفعلي ياأمَّه ، إني لاأدع ديني هذا لشيء . قال : فمكثَت يوماً لاتأكل ولا [تشرب و][2] ليلة . قال : وأصبحت قد جُهِدَتْ ، قال : فمكثَت يوماً آخر وليلةً لاتأكل ، فأصبحت واشتدَّ جهدها . قال : فلما رأيتُ ذلك قلتُ : ياأمَّه ، تعلمين والله ياأمه ، لو كانت لك مئة نَفْسٍ ، فخرجتْ نَفْساً نَفْساً ماتركتُ ديني هذا لشيء ، إنْ شئتِ فكُلي ، وإنْ شئتِ فلا تأكلي . فلما رأت ذلك أكلت ، فنزلت هذه الآية .

وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال :

نزلت فيَّ أربع آيات : الأنفال ، و ﴿ صاحِبْهُمَا في الدُّنْيا مَعْرُوفاً ﴾[3] والوصية ، والخمر .

---

(١) لقمان ٣١ / ١٥

(٢) زيادة من سير أعلام النبلاء ١ / ١٠٩

(٣) لقمان ٣١ / ١٥

وعن جابر قال :

كنا عند النبي ﷺ فأقبل سعد بن أبي وقاص فقال رسول الله ﷺ : هذا خالي فليُرِني امرؤٌ خالَهُ .

وعن عائشة بنتُ سعد عن أبيها قال :

وضع رسول الله ﷺ يده على جبهتي ثم مسح وجهي وصدري وبطني ثم قال : اللهم ، اشفِ سعداً ، فما زلتُ أجدُ بَرْدَ يده على صدري فيما يخيَّلُ إليَّ حتى الساعة .

قال أبو أمامة :

جلسنا إلى رسول الله ﷺ فذكَّرنا ورقَّقنا ، فبكى سعد بن أبي وقاص فأكثر البكاء فقال : ياليتني متُّ . فقال رسول الله ﷺ : ياسعد ، أعندي تتمنى الموت ؟ فردَّد ذلك ثلاثَ مرات ثم قال : ياسعدُ ، إن كنتَ خُلِقتَ للجنة فما طال عمرُكَ أو حَسُن من عملِكَ فهو خَيْرٌ لك[1] .

وعن عامر قال :

قيل لسعد بن أبي وقاص : متى أصبتَ الدعوة ؟ قال : يوم بدر كنت أرمي بين يدي النبي ﷺ ، فأضعُ السهم في كبد القوس ثم أقول : اللهم زلزل أقدامهم ، وأرعب قلوبهم ، وافعل بهم ، وافعل ... فيقول النبي ﷺ : اللهمَّ استَجِبْ لسعدٍ .

وعن سعد بن أبي وقاص أنه قال :

يارسول الله ، ادع الله أن يستجيب دعائي . قال : ياسعد [١٢٠/ب] إن الله لا يستجيب دعاء عبد حتى تطيب طعمته . قال : يارسول الله ، ادعُ الله أن يطيب طعمتي ؛ فإني لاأقوى إلا بدعائك . فقال : اللهم أطب طعمة سعد . فإن كان سعد ليرى السنبلة من القمح في حشيش دوابه ، حين أتي به عليه فيقول لهم : ردوها من حيث حصدتموها .

وعن سعد بن أبي وقاص أنّ عبد الله بن جحش قال يوم أحد :

ألا تأتي ندعو الله عز وجل ؟ فَخَلَوا في ناحية ، فدعا سعدٌ فقال : يارب ، إذا لقيْنا

---

(١) سير أعلام النبلاء ١ / ١١١

القوم غداً فَلَقِّني رجلاً شديداً بأسُهُ شديداً حَرْدُهُ[1] أقاتلُه فيكَ ويقاتلني ، ثم ارزقني الظفرَ عليه حتى أقتلَهُ وآخُذَ سلَبَه . قال : فأمَّنَ عبدُ الله بن جحش ثم قال : اللهمَّ ، ارزقني غداً رجلاً شديداً بأسُهُ شديداً حَرْدُهُ ، فأقاتله ويقاتلني ، ثم يأخذني فيجدعُ أنفي وأذني ، فإذا لقيتُكَ غداً قلتَ لي : ياعبد الله ، فيمَ جُدِع أنفُكَ وأذناك ؟ فأقول : فيك وفي رسولك ، فتقول : صدقتَ . قال سعد بن أبي وقاص : كانت دعوةُ عبد الله بن جحش خيراً من دعوتي ؛ لقد رأيته آخر النهار وإنَّ أذنه وأنفه لمعلق في خيط .

وعن جابر بن سَمرة قال :

شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر فقالوا : إنه لا يُحسِن [أن][2] يصلِّي . فقال سعد : أما أنا فإني كنتُ أصلِّي بهم صلاة رسول الله ﷺ صلاتي العشي لا أخرم منها ؛ أركدُ في الأوليَيْن وأحذف في الأُخرَيَيْن . فقال عمر : ذاك الظنُّ بكَ يا أبا إسحاق . فبعث رجالاً يسألون عنه بالكوفة ، فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد أهل الكوفة إلا قالوا خيراً وأثنوا خيراً ، حتى أتَوا مسجداً من مساجد بني عبس ، فقال رجل يقال له أبو سعدة : أما إذ نشدتمونا بالله ، فإنه كان لا يَعْدل في القضية ، ولا يَقْسم بالسويَّة ، ولا يسيرُ بالسَّرية . فقال سعد : اللهمَّ ، إن كاذباً فأعم بصره ، وأطِلْ عمره ، وعرِّضه للفتن . قال عبد الملك بن عمير : فأنا رأيته بعدُ يتعرَّض للإماء في السِّكك ، فإذا [١٢١/أ] سُئل : كيف أنت ؟ يقول : كبير فقير مفتونٌ ، أصابتني دعوةُ سعد .

وعن مُصعب بن سعد

أنَّ سعداً خطبهم بالكوفة ثم قال : ياأهل الكوفة ، أيَّ أميرٍ كنتُ لكم ؟ فقام رجل فقال : اللهمَّ ، إنْ كنتَ ما علمتُكَ لا تعدِلُ في الرعية ، ولا تقسم بالسوية ، ولا تغزو في السريَّة . قال : فقال سعد : اللهمَّ ، إنْ كان كاذباً فأعم بصره ، وعَجِّل فقرَه ، وأطِل عمره ، وعرِّضه للفتن . قال : فما ماتَ حتى عَميَ ، فكان يلتمس الجدرات ، وافتقر حتى سَألَ الناس ، وأدرك فتنة المختار الكذاب فقُتِل فيها ، فكان إذا قيل له : كيف أنتَ ؟ قال : أعمى فقير ، أدرَكتني دَعوة سعدٍ .

---

(١) الحَرْد : الغضب والحقد . والخبر في سير أعلام النبلاء ١ / ١١٢

(٢) زيادة من سير أعلام النبلاء ١ / ١١٣

وعن سعيد بن المُسَيَّب قال :

خرجت جاريةٌ لسعد يقال لها زَبَرَا ، وعليها قميصٌ جديد ، فكشفتها الريح ، فشدَّ عليها عمر بالدِّرَّة ، وجاء سعدٌ ليمنعه ، فتناوله بالدِّرة ، فذهب سعدٌ يدعو على عمر ، فناوله الدِّرة وقال : اقتَصَّ . فعفا عن عمر .

وعن قيس قال :

كان لابن مسعود على سعدٍ مالٌ ، فقال له ابنُ مسعود : أدَّ المالَ الذي قِبَلَك . فقال سعد : والله إني لأراك لاقٍ مني شراً ، هل أنتَ إلا ابنُ مسعود عبدٌ من هُذَيل ؟ قال : أجل والله ، إني لابنُ مسعود ، وإنك لابنُ حَمْنة . فقال لهما هاشمُ بن عُتبة : إنكما صاحبا رسول الله ﷺ ينظر الناسُ إليكما . فطرح سعدٌ عوداً كان في يده ثم رفع يده فقال : اللهمَّ ربَّ السموات ... فقال له عبدُ الله : قُلْ قولاً ولا تلعن . فسكت ، ثم قال سعد : أما والله لولا اتقاءُ الله لدعوتُ عليكَ دعوةً لا تُخطئكَ .

وكان سعد قد أصابه خُرَاج فلم يشهد يوم فتح القادسية . قال قَبيصة بن جابر : فقال رجل منا : [من الطويل]

نقاتلُ حتى أنزلَ اللهُ نصرَهُ ... وسعدٌ بباب القادسيةِ مُعْصِمُ
فأُبْنا وقد آمَتْ نساءٌ كثيرةٌ ... ونِسْوةُ سَعْدٍ ليسَ فيهنَّ أيِّمُ[1]

[١٢١/ب] فبلغت سعداً فقال : اللهمَّ ، إن كان كاذباً ، أو قال الذي قال رياءً وسمعةً وكذباً فاقطع عني لسانه ويده . قال قَبيصة : فوالله إني لواقف بين الصفَّين يومئذ ، إذ أقبلت نُشَّابةٌ بدعوة سعد ، حتى وقعت في لسانه ، ويبس شقَّةُ فما تكلم كلمة حتى لحق بالله عز وجل .

وعن سعيد بن المُسَيَّب

أن رجلاً كان يقع في عليٍّ وطَلْحة والزُّبَير ، فجعل سعد بن مالك ينهاه ويقول : لا تَقَع في إخواني . فأبى ، فقام سعد فصلى ركعتين ثم قال : اللهمَّ ، إنْ كان مسخطاً لك فيما

---

(١) البيتان في العقد الفريد ١ / ٤٤ ، والكامل في التاريخ ٢ / ٤٦٩ وسير أعلام النبلاء ١ / ١١٥

يقول فأرني به آيةً واجعلْه آيةً للناس . فخرج الرجل فإذا هو ببُخْتِيٍّ[1] يشقُّ الناسَ ، فأخذه بالبَلاط[2] ، فوضعه بين كِرْكِرَته[3] والبَلاط ، فسحقه حتى قتله . فأنا رأيتُ الناس يتبعون سعداً ويقولون : هنيئاً لك أبا إسحاق ، استُجيبتْ دَعْوتُك[4] .

وعن مُغيرةَ عن أُمِّه قالت :

زرنا آل سعد بن أبي وقاص ، فرأينا جارية كأنَّ طولَها شبرٌ . قلت : مَنْ هذه ؟ قالوا : وما تعرفينها ؟ هذه بنتُ سعد بن أبي وقاص ، غمست يدها في طهوره ، فلطمها وقال : لا يَشِبَّ اللهُ قَرنَكِ ؛ فبقيت كما هي[5] .

وعن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف

أن امرأة كانت تَطَّلع على سعد فينهاها فلم تنته ، فاطَّلَعتْ يوماً وهو يتوضأ فقال : شاهَ وجهك . فعاد وجهها في قفاها .

حدث داود بن قيس عن أمه ـ وكانت مولاة نافع بن عتبة بن أبي وقاص ـ قالت :

رأيت سعداً زوَّج ابنته رجلاً من أهل الشام وشرط عليه ألا يخرجها ، فأراد أن يخرج ، فأرادت أن تخرج معه ، فنهاها سعد وكره خروجها ، فأبتْ إلا أن تخرج ، فقال سعد : اللهمَّ لاتبلِّغْها ماتريد . فأدركها الموت في الطريق فقالت : [من الطويل]

تـذكَّرتُ مَنْ يبكي عليَّ فلم أجِـدْ ... من النـاسِ إلا أعبُـدِيْ وولائـدي

فوجَدَ سعدٌ في نفسه .

وعن عثمان بن عثمان قال :

كان سعد بن أبي وقاص بين يديه لحم فجاءت حدأةٌ فأخذت بعض اللحم ، فدعا عليها سعد ، فاعترض عظمٌ في حَلْقِها فوقعت ميتة .

---

(١) البُخْت ـ بضم الباء ـ : الإبل الخرسانية ج بخاتي .

(٢) البَلاط : الأرض المستوية الملساء ، والحجارة التي تفرش في الدار .

(٣) الكركرة : رحى زور البعير ، أو صدر كل ذي خف .

(٤) الخبر في سير أعلام النبلاء ١ / ١١٦

(٥) سير أعلام النبلاء ١ / ١١٧ والإصابة ٢ / ٣٣

obeikandl.com

[١٢٢/أ] حدَّث عبد الله بن عمر عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله ﷺ
أنه مسح على الخفين ، وأن عبد الله بن عمر سأل عمر عن ذلك فقال : نعم ، إذا حدَّثك سعد عن رسول الله ﷺ شيئاً فلا تسأل عنه غيره .

قال الليث :

ثم كان فتح جَلُولاء سنة تسع عشرة افتتحها سعد بن أبي وقاص .

وعن جرير بن عبد الله

أنه مرَّ بعمر فسأله عن سعد بن أبي وقاص : كيف تركتَه في ولايته ؟ قال : تركتُهُ أكرمَ الناس مقدرة ، وأقلَّهم فترةً ، وهو لهم كالأم البَرَّة ، يجمع كما تجمع الدرَّة ، مع أنه ميمون الطائر ، مرزوق الظَّفر ، أشدُّ الناس عند البأس ، وأحبُّ قريش إلى الناس . قال : فأخبرني عن الناس . قال : هم كسهام الجعبة : منها القائم الرائش ، ومنها العَطَل الطائش ، وابن أبي وقاص ثِقَافُها[1] ، يَغْمز عُضْلها ، ويقيم مَيْلها ، والله أعلم بالسرائر يا عمر .

وعن مَليح بن عوف السلمي قال :

بلغ عمر بن الخطاب أن سعد بن أبي وقاص صنع باباً مبوباً من خشب على باب داره ، وخصَّ على قصره خُصَّاً من قصب ، فبعث محمد بن مسلمة ، وأمرني بالمسير معه ، وكنت دليلاً بالبلاد ، فخرجنا وقد أمره أن يحرق ذلك الباب وذلك الخُصَّ ، وأمره أن يقيم سعداً لأهل الكوفة في مساجدهم ، وذلك أن عمر بلغه عن بعض أهل الكوفة أن سعداً حابى في بيع خمس باعه . فانتهينا إلى دار سعد ، فأحرق الباب والخُصَّ ، وأقام محمدٌ سعداً في مساجدها ، فجعل يسألهم عن سعد ويخبرهم أنَّ أمير المؤمنين أمره بهذا ، فلا يجد أحداً يخبره إلا خيراً .

وعن عمر بن الخطاب قال

لما أُصيب ، قال له عبد الله بن عمر : ألا تستخلف يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما أجد أحداً أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . فسَمَّى علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وقال :

---

(١) ثقف ثقافة : صار حاذقاً فطناً ، والثقاف ـ بكسر الثاء ـ : ما تسوَّى به الرماح .

obeikandl.com

ليشهدهم عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيء[1] [١٢٢/ب] فمن استخلفوه فهو الخليفة من بعدي ، فإنْ أصابت سعداً وإلا فليستعنْ به الخليفةُ من بعدي ، فإني لم أنزعه من ضعفٍ ولا خيانة .

وعن محمد بن عبد الرحمن بن لَبِيبة

أن عمر بن سعد ذهب إلى أبيه وهو بالعَقيق في أرض له مُعْتَزِلٌ فقال : ياأبتاه ، لم يبقَ من أصحاب بدر غيرك ، ولا من الشورى ، فلو أنك انبعثتَ بنفسك فتنصبها للناس مااختلف عليك اثنان . فقال : ألهذا جئتَ يابني ؟ أفغدت حتى لم يبق من أَجَلي إلا مثل ظمأ الدابة ، ثم أخرج فأضرب أمة محمد بعضها ببعض ؟! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : خير الرزق ـ يعني ما يكفي ـ وخير الذكر الخفي[2] .

وعن سليمان بن القاسم قال : قال سعد بن أبي وقاص :

مابكيتُ من الدهر إلا ثلاثة أيام : يوم قبض رسول الله ﷺ ، ويوم قتل عثمان ، واليوم أبكي على الحق ؛ فعلى الحقِّ السلام .

وعن الضحّاك قال :

قام عليٌّ بن أبي طالب على منبر الكوفة حين اختلف الحكمان فقال : قد كنتُ نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتموني . فقام إليه فتى آدمُ فقال : إنك والله مانهيتنا ولكنك أمرتنا ودَمَرْتنا[3] ، فلما كان منها ماتكره برَّأتَ نفسك ، وخَلْتنا ذنبك . فقال علي : وما أنت وهذا الكلام ؟ قبّحكَ الله ! والله لقد كانت الجماعة فكنتَ فيها خاملاً ، فلما ظهرت الفتنة نجمت فيها نجوم قرن الماعزة . ثم التفت إلى الناس فقال : لله منزلٌ نزلَه سعدُ بن مالك وعبد الله بن عمر ، والله لئن كان ذنباً إنه لصغيرٌ مغفور ، ولئن كان حسناً إنه لَعظيمٌ مشكور .

وعن الحسن قال :

لما كان من بعض هَيْجِ الناس ما كان جعل رجلٌ يسأل عن أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ ، فجعل لا يسأل أحداً إلا دلَّه على سعد بن مالك . قال : فقيل له : إن سعداً رجل إن

---

(١) العقد الفريد ٤ / ٣٧٣ وسير أعلام النبلاء ١ / ١١٨ والإصابة ٢ / ٣٤

(٢) انظر الخبر في سير أعلام النبلاء ١ / ١١٩ ومجمع الأمثال ١ / ٢٤٨

(٣) الدَّمر : الحض والتهدد ـ القاموس المحيط (دمر) وانظر الخبر في سير أعلام النبلاء ١ / ١١٩

أنت رفقتَ به كنت قَمِناً أن تصيبَ منه حاجتك ، وإن أنت خرقت به كنت قَمِناً أن لاتصيب منه شيئاً . قال : فجلس [١٢٣/أ] أياماً لا يسأله عن شيء حتى استأنس به ، وعرفَ مجلسه ، ثم قال : أعوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿ إنَّ الذينَ يَكْتُمون ماأَنْزَلْنا مِن البَيِّناتِ والهُدَى ﴾[1] إلى آخر الآية . قال : فقال سعد : ماقلتَ ؟ لاجرمَ ! والذي نفس سعد بيده لاتسألني عن شيء أعلمُه إلا أنبأتُكَ به . قال : أخبرني عن عثمانَ . قال : كنا إذْ نحن جميعٌ مع رسول الله ﷺ كان أحسنَنا وضوءاً ، وأطولنا صلاةً ، وأعظمنا نفقةً في سبيل الله . فسأله عن شيء من أمر الناس فقال : أما أنا فلا أحدثك بشيء سمعته من وراء وراء ، ولا أحدثك إلا بما سمعتْ أذناي ووعاه قلبي ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن استطعتَ أن تكون أنت المقتول ولا تقتلَ أحداً من أهل الصلاة فافعل ، ثلاثاً .

وعن أبي عبد الرحيم قال :

كان سعد بن أبي وقاص جالساً ذات يوم وعنده نفر من أصحابه ، إذ ذكروا علياً فنالوا منه فقال : مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ فإنّا أذنَبْنا مع رسول الله ﷺ ذنباً فأنزل الله : ﴿ لولا كتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ ﴾[2] ـ الآية ، فكنا نرى أنها رحمةٌ من الله سبقت لنا . فقال بعضهم : أما والله إنه ليبغضُكَ ويميلُكَ[3] الأُخَيْنس . فضحك سعد حتى استعلاه الضحك ، ثم قال : أوليس الرجل يكون في نفسه على أخيه الشيءُ ، ثم لا يبلغُ ذلك منه دينَهُ وأمانَتَه ! ؟

وعن ابن عجلان

أن سعد بن أبي وقاص تزوج امرأة من بني عذرة ، وأنه كان يوماً قاعداً في أصحابه إذ جاءه رسول امرأته فقال : فلانة تدعوكم ، فذكر امتناعه حتى ردَّت إليه الرسول ، فقام إليها سعد فقال : مالكِ ! أجُنَنْتِ ؟! فأشارت إلى حيَّةٍ على الفراش فقالت : ترى هذا ؟ [١٢٣/ب] فإنه كان يتبعني إذ كنتُ في أهلي ، وإني لم آرَهُ منذ دخلت عليك قبل يومي هذا ، فقال له سعد : ألا تسمع؟ إن هذه امرأتي تزوجتها بمالي وأحَلَّها لي ولم يُحَلَّ لك منها

---

(١) البقرة : ٢ / ١٥٩

(٢) الأنفال : ٨ / ٦٨

(٣) في الأصل ويشتك . وما هنا من تاريخ دمشق الكبير ـ مخطوط ـ

obeikandl.com

شيء ، فاذهب فإنك إن عدْتَ قتلتُكَ . قال : فانساب حتى خرج من باب البيت ، وأمر سعد إنساناً يتبعه أين يذهب ، فاتبعه حتى دخل من باب مسجد رسول الله ﷺ ، فلما كان في وسْطِه وثبَ وثبةً فإذا هو في السَّقْف . قال : فلم يَعُد إليها بعد ذلك .

وعن عَوانة أنه قال :

دخل سعد بن أبي وقاص على معاوية فسلَّم عليه ، ولم يُسَلِّم بإمرة المؤمنين ، فقال له معاوية : لو شئتَ أن تقولَ غيرها لقلتَ ، قال : فنحن المؤمنون ولم نؤمِّرْكَ ، كأنك معجبٌ بما أنت فيه يامعاوية ! والله ما يسرُّني أني على الذي أنتَ عليه وأني هرقت مِحْجَمَةً من دم . قال : لكني وابنَ عمك علياً ياأبا إسحاق قد هرقنا فيه أكثر من مِحْجَمة ومِحْجَمتين ، تعال فاجلس معي على السرير .

وعن عبد الله بن مُلَيك قال :

جاء سعد بن أبي وقاص فدخل على معاوية ، فقال له معاوية : مامنعك من القتال : فقال : ياأمير المؤمنين ، هبَّت ريحٌ مظلمة فلم أبصر الطريقَ فقلتُ إخْ إخْ ، فأنختُ حتى أسفرت عني فركبتُ الطريق . فقال له معاوية : والله ماقال الله في شيء مما أنزل إخْ ، ولكنه قال : ﴿ وإنْ طائفتانِ منَ المؤمنينَ اقْتَتَلُوا فأصْلِحُوا بينهُما فإنْ بَغَتْ إحداهُما على الأخرى فقاتِلُوا التي تَبْغي حتى تَفِيءَ إلى أمرِ اللهِ فإنْ فاءَتْ فأَصلِحُوا بينَهُما بالعَدْلِ ﴾[1] . فوالله ما كنتَ مع الباغية على العادلة ، ولا مع العادلة على الباغية ، ولا أصلحتَ كما أمرك الله . فقال له سعد : إنكَ لتأمُرُني أن أقاتلَ رجلاً سمعتُ فيه من رسول الله ﷺ يقول له : أنتَ مني بمنزلة هارونَ من موسى غير أنه لانبيَّ بعدي . فقال له معاوية : مَنْ سمعَ هذا معك ؟ فقال : فلانٌ ، وفلانٌ ، وأمُّ سَلَمة . فقال : فلانٌ وفلانٌ وأمُّ سَلَمة[2] ؟ فقال : والله لو سمعتُ هذا من رسول الله [١٢٤/أ] ﷺ ماقاتلتُه .

وعن عبيد الله بن عبد الله المدني قال :

حجَّ معاوية بن أبي سفيان فمرَّ بالمدينة ، فجلس في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص ،

---

(١) الحجرات ٤٩ / ٩

(٢) في هامش الأصل : « كذا وجد » .

وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، فالتفتَ إلى عبد الله بن عباس فقال : يا أبا عباس ، إنك لم تعرف حَقَّنا من باطل غيرنا ؛ فكنتَ علينا ولم تكن معنا ، وأنا ابن عمِّ المقتول ظلماً ، يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكنتُ أحقَّ بهذا الأمرمن غيري . فقال ابن عباس : اللهم ، إن كان هكذا فهذا ـ وأومأ إلى ابن عمر ـ أحقُّ بها منكَ لأن أباه قُتِل قبل ابنِ عمِّك . فقال معاوية : ولا سواء ، إنَّ أبا هذا قتله المشركون وابن عمي قتله المسلمون . فقال ابن عباس: هم والله أبعدُ لكَ وأَدْحَض لحُجَّتِكَ . فتركه وأقبل على سعد فقال : ياأبا إسحاق ، أنتَ الذي لم يعرف حَقَّنا ، وجلس فلم يكن معنا ولا علينا . قال : فقال سعد : إني رأيتُ الدنيا أظلمتْ فقلتُ لبعيري : إخْ ، فأنختُه حتى انكشفت . قال : فقال معاوية : لقد قرأتُ مابين اللوحين ، ماقرأتُ في كتاب الله عز وجل إخْ . قال : فقال سعد : أما إذا أَبَيْت فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي : أنت مع الحقِّ والحقُّ معكَ حيثما دار . قال : فقال معاوية : لتأتينِّي على هذا ببَيِّنةٍ . قال : فقال سعد : هذه أمُّ سَلَمة تشهد على رسول الله ﷺ . فقاموا جميعاً فدخلوا على أم سلمة فقالوا : ياأمَّ المؤمنين ، إنَّ الأكاذيب قد كثرت على رسول الله ﷺ ، وهذا سعدٌ يذكرُ عن النبي ﷺ مالم نسمَعْه أنه قال يعني لعليٍّ : أنت مع الحقِّ والحقُّ معك حيثما دار . فقالت أمُّ سَلَمة : في بيتي هذا قال رسول الله ﷺ لعلي . قال : فقال معاوية لسعد : ياأبا إسحاق ، ماكنتُ ألومُ الآن[1] إذ سمعتُ هذا من رسول الله ﷺ وجلست عن علي . لو سمعتُ هذا من رسول الله ﷺ لكنتُ خادماً لعلي حتى أموتَ .

وعن مُصْعب بن سعد قال :

كان سعد [١٢٤/ب] إذا خرج ـ يعني في الصلاة ـ يُجَوِّز ويخفِّف ، ويتمُّ الركوع والسجود ، فإذا دخل البيت أطال ، فقيل له فقال : إنَّا أمةٌ يُقْتَدى بنا .

وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت :

سئل سعد عن شيء فاستعجم ، فقيل له في ذلك فقال : إني أكره [أن][2] أحدِّثكم حديثاً فتجعلوه مئة حديث .

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) زيادة اقتضاها السياق .

وعن عائشة بنت سعد قالت :

أرسل سعد بن أبي وقاص إلى مروان بن الحَكَم بزكاةِ عَيْن ماله خمسةَ آلاف درهم ، وترك سعد يوم مات مئتي ألفٍ وخمسين ألف درهم[1] .

وعن ابن سيرين

أن سعد بن أبي وقاص طاف على تسع جوار في ليلة ، ثم أيقظ العاشرة فنام ، فاستحيَت أنْ توقِظَه .

قال سعد بن أبي وقاص لابنه :

يابني ، إذا طلبتَ شيئاً فاطلبه بالقناعة ، فإن لم تكن لك قناعة فليس يغنيكَ مالٌ .

وعن مُصْعَب بن سعد قال :

كان رأس أبي في حجْري وهو يَقْضي ، قال : فدَمَعَت عيناي ، فنظر إليَّ فقال : ما يبكيكَ أيْ بُنَي ؟ فقلت : لمكانكَ وما أرى بكَ . قال : فلا تَبْكِ عليَّ ، فإن الله لا يعذِّبني أبداً ، وإني من أهل الجنَّةِ ، إن الله يَدينُ المؤمنين بحسَناتهم ما عملوا لله . قال : وأما الكفار فيخَفِّفُ عنهم بحسناتهم ، فإذا نَفِدت قال : ليطلُبْ كلُّ عامل ثوابَ عَمَله ممن عَمِل له[2] .

وعن الزُهري

أن سعد بن أبي وقاص لما حضره الموت دعا بخَلَقِ جبَّةٍ له من صوف فقال : كفِّنوني فيها ، فإني كنتُ لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي عليَّ ، وإنما كنتُ أخبَأُها لهذا[3] .

قال أبو بكر بن حفص :

توفي سعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بن أبي طالب في أيام ، بعدما مضى من إمارة معاوية عشر سنين .

وكان عامر بن سعد قال :

كان سعد آخر المهاجرين وفاة .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ١٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ١٢٣

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ١٤٧

(٣) الاستيعاب ٢ / ٢٧ ، وفي سير أعلام النبلاء ١ / ١٢٣ : لهذا اليوم .

وعن حسين بن خارجة قال :

لما كانت الفتنة الأولى أشكلت عليَّ ، فدعوت الله أن يريني طريقاً من الحق أتمسَّك به قال : فأُريْتُ الدُّنيا والآخرة وبينهما حائط ليس جِدَّ طويل ، وإذا حَبْرٌ[1] [١٢٥/أ] فقلت : لو تشبثت[2] هذا الحائط لعلِّي أهبط إلى قتلى أشجع[3] فيخبروني . فهبطتُ إلى أرضٍ ذاتِ شجر ، فإذا أنا بنفر جلوس فقلت : أنتم الشهداء ؟ قالوا : نحن الملائكة . فقلت : فأين الشهداء ؟ قالوا : تقدم ، أمامك إلى الدرجات العُلى . فتقدمت أمامي وإذا أنا بروضةٍ ، الله أعلم ما بها من الحُسن ، فدنوت فإذا أنا بمحمد ﷺ يقول لإبراهيم : استغفر لأمتي . فقال إبراهيم : إنك لاتدري ماأحدثوا بعدك ، إنهم أراقوا دماءهم ، وقتلوا إمامهم . ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد ؟! قال : قلتُ : قد رأيت ، لألقينَّ سعداً ولأنظرَنَّ في أيِّ الفريقين هو فأكون معه . قال : فغدوتُ إلى سعد فلقيته فقصصتُ عليه ، فوالله ماأكبر بها فرحاً وقال : خاب من لم يكن له إبراهيم خليلا . فقلت : مع أيِّ الفريقين أنت ؟ فقال : ماأنا مع واحد منهما . قلت : فما تأمرني ؟ قال : لك غَنَمٌ ؟ قلت : لا . قال : فاشترِ غنماً فكن فيها حتى تنجليَ هذه الفتنة .

١٢١ ـ سعد بن مالك بن سنان بن ثَعْلَبة بن

عبيد بن الأَبْجَر ـ واسمه خُدْرَة ـ بن عَوف بن الحارث بن الخَزْرَج ، أبو سعيد الخُدْري صاحب رسول الله ﷺ .

وأمه أُنَيْسَة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النَجَّار . وأخوه لأمه قَتَادة بن النُّعمان .

وزعم بعض الناس أن خُدْرة هي أمُّ الأَبْجَر .

شهد خُطْبة عمر بالجَابِيَة وقدم دمشق على مُعَاوية .

حدث أبو سعيد الخُدْري عن النبي ﷺ قال :

يَمُرُّ الناس على جِسْر جهنم وعليه حسكٌ وكلاليبُ وخطاطيف تخطف الناس يميناً

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) فوق اللفظة في الأصل رواية أخرى هي « تسنت » وقد وردت في تاريخ دمشق الكبير ـ مخطوط .

(٣) هم قوم حسين بن خارجة ، راوي الحديث .

وشمالاً ، وبجنبيه ملائكة يقولون : اللهمَّ سَلِّم سلِّم، فمن الناس مَنْ يمرُّ مثلَ البرق ، ومنهم مَنْ يمرُّ مثل الريح ، ومنهم مَنْ يمر مثل الفرس المُجرى ، ومنهم من يسعى سعياً ، ومنهم من يحبُو حَبْواً ، ومنهم من يزحف زحفاً . فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون فيها ولا يَحْيَون ، وأما أناسٌ فيؤخذون بذنوبٍ وخطايا . قال : فيحرقون ويكونون فحماً ، ثم يؤذن في الشفاعة [١٢٥/ب] فيؤخذون ضبارات ضبارات ، فيقذفون على نهر من أنهار الجنة فينبتون كما تنبت الحبَّة في حميل السيل . قال رسول الله ﷺ : أما رأيتم الصبغاء[1] ؟ - شجرة تنبت في الفيافي - فيكون آخر من يخرج من النار رجلٌ يكون على شفتها فيقول : يا ربِّ ، اصرف وجهي عنها . فيقول عزَّ وجل : عهدك وذمتك لا تسألني غيرها . قال : وعلى الصراط ثلاثُ شجرات ، فيقول : يا ربِّ ، حَوِّلني إلى هذه الشجرة آكل من ثمرها وأكون في ظلِّها . قال : فيقول : عهدَكَ وذمتك أن لا تسألني غيرَها . قال : ثم يرى أخرى أحسن منها فيقول : يا ربِّ ، حوِّلْني إلى هذه آكل من ثمرها وأكون في ظلها ، ثم يرى سَوادَ الناس ويسمعُ كلامَهم فيقول : يا ربِّ ، أَدْخلني الجنةَ . قال أبو نضرة : فاختلف أبو سعيد ورجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : فيدخل الجنة فيعطى الدنيا ومثلها معها . وقال الآخر : يدخل الجنة فيعطى الدنيا وعشرة أمثالها .

وعن أبي سعيد الخُدري قال : قال رسول الله ﷺ :

لا تسافر امرأة سفراً ثلاثة أيام إلا مع زوجها ، أو ابنها ، أو أخيها ، أو ذي مَحْرم .

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال :

يأتي على الناس زمانٌ يغزو فيه فِئام[2] من الناس فيقال لهم : فيكم من رأى رسول الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم . فيفتح لهم . ثم يغزو فِئامٌ من الناس فيقال لهم : هل فيكم مَنْ رأى مَنْ صَحِبَ رسول الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم . فيُفْتح لهم . ثم يغزو فِئام من الناس فيقال لهم : فيكم مَنْ صَحِب مَن صحب رسولَ الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم . فيُفْتَح لهم .

---

(١) الصبغاء : شجرةٌ كالثُمام بيضاءُ الثمر رمليةٌ ، والطاقة من النبت إذا طلعت كان ما يلي الشمس من أعاليها أخضر وما يلي الظل أبيض .

(٢) الفئام : الجماعة من الناس ، لا واحد له من لفظه .

وعن أبي سعيد الخُدْري أنه قال :

لما قدم عمر بن الخطاب الشام تلَقّاه أمراءُ الأجناد والدَّهاقين ، وعمر على جملٍ عليه رَحْلٌ رَثَّةٌ ، مِئْزرتُه[1] مَسْك جَدي ، فأتى على نهرٍ فنَزل عن بَعيره وأخذ بخطامه ـ وخِطامُهُ من ليفٍ ـ [١٢٦/أ] فرفع ثوبه على ساقيه ، فأخاض بعيرَه فقال له بعض مَنْ معَه : يـاأمير المؤمنين ، قد أُعدَّت لك مراكبُ وكسوةٌ ، فلو ركبت بعض تلك المراكب ولبست بعض تلك الكسوة كانت أرعَب للعدوِّ وأبعدَ في الصّوت . فقال : أنتعزَّزُ بغير ماأعزَّنا اللهُ به !؟ قال : ثم قام خَطيباً فقال :

إنَّ رسول الله ﷺ قام فينا مقامي فيكم فقال : أحسنوا إلى أصحابي والذين يَلُوْنهم ، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجلُ وما استُحلف ، ويشهدُ وما استُشهد ، فمَنْ سرَّه بحبوحة الجنة فلْيلزَم الجماعةَ ، وإياكم والفُرْقة فإن الشيطانَ مع الواحد ، وهو من الاثنين أبْعَدُ ، وإياكم وحديثَ النِّساء ، وأن لا يخلو بهنَّ إلا محرم ، فإنه لا يخلو رجل بامرأة ليست له بمحرم إلا كان ثالثها الشيطان ، ومن ساءته سيِّئَتُهُ وسرَّته حسَنَتُه فذلك المؤمن .

وعن أبي سعيد الخُدْري قال :

عهد إلينا رسول الله ﷺ فقال : لأعرفنَّ رجلاً منكم علم علماً فكتمه فَرَقاً من الناس . قال : فحملني ذلك إلى أن سرتُ إلى معاوية فقلت : مابالكم تأخذون الصدقة على غير وجهها ، ثم تضعونها في غير أهلها ؟ فقال : مهْ يـاأبا سعيد ! قلت : وما بالكم يكون لكم الأولاد فتؤثرون بعضهم على بعض والله يوصيكم في أولادكم للذكر مثلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْن ؟! قال : فدعا كاتبه وكتب بها إلى الآفاق ونهى عن الأولى .

وعن الحسن قال :

دخل أبو سعيد الخُدري على معاوية فسلم ، ثم جلس فقال : الحمد لله الذي أجلسني منك هذا المجلسَ ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لا يمنعنَّ أحدَكم ، إذا رأى الحقَّ أو علِمَهُ ، أنْ يقول به ، وإنه بلغني عنك يامعاويةُ كذا وكذا ، وفعلتَ كذا وكذا . قال : فعدَّد عليه أشياءَ مِنْ فعاله ، ومما بلغه عنه ، فقال له معاوية : أفَرَغْتَ ؟ قال : نعم . قال : فانصرفْ ، فخرج أبو سعيد من عنده وهو يقول : الحمد لله ، الحمد لله .

---

(١) المئزرة : حديدة يؤثر (أي يُحزّ) بها خفّ البعير ليُعرف أثره في الأرض . والمِسْك : الجلد . اللسان : أثر ، مسك .

[١٢٦/ب] وخُدْرة وخدارة بطنان من الأنصار ، أبو سعيد من خُـدْرة ، وأبو مسعود من خدارة ، وهما ابنا عَوف بن الحارث بن الخَزْرج .

وكان أبو سعيد من أفاضل الأنصار ، وورد المدائِن في حياة حُذَيفـة بن اليَمان ، وبعـد ذلك مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما حارب الخوارج بالنَّهْرَوان[١] .

وكان أبو سعيد لا يَخْضِبُ ، كانت لحيته بيضاء خَضْلاء .

وعن سهل بن سعد قال :

بايعت النبي ﷺ أنا ، وأبو ذر ، وعُبادة بن الصَّامت ، وأبو سعيد الخُدْري ، ومحمد بن مَسْلَمَة ، وسادس ، على أن لا تأخذنا في الله لومة لائم ، وأما السادس فاسْتَقالَهُ فأقاله .

وعن محمد بن عمر الواقدي قال :

كان أبو سعيد الخُدْري يُحدِّث أنَّ رسول الله ﷺ أُصيب وجهُه يوم أُحُـد ، فـدخلت الحَلْقَتـان من المِغْفَر في وجنتـه ، فلمـا نُزعتـا جعل الـدَّمُ يـرُب كما يـرُب الشَّنُّ ، فجعـل أبي مالكُ بنُ سِنان يَمْلُج[٢] الدم بفيـه ، ثم ازْدَرَده ، فقـال رسول الله ﷺ : مَنْ أحبَّ أن ينظر إلى مَنْ خالط دمه دمي فلينظر إلى مالك بن سِنان . فقيل[٣] لمالك : تشربُ الدم ؟ فقال : نعم أشرب دم رسول الله ﷺ . فقـال رسول الله ﷺ : مَنْ مسَّ دمَـه دمي لم تُصِبـه النـارُ . قال أبو سعيد : فكنا ممّن رُدَّ من الشيخَين لم نُجَز مع المُقاتِلـة ، فلمـا كان من النهـار ، وبَلَغنـا مُصابُ رسول الله ﷺ وتفرُّقَ النـاس عنـه ، جئتُ مع غِلمـان من بني خُـدْرَة نعترض لرسول الله ﷺ ، وننظر إلى سلامتـه ، فنرجع بـذلـك إلى أهلينـا ، فلقينـا النـاسَ مُنصرفين ببطن قَنَـاة[٤] ، فلم يكن لنـا هِمَّـة إلا النبيَّ ﷺ ننظر إليـه ، فلمـا نظر إليَّ قـال : سعـدُ بن مالك ؟ . قلت : نعم بـأبي وأُمي ، فـدنوت منـه فقبَّلتُ رُكبتـه وهو على فرسـه ، ثم قـال :

---

(١) كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة . وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة ـ معجم البلدان (النهروان) .

(٢) ملج الرضيع أمه : تناول ثديها بأدنى فمه .

(٣) في الأصل : فقال . وأثرنا رواية الواقدي في المغازي ٢٤٧/١

(٤) قناة : واد بالمدينة وهي أحد أوديتها الثلاثة . وقال المدائني : وقناة واد يأتي من الطائف .. ثم يأتي بئر معاوية ثم يمر على طرفي القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد ـ معجم البلدان (قناة) .

آجركَ اللهُ [١٢٧/أ] في أبيك . ثم نظرت إلى وجهه فإذا في وجنتَيْه مثل موضع الدرهم في كلِّ وَجنة ، وإذا شَجَّةٌ في جبهته عند أُصول الشَّعَر ، وإذا شفته السفلى تَدْمَى ، وإذا رَباعِيته اليمنى شَظِيةٌ ، وإذا على جرحه شيءٌ أسود . فسألت : ماهذا على وجهه ؟! فقالوا : حصير محرَق ، وسألت : مَنْ دَمَّى وَجنَتَيْه ؟ فقيل : ابن قَميئة . فقلت : مَنْ شجَّه في جبهته ؟ فقيل : ابن شِهاب . فقلت : من أصاب شفَتَه ؟ فقيل : عُتْبة . فجعلت أعدو بين يديه حتى نزل ببابه ، فما نزل إلا حَمْلاً ، وأرى رُكْبَتيه مَجْحوشتين[1] ، يتكئ على السَّعْدَيْن : سعد بن عُبادة ، وسعد بن مُعاذ ، حتى دخل بيته .

فلما غَرَبت الشمس وأذَّن بلال بالصلاة خرج رسول الله ﷺ على مثل تلك الحال ، يتوَكَّأ على السَّعْدَيْن ، ثم انصرف إلى بيته ، والناس في المسجد يُوقدون النيران ، يتكمَّدون بها من الجراح ، ثم أذَّن بلالٌ بالعشاء حين غاب الشَّفَق ، فلم يخرج رسول الله ﷺ ، وجلس بلالٌ عند بابه حتى ذهب ثُلُثُ الليل ، ثم ناداه : الصلاة يا رسول الله . فخرج رسول الله ﷺ وقد كان نائماً . قال : فرمقتُه فإذا هو أخفُّ في مِشيته [منه][2] حين دخل بيته ، فصلَّيتُ معه العشاءَ ، ثم رجع إلى بيته وقد صفَّ له الرجال ما بين بيته إلى مُصَلاَّه يمشي وَحْدَه حتى دخل ، ورجعتُ إلى أهلي فخبَّرْتُهم بسلامة رسول الله ﷺ فحمدوا الله على ذلك وناموا . وكانت وجوه الخَزْرج والأَوس في المسجد على باب النبيِّ ﷺ يحرسونه فَرَقاً من قريش أنْ تكرَّ .

وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخُدْري قال : قال أبو سعيد :

استُشهد أبي يوم أحد وتَرَكَنا بغير مال ، فأصابتنا حاجةٌ شديدة . قال : فقالت لي أُمّي : أيْ بُنَي ، ائت النبي ﷺ فاسأله لنا شيئاً . فجئتُه فسلَّمت وجلست ، وهو [١٢٧/ب] في أصحابه جالس فقال واستقبلني : إنه مَنْ استغنى أغناه الله ، ومن استعفَّ أعفَّه الله ، ومن استكفَّ أكفه الله . قال : قلت : ما يريد غيري . فانصرفت ولم أكلمه في شيء . فقالت لي أمي : مافعلتَ ؟ فأخبرتها الخبر . قال : فصَبَّرَنا الله عز وجل ورزقنا شيئاً ، فبلغنا ، حتى ألَحَّت علينا حاجةٌ شديدة أشدُّ منها ، فقالت لي أمي : ائت النبي ﷺ

---

(١) المجحش : قشرُ الجلد من شيء يصيبه ، أو كالخدش ، أو دونه ، أو فوقه . والمجحوش : من أصيب شفَّهُ .

(٢) زيادة من المغازي ١ / ٢٤٨

فاسأله لنا شيئاً . قال : فجئته وهو في أصحابه جالس ، فسلّمت وجلست ، فاستقبلني وعاد بالقول الأول وزاد فيه : ومَنْ سأل وله قيمة أوقية فهو مُلْحِف . قال : قلت : الياقوتةُ ناقتي خيرٌ من أوقية ، فرجعت ولم أسأله[1] .

وفي حديث آخر زيادة :

فرزق الله تعالى حتى ماأعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أموالاً منا .

وعن هند بنة سعيد بن أبي سعيد الخُدْري عن عمتها قالت :

جاء رسول الله ﷺ عائداً لأبي سعيد الخُدْري ، فقدَّمْنا إليه ذراعَ شاةٍ ، فأكل منها ، وحضرت الصلاة ، ثم قام فصلّى ولم يتوضأ .

وعن المُسَيّب قال :

أتيتُ أبا سعيد الخُدْري فقلت له : هنيئاً لكم برؤية رسول الله ﷺ وصحبته . فقال : يا بنَ أخي ، لاتدري ماأحدثنا بعده .

وعن أبي نَضْرة العَبْدي قال :

كان أبو سعيد الخُدْري يعلّمنا القرآن خمس آيات بالغَداة وخمساً بالعَشِيِّ ، ويخبر أن جبريل ﷺ نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات .

وعنه قال :

قلتُ لأبي سعيد : إنك تحدِّثنا أحاديثَ معجبَة ، وإنا نخاف أن نزيد أو ننقص فلو أنا كتبنا ؟ قال : لن نكتبكم ، ولن نجعله قرآناً ، ولكن احفظوا عنا كما حفظناه . وفي رواية قال : أتريدون أن تجعلوها مصاحف ؟! إن نبيكم ﷺ كان يحدِّثنا الحديث ، فاحفظوا منا كما حفظناه منه .

وزاد في حديث آخر : فكان أبو سعيد يقول :

تحدَّثوا فإن الحديث يذكِّر بعضه بعضاً .

[١٢٨/أ] وعن يزيد بن عبد الله بن الشخير قال :

لما استفتحت المدينة - يعني يوم الحَرَّة - دخل أبو سعيد الخُدْري غاراً ، فدخل عليه رجل من أهل الشام فقال : اخرجْ . فقال : لاأخرجُ وإنْ تدخلْ عليَّ أقتلْكَ . فدخل

(١) البداية والنهاية ٤/٩ ، والإصابة ٣٥/٢

عليه ، فوضع أبو سعيد السيفَ وقال : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فتكونَ مِنْ أصحابِ النارِ وَذلكَ جَزَاءُ الظالِمينَ ﴾[1] . قال : أنت أبو سعيد ؟ قال : نعم . قال : استغفر لي غفَر اللهُ لك[2] .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

لزمت بيتي ليالي الحَرَّة فلم أخرج ، فدخل عليَّ نفر من أهل الشام فقالوا : أيها الشيخ ، أخرج ماعندك . فقلت : والله ماعندي مال . قال : فنتفوا لحيتي وضربوني ضربات ، ثم عمدوا إلى بيتي فجعلوا ينقلون ماخفَّ لهم من المتاع ، حتى إنهم يعمدون إلى الوسادة والفراش فينقضون صوفَها ويأخذون الظرف ، حتى لقد رأيتُ بعضهم أخذ زوجَ حمام كان في البيت ، ثم خرجوا .

وعن ابنة أبي سعيد الخُدْري قالت :

لما حضر أبو سعيد بعث إلى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم : ابن عباس ، وابن عمر ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله فقال : لا يغلبنكم ولد أبي سعيد ، إذا أنا متُّ ، فكفنوني في ثيابي التي كنتُ أصلِّي فيها وأذكر الله فيها ، وفي البيت قُبْطِيَّة[3] - أو قِطْرِيَّة[4] - فكفنوني فيها ، وأجمروا علي بوقية مجمر ، ولا تضربوا على قبري فُسْطاطاً ، ولا تتبعوني بنار ، واجعلوا في سريري قَطِيْفَة أرجوان ، ولا تتبعني باكية . قال : ففعلوا ماأمرهم .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال :

دخلتُ على أبي سعيد الخدري عند موته فدعا بثياب جدد فلبسها ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنَّ الميِّتَ يُبْعث في ثيابه التي يموت فيها . فإذا متُّ فلا تتبعوني بنار ، ولا تجعلوا عليَّ قَطِيْفة حمراء ، ولا تبك عليَّ باكية .

وعن أم عبد الرحمن بنت أبي سعيد قالت :

لما احتضر أبو سعيد حضره ابنُ عمر وابنُ عباس فقال لهم : [١٢٨/ب] إذا حملتم فأسرعوا ، أي أسرعوا بي .

---

(١) المائدة ٥ / ٢٩

(٢) تاريخ خليفة ٢٣٩ وسير أعلام النبلاء ٢ / ١٧٠

(٣) القُبطيّة - بضم القاف - : ثياب من كتان بيض تعمل بمصر نسبت إلى القبط .

(٤) القطرية : ضرب من البرود ، وقَطَر : بلد معروف وثياب قطرية - بالكسر - نسبة على غير قياس .

وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخُدْري عن أبيه قال :

قال لي أبي : يا بني ، إني قد كبرت سني وحان مني ، خذ بيدي . فاتكأ عليَّ حتى جاء البَقِيعَ مكاناً لا يُدفن فيه فقال : إذا هلكتُ فادفني هاهنا ، ولا تضربنَّ عليَّ فُسْطاطاً ، ولا تمشينَّ معي بنار ، ولا تبك عليَّ باكية ، ولا تؤذنَنَّ أحداً ، وليكن مشيك بي خَبَباً . فجعل الناس يأتوني فيقولون : متى تخرج به ؟ فأكره أن أخبرهم وقد نهاني ، فقلت : إذا فرغت من جهازه ، فخرجت به من صدر يوم الجمعة ، فوجدت البَقيع قد مُلِئ عليَّ ناساً .

توفي أبو سعيد بعد الحَرَّة ، وكانت الحَرَّة سنة إحدى وستين ، وتوفي أبو سعيد سنة ثلاث وستين ، وقيل : توفي سنة أربع وستين ، وقيل : توفي سنة أربع وسبعين .

١٢٢ ـ سَعْد بن مَسْعود أبو مسعود الصَّدَفي

عديد التُّجِيْبيين .

روى سعد بن مسعود

أن رسول الله ﷺ كان في مجلس فرفع نظره إلى السماء ثم طأطأ نظرَهُ ، ثم رفعه ، فسُئِل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : إنَّ هؤلاء القَوْم كانوا يذكرون الله ـ يعني أهلَ مجلسٍ أمامَهُ ـ فنزلت عليهم السكينةُ تحملها الملائكة كالقبَّة ، فلما دنت منهم تكلَّم رجلٌ منهم بباطلٍ فرُفِعت عنهم .

وحدَّث سعد بن مسعود عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :

ليت شعري كيف أمتي بعدي حين تتبخترُ رجالُهم وتمرحُ نساؤهم ، وليت شعري حين يصيرون صنفين : صنفاً ناصِبي نحورِهم في سبيل الله ، وصنفاً عمالاً لغير الله .

قال سعد بن مسعود التُّجِيْبي :

إذا رأيت الرجل دنياه تزدادُ ، وآخرتُه تنقصُ ، مقيماً على ذلك ، راضياً به فذلك المغبون الذي يلفت بوجهه وهو لا يَشعر .

[١٢٩/أ]وعن سعد بن مسعود قال :

حبُّ الدنيا رأسُ الخطايا .

قال أبو سعيد بن يونس :

سعد بن مسعود التُّجِيْبي ، رجل من الصَّدف ، عديد لبني زُمَيْلَة[1] بن تُجيب ، كان عمر بن عبد العزيز أرسله إلى إفْرِيْقِيَّة يفقِّه أهلها في الدين . وله على سليمان بن عبد الملك وفادة ، وكان رجلاً صالحاً ، أسند حديثاً واحداً .

وتوفي في خلافة هشام بن عبد الملك .

١٢٣ ـ سعد أبو درَّة الحاجب

تولَّى حجابة مُعاويَة ، وحجابة عبد الملك بن مروان .

حدَّث أبو المعطل مَولى كلاب ، وقد كان أدرك معاوية بن أبي سفيان قال :

أقبل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، يقال له أبو مريم ، غازياً حتى بلغ الجَفِيْر ، وقد استأذن أبو مَرْيم معاوية بدمشق حين مرَّ بها ، فلم يجد أحداً يأذن له ، فلما بلغ الجفِيْر ذكر حديثاً سمعه من رسول الله ﷺ ، رجع حتى أتى معاوية ، فقال لبعض من عليه : أما منكم أحدٌ رشيد يقول لأمير المؤمنين : هاهنا أخوكَ أبو مريم ؟ فلما سمعوا كلامه ذهب بعضهم إلى معاوية فقال : هاهنا رجل يقول : قولوا لأمير المؤمنين : هاهنا أخوك أبو مَريم . فقال معاوية : وَيْحكم ! أحَبستموه ؟ فأذنوا له . فلما دخل قال : مرحباً هاهنا ، هاهنا يا أبا مَريم . فقال أبو مَريم : إني لم أجئك طالبَ حاجةٍ ، ولكن سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : مَنْ أغلقَ بابه دون ذوي الفقر والحاجة أغلق الله عن فقره وحاجته بابَ السَّماء . قال : فأكبَّ معاوية يبكي ثم قال : رُدَّ حديثَكَ يا أبا مريم . فردَّه ، ثم قال معاوية : ادعوا لي سعداً ، وكان حاجبه ، فدعي فقال : يا أبا مريم ، حدِّثْه أنت كما سمعت . فحدَّثه أبو مريم ، فقال معاوية لسعد : اللهم إني أخلع هذا من عنقي وأجعلُه في عنقكَ ، مَنْ جاء يستأذن فأْذَنْ له . فقضى الله على لساني ماقضى .

---

(١) في اللباب ٢ / ٧٥ : بنو زُمَيْل وهو بطن من تجيب ينسب إليه جماعة .

obeikandl.com

١٢٤ ـ سَعْر بن سَوَادَة العامري [١٢٩/ب]

قدم الشام تاجراً ، وعاين ملكَ آل جفنة بأعمال دمشق .

حدَّث مسلم بن ثَفِنَة ـ وقيل مسلم بن شعبة ـ قال :

استعمل ابنُ علقمة أبي على عِرافَة قومِه وأمره أن يَصدقهم . قال : فبعثني أبي في طائفة لآتيه بصَدقتهم ، قال : فخرجت حتى أتيت شيخاً كبيراً يقال له سَعْر فقلت : إن أبي بعثني إليك لتؤدي صَدَقةَ غنمك . قال : ابنَ أخي ، وأيَّ نَحْوٍ تأخذون ؟ قلت : نختار حتى إنا لنشبِّر[١] ضُرُوع الغنم . قال : ابن أخي ، فإني أحدِّثك ، إني كنتُ في شِعْب من هذه الشِّعاب في غنم لي على عهد النبي ﷺ فجاءني رجلان على بَعير فقالا : نحن رسولا النبي ﷺ إليك لتؤدي صَدقة غنمك . قلت : ماعليَّ فيها ؟ قالا : شاةٌ . قال : فأعمد إلى شاةٍ قد علمت مكانها ممتلئة محضاً وشحماً ، فأخرجْتُها إليهما فقالا : هذه الشَّافع ـ والشَّافع : الحامل ـ وقد نهانا النبيُّ ﷺ أن نأخُذَ شافعاً . قلت : فأيَّ شيءٍ ؟ قالا : عَناقاً جَذَعة[٢] ، أو ثنية . قال : فأعمدُ إلى عَناقٍ معتاط . قال : والمعتاط التي لم تلد ولداً وقد حان ولادُها ـ فأخرجها إليهما . فقالا : ناوِلْناها . فدفعتها إليهما ، فجعلاها معهما على بَعيرهما ثم انطلقا .

وعن سَعْرِ بن سَوَادَة العامري قال :

كنت عَسيفاً[٣] لعَقِيْلة من عقائل الحي أركب لها الصَّعْبة والذَّلول ، أُتْهِمُ مرة وأُنْجِدُ أخرى ، لاأليق[٤] مطرداً[٥] في متجر من المتاجر إلا أتيته ، يدفعني الحَزْن إلى السَّهْل . والسهل إلى الحَزْن ، فقدمتُ من الشام بخُرْثَةٍ[٦] وأثاثٍ أريد به كَبَّة[٧] العرب ودَهْماء[٨]

---

(١) شبّر تشبيراً : قدّر .

(٢) العَناق : الأنثى من أولاد المعز ، والجذعة من الشاة : التي في السنة الثانية .

(٣) عسف ضيعتهم : رعاها وكفاهم أمرها ، والعسيف : الأجير والعبد المستعان به ، فعيل بمعنى فاعل من عسف له ، أو مفعول من عسفه استخدمه .

(٤) لاأليق شيئاً إلا : لاأمر بشيء إلا ..

(٥) طرد بصره في أثر القوم : تبعهم بصره .

(٦) الخرثي : أثاث البيت ، أو أردأ المتاع .

(٧) الكبة : الزحام ، ولقيته في الكبة : في الزحمة .

(٨) الدهماء : العدد الكثير ، وجماعة الناس ، والسواد الأعظم ـ القاموس المحيط .

الموسم ، فدفعت إلى مكة بليلٍ مسدفٍ فحططتُ عن ركابي ، وأصلحت من شأني ، فلما أضاء لي جلبابُ الفجر رأيتُ قباباً تناغي شَعَفَ الجبال مُجَلَّلة بأنْطاع الطائف ، فإذا بُدْنٌ تُنْحر وأُخَر تُساق ، وإذا طُهاةٌ وحَشَّة على الطهاة : ألا اعجلوا ، وإذا رجل [١٣٠/أ] قائم على نَشْزٍ من الأرض ينادي : ياوفدَ الله ، الغداء . وإذا رجل آخر على مسدرجَة الطريق ينادي : ألا من طَعِمَ فليرجعْ للعشاء . قال : فجهرني ما رأيت ، فدفعت إلى عميد القوم ، فإذا أنا به جالسٌ على عرش له أبنوس ، تحته نُمْرُقَةُ خَزٍّ حمراء ، مُتَّزِرٌ ببينة ، مُرْتَدٍ ببُرْدٍ . له جُمَّةٌ فينانة ، قد لاثَ عليها عمامة خَزٍّ سوداء ، فكأني أنظر إلى أطراف جُمَّته كالعناقيد من تحت العمامة ، فكأن الشِّعْرى تطلع في وجهه ، وإذا خوادم حواسر عن أذرعهم ، ومشمرين عن سوقهم ، وإذا مشايخ جلة حُفُوف بعرشه ، ما يفيض أحد منهم بكلمة ، وقد كان نَمى إليَّ خَبَر من أحبار الشام أن النبي ﷺ الأمي هذا أوان توَكُّفه[1] ، فقلت : علّه وعسيت أن أُفَقَّه به ، فدنوت فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فقال : لستُ به ، وكأن قد وَليتني به . فقلت لبعض المشيخة : من هذا ؟ قالوا : أبو نضلة هاشم بن عبد مناف . قال : فقلت : هذا والله الشرف والثناء الذي لا ينكر[2] .

وفي حديث آخر بمعناه :

فقلت : هذا والله المجد لامجد بني جَفْنة .

١٢٥ ـ سعيد بن أحمد بن محمد بن نعَيم بن أُشكاب

أبو عثمان بن أبي سعيد العيَّار الصُّوفي النَّيْسابُوري

أحد الطوَّافين لتسميع الحديث . حدَّث بدمشق ، وأَصْفَهان ، وخُراسان ، وغَزْنة[3] .

قال أبو محمد فضل الله بن محمد الطَّبَسي[4] :

كان الشيخ سعيد العَيَّار رحمه الله شيخاً بهيّاً ظريفاً ، من أبناء مئة واثنتي عشرة سنة

---

(١) توكّف الخبر : انتظر .

(٢) الخبر في الإصابة ٢ / ٤٢ ـ ٤٣

(٣) غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند وكانت منزل بني محمود بن سُبُكتكين ـ معجم البلدان (غزنة) .

(٤) الطبسي : هذه النسبة إلى طبس وهي مدينة في برية بين نيسابور وأصبهان وكرمان ـ اللباب ٢ / ٢٧٤

obeikandl.com

وذكر أنه لا يروي شيئاً من أحاديث النبي ﷺ فرأى بدمشق من بلاد الشام رؤيا حملته وحرَّضته على رواية مسموعاته من أخبار رسول الله ﷺ ؛ وذكر أنه رأى في المنام رسول الله ﷺ [١٣٠/ب] كأنه قاعدٌ ، وأبو بكر الصدِّيقُ رضي الله عنه وعن مُحبِّيه ماثلٌ بين يديه ، فأراد هذا الشيخ سعيد أن يسلِّم عليه ، فتلقاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه برسالة رسولِ الله ﷺ قال : كيف لاتنشر ولا تروي أخباري ؟! قال : ورأيت كأن رسول الله ﷺ قام للطهارة ، فكنت أنتظر بروزه لأسلِّمَ عليه ، فانتبهتُ قبل ذلك ، فأنا منذ رأيتُ تلك الرؤيا أطوف في بلاد الإسلام ، وأروي مسموعاتي من أخبار النبي ﷺ .

قال :

وإنما سمِّي العَيَّار لأنه كان في ابتدائه يسلك مسالك الشُّطَّار ، ثم رجع إلى هذه الطريقة[1] .

وحدث سعيد بن أحمد عن أبي بكر محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن هانئ البزاز الثقة بسنده عن أبي أيوب قال :

صليت المغرب والعشاء مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالمُزْدَلِفة .

توفي أبو عثمان سعيد بن أحمد بغزنة سنة سبع وخمسين وأربع مئة .

١٢٦ ـ سعيد بن أَبان بن سعيد بن العاص القُرَشي الأُمَوي ، والديحي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

قال سعيد بن أبان :

كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه عبد الله بن الحسن ، وهو يومئذ شاب ، في إزار ورداء ، فرحَّب به ، وأدناه وحيَّاه ، وأجلسه إلى جنبه ، وضاحكه ، ثم غمز عُكْنَةً[2]

---

(١) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق الكبير ـ مخطوط ـ : أنبأنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب صنعه سماه « تكملة الكامل في ضعفاء المحدثين » قال : سعيد العيار يتكلمون فيه لروايته كتاب « اللمع » عن أبي نصر السراج ، وكان يزعم أنه سمع من زاهر بن أحمد السرخسي « كتاب الأربعين » لمحمد بن أسلم ، ورواه عنه ، فذكر بعض أهل العلم أنه لم يسمع من زاهر شيئاً .

(٢) العكنة بالضم : ماانطوى وتثنى من لحم البطن سمناً .

من بطنه ، وليس في البيت يومئذ إلاّ أُمَويّ فقالوا له : ما حملكَ على غمز بطنِ هذا الفتى ؟ فقال : إني أرجو بها شفاعة محمد ﷺ .

١٢٧ ـ سعيد بن أبان بن عُيَينة بن حصن بن حُذَيفة بن بدر

ابن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عَديّ بن فَزَارَة [١٣١/أ] بن ذبيان
ابن بغيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن قيس بن عَيلان بن مُضَر
ويقال : سعيد بن عُيَيْنة الفَزَاري

كان ناسكاً ، ثم قام بحرب فَزارة مع كَلب يوم بنات قَيْن[1] حين صحّ عنده عن كلب ما يوجب قتلهم ، وشُهد عنده أنهم لا يدينون بدين ، وأنهم يَطَأُون الحِيَّضَ ، فغزاهم ، فأقدمه عبد الملك بن مروان دمشق ، ثم قتله قَوَداً .

روى أبو جعفر محمد بن حبيب وغيره

أن كلباً كانت أوقعت ببني فَزَارَة يوم العماة قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان ، فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فأظهر الشماتة ، وكانت أمه كلبية ، وهي لبنى ابنة الأصبغ بن زِبَّان[2] ، وأم بشرقُطَيَّة بنت بِشْر بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، فقال عبد العزيز لبشرٍ أخيه : أما علمتَ ما صنعَ أخوالي بأخوالك ؟ فقال بشر : وما فعلوا ؟ فأخبرَه الخبر فقال بشر : أخوالك أضيق أستاهاً من ذلك . فجاء وفد بني فَزَارَة إلى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم ، وأن حُمَيْد بن حُرَيث بن بَحْدل الكَلْبي أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مُصَدَّق ، فسمعوا له وأطاعوا ، فاغترّهم فقتل منهم نيفاً وخمسين رجلاً . فأعطاهم عبدُ الملك نصفَ الحمالات ، وضمن لهم النصف الثاني في العام المقبل .

فخرجوا ، ودسّ إليهم بشر بن مروان مالاً ، فاشتروا السلاح والكراع ، ثم غزا بنو فَزارة كلباً فلقوهم ببنات قَيْن ، فتعدوا عليهم في القتل ، فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز فقال : أما بلغك مافعل أخوالي بأخوالك ؟ فأخبره الخبر ، فغضب عبد الملك لإخفارهم ذمَّتَه وأخذهم ماله ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج يأمره إذا فرغ من ابن

---

(١) بنات قين : ماء لفزارة كانت بها وقعة مشهورة في أيام عبد الملك بن مروان ـ معجم البلدان (قين) .

(٢) في الطبقات الكبرى لابن سعد ٥ / ٣٦ عبد العزيز بن مروان أمه ليلى بنت زبّان بن الأصبغ بن عمرو .. من كلب .

الزبير أن يقع ببني فزارة إن امتنعوا عليه ، ويأخذ من أصاب منهم . فلما فرغ من ابن الزُّبَير نزل ببني فَزَارَة ، فأتاه حَلْحَلَة بن قَيْس بن أُشَيْم وسعيد بن أبان[1] بن عُيَيْنة بن حِصْن بن حُذَيْفَة بن بَدْر ، وكانا رئيسي القوم ، فأخبرا[2] الحجاج أنهما صاحبا [١٣١/ب] الأمر ولا ذنبَ لغيرهما ، فأوثقهما وبعث بهما إلى عبد الملك ، فلما دخلا عليه قال : الحمدُ لله الذي أقادَ منكما . قال له حَلْحَلة : أما والله ماأقاد الله مني ، لقد نقضتُ وِتْري[3] ، وشفيت صدري ، وبرَّدْت وَحَرِي . قال عبد الملك : من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم إليهما . فقام سعيد بن سويد الكلبي ـ وكان أبوه فيمن قُتِل يوم بنات قَيْن ـ فقال له : ياحلْحَلة ، هل أحسستَ لي سويداً ؟ قال : عهدي به يوم بنات قَيْن وقد انقطع خرؤه في بطنه . قال : أما والله لأقتلنَّك . قال : كذبتَ والله ، ماأنت تقتلني ، إنما يقتلني ابن الزَّرْقاء ـ والزَّرقاء إحدى أمهات مروان بن الحكم ، وكان يُسَبُّ بها ـ فقال بشر بن مروان : اصبر حَلْحَلة . فقال[4] : [من الرجز]

أَصْبَرُ من عَوْدٍ بجنبيه جُلَبْ[5] قد أثَّر البِطَانُ فيه والحَقَبْ[6]

فضرب عنقه . ثم قيل لسعيد نحو ماقيل لحَلْحلة ، فردَّ مثل جواب حَلْحَلَة ، فقام إليه رجل من بني عليم ليقتله ، فقال له بشر : اصبر سعيد . فقال : [من الرجز]

أَصْبَرُ من ذي ضاغِطٍ مُعَرَّكِ[7] ألقى بَوانِي زَوْرِهِ للمَبْرَكِ[8]

---

(١) الخبر في الأغاني (مط بيروت) وفيه ١٩ / ٢٠٤ : سعيد بن عيينة بن حصن .

(٢) في الأصل : « فأخبره الحجاج » ، وفي تهذيب ابن عساكر : « فأخبر الحجاج بأنها » ، والتصحيح من تاريخ دمشق الكبير ـ مخطوط ـ .

(٣) نقض وتره : أخذ ثأره . والوحَر : الغلّ .

(٤) الخبر والبيتان في التعازي والمراثي للمبرد ٣٥٠ ، والأول مع الخبر في الأغاني (دار الثقافة) ١٩ / ٢٠٥

(٥) المثل في الدرة الفاخرة ١ / ٢٦٤ و ٥٦٨ و ٢٦٩ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٥٨٧ ، ومجمع الأمثال ١ / ٤٠٨ ، والمستقصى ١ / ٢٠٣ وفصل المقال٤٩٨ ، وأمثال القاسم بن سلام ٣٧٠

(٦) العود : المسن ، والجلب : آثار الدبر ، والبطان : أبطن البعير : شد بطنه والحقب : الحزام يلي حقو البعير أو حبل يشد به الرحل في بطنه .

(٧) المثل في الدرة الفاخرة ١ / ٢٦٤ و ٢٦٩ و ٥٦٨ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٢٨٧ ، ومجمع الأمثال ١ / ٤٠٩ ، والمستقصى ١ / ٢٠٢ وفصل المقال ٤٩٨ ، وأمثال القاسم بن سلام ٣٩٦ ، واللسان (ضغط) .

(٨) الضاغط : انفتاق في إبط البعير ، وضغطه : عصره . وعرك البعير حزّ جنبيه بمرفقه حتى خلص إلى اللحم .

وقال علي بن الغدير في ذلك شعراً[1] .

١٢٨ ـ سعيد بن إسحاق الدمشقي

حدَّث عباس الحذاء عن سعيد بن إسحاق الدمشقي

في قول الله عز وجل : ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقلامَهم أيُّهم يكفلُ مَرْيَم ﴾[2] : على نهر بحلب يقال له : قُوَيْق .

١٢٩ ـ سعيد بن إسماعيل البَيْرُوتي

روى عن سهل بن هاشم قال : سمعت يحيى بن حمزة يقول :

إن جهنم خلقت زرقاء : ﴿ ونحشرُ المجرمينَ يومئذٍ زُرْقاً ﴾[3] وكان قذارُ عاقرُ الناقة أزرقَ ، ولا أزرقَ إلا وجدته خَبيثاً .

١٣٠ ـ سعيد بن أَسْوَد الخَوْلاني

[١٣٢/أ] روى يونس عن ابن شهاب قال :

فسألناه عن الجَدِّ أبي الأُم ، فقال : لا يرثُ شيئاً ، ولا يعطى شيئاً ، ولا ترث الخالةُ ولا العَمَّة .

قال : وكان الوليد بن عبد الملك ورَّث عمَّةَ سعيد بن الأسود الخَوْلاني السُّدسَ مع ابنته وعصبته ، فلما استُخْلف عمر بن عبد العزيز ردَّ ذلك القضاء إلى ما مضت به السُّنَّة ، ولم يعطها شيئاً ، وقال : الكَلالَةُ مَنْ ليس له وَلَدٌ ولا والد .

١٣١ ـ سعيد بن أوس الخفاف الدِّمشقي

حدَّث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي هُرَيرة عن النبي ﷺ قال :

مَنْ أَدْخل فرساً بين فرسين وهو لا يأمن أنْ يسبقَ فليس بقمارٍ .

---

(١) انظر الأغاني ١٩ / ٢٠٥ و ٢٠٦

(٢) آل عمران ٣ / ٤٤

(٣) طه ٢٠ / ١٠٢

وحدّث عنه أيضاً ، قال النبي ﷺ :

مَنْ أدخل فرساً بين فرسين وهو يأمن أنْ يسبق فهو قمارٌ[1] .

١٣٢ ـ سعيد بن بُرَيد أبو عبد الله التميميّ النِّبَاجي الزاهد

عابد سيَّاح ، من أقران ذي النون المصري ، له كلام حسن في المعرفة وغيرها .

قال أبو عبد الله النِّبَاجي :

أصابتني ضيقة وشدّة ، فبتُّ وأنا أتفكر في المصير إلى بعض إخواني ، فسمعت قائلاً يقول لي في النوم : أيجمُلُ بالحُرّ المَريد إذا وجد عند الله ما يريد أن يميل بقلبه إلى العبيد ؟ فانتبهتُ وأنا من أغنى الناس .

قال سعيد بن بُرَيد :

بينا نحن صادقون نقاتل العدو بأرض الروم ، وإذا أنا بغلام كأحسن ما رأيت من الغلمان ، وعليه طُرَّة وقفا ، وعليه حُلَّة دِيْباج ، وهو يقاتل قتالاً شديداً وهو يقول : [من مجزوء الرمل]

أنـــا في أمْرَيْ رشـــادِ ... بينَ غـــزوٍ وجهـــادِ
بـــدني يغـــزو عـــدوِّي ... والهـــوى يغـــزو فـــؤادي

قال : فدنوتُ منه فقلت : ياغلامُ ! هذا القتال ، وهذه المقالةُ ، والطُّرَّة ، والقفا ، والحُلَّة ... لا يشبه بعضُها بعضاً ! فقال الغلام : أحببتُ ربي فشغلني بحبه عن حب [١٣٢/ب] غيره ، فتزيَّنْتُ لحُور العِيْن لعلها تخطُبني إلى مولاها .

قال أبو عبد الله النِّبَاجي :

من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حُجِب عن الله .

وقال :

إن أعطاكَ أغناك ، وإن منعكَ أرضاك .

---

(١) ورد الحديثان في ترجمة سعيد بن بشير الأزدي الدمشقي ـ ميزان الاعتدال للذهبي ٢ / ١٣٠

obeikandl.com

وقال :

أصل العبادة في ثلاثة أشياء : لاتردّ من أحكامه شيئاً ، ولا تدّخر عنه شيئاً ، ولا يسمعك تَسَل غيره حاجةً .

وقال :

أشرفُ ساعاتك ساعة لا يكون لك عارضٌ فيما بينك وبين الله عز وجل .

وقال :

ماالتنعُّم إلا في الإخلاص ، ولا قُرَّةَ العَيْن إلا في التقوى ، ولا الراحةُ إلا في التسليم .

وقال :

إنَّ لله عز وجل عباداً يستحيون من الصبر ، يَسلكون مسلكَ الرِّضى . وله عبادٌ لو يعلمون ما ينزل من القَدَر لاستقبلوه استقبالاً حباً لربهم ولقدره عندهم ، فكيف يكرهونه بعدما يقع ؟!

وقال :

تدرون ماأراد عبيدُ أهل الدنيا من مواليهم ؟ أن يرضوا عنهم ، وأراد الله من عبيده أن يرضوا عنه ، وما رضوا عنه حتى كان رضاه عنهم قبل رضاهم عنه .

وقال :

خمسٌ خِصال بها تمام العمل وهي : معرفةُ الله عز وجل ، ومعرفة الحقّ ، وإخلاص العمل لله عز وجل ، والعمل على السُّنَّة ، وأكل الحلال ، فإن فقدت واحدة لم يُرْفَع العمل ؛ وذلك أنك إذا عرفتَ الله عز وجل ولم تعرف الحقَّ لم تنتفع ، وإذا عرفت الله ، وعرفت الحقَّ ، ولم تخلص العمل لم تنتفع ، وإذا عرفت الله عز وجل ، وعرفت الحق ، وأخلصت العمل ، ولم تكن على السُّنَّة لم تنتفع ، وإن تمت الأربع ولم يكن الأكل من حلال لم تنتفع .

قال رجل لأبي عبد الله النَّبَاجي : ياأبا عبد الله ، الراضي يسألُ ؟ قال : يُعَرِّضُ . قال : مثل أيِّ شيء ؟ قال : مثل قول أيُّوب : مسَّنيَ الضُّرُّ وأنت أرحم الراحمين[1] .

---

(١) إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضرُّ وأنت أرحم الراحمين ﴾ الأنبياء ٢١ / ٨٣

obeikandl.com

روى محمد بن عمرو الغَزّي

أن أبا عبد الله النِّباجي سأل الله عزَّ وجل أن يجعل رزقه في الماء ، فكان غذاؤه في الماء ، ثم سأل الله عز وجل [١٣٣/أ] أن يقطع عنه شُرْبَ الماء ؛ فأُرِيَ في منامه : إنك خلْق أَجْوف ، فكان غذاؤه الماء .

قال محمد بن أبي الورد :

صلى أبو عبد الله النِّباجي بأهل طَرَسُوس[1] صلاة الغداة ، فوقع النَّفِيْر وصاحوا ، فلم يُخَفِّف الصلاة ، فلما فرغوا قالوا له : أنت جاسوس . قال : وكيف ذلك ؟ فقالوا : صاحَ النَّفير وأنت في الصلاة لم تُخفِّف . فقال : إنما سُمِّيَت صلاةً لأنها اتصال بالله ، وما حسبتُ أن أحداً يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما يخاطب اللهَ به .

قال أبو عبد الله النِّباحي :

إن أَحبَبْتم أن تكونوا أبدالاً فأحبوا « ماشاءَ اللهُ » ، ومن أحبَّ « ماشاء الله » لم تزل به مقادير الله وأحكامه بشيء إلا أحبَّه .

وكان أبو عبد الله النِّباحي يقول :

كيف يكون عاقلاً من لم يكن لنفسه ناظراً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من يطلب بأعمال طاعته من المخلوقين ثواباً عاجلاً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من كان بعيوب نفسه جاهلاً وفي عيوب غيره ظاهراً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من لم يكن لما يراه من النقص في نفسه ، وأهل زمانه ، محزوناً باكياً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من كان في قلة الحياء من الله عزَّ اسمُه مُتَمادياً ؟

قال محمد بن يوسف :

كان أبو عبد الله النِّباحي مُجابَ الدعوة ، وله آيات وكرامات ؛ بينما هو في بعض أسفاره على ناقة فارِهَة ، وكان في الرُّفقة رجل عائن ، قَلَّما نظر إلى شيء إلا أتلفه وأسقطه ،

---

(١) طرسوس : وهي مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم ، وبها قبر المأمون جاءها غازياً فأدركته منيته فمات . ولم تزل مع المسلمين في أحسن حال إلى أن دخلها تقفور ملك الروم سنة ٣٥٤ هـ . معجم البلدان (طرسوس) .

فقيل لأبي عبد الله : احفظ ناقتَك من العائن . فقال أبو عبد الله : ليس له إلى ناقتي سبيل . فأُخبر العائن بقوله ، فتحيَّن غَيْبة أبي عبد الله فجاء إلى رحله فَعانَ ناقته ، فاضطربت ناقته ، وسقطت تضطرب ، فأتى أبو عبد الله ، فقيل له : إن العائن قد عانَ ناقتَكَ ، وهي كما تراها تضطرب ! فقال : دلُّوني على العائن ، فدُلَّ عليه ، فوقف عليه وقال : بسم الله ، حَبْسٌ حابس ، وشِهاب قابس ، رَدَدْتُ عينَ العائن عليه ، وعلى [١٣٣/ب] أحبِّ الناس إليه ، في كلوبته رشيق ، وفي ماله يليق ﴿ فارْجِعِ البَصَرَ هلْ تَرى مِنْ فُطُوْرٍ ثم ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ ينقَلِبْ إليكَ البَصَرُ خاسِئاً وَهُوَ حَسِيْرٌ ﴾[1] فخرجت حدقتا العائن ، وقامت الناقة لا بأس بها .

١٣٣ ـ سعيد بن بشير أبو عبد الرحمن ويقال : أبو سلمة الأَزْدِي

ويقال : إنه مولى بني نصر بن معاوية

من أهل دمشق .

حدَّث سعيد بن بشير عن قَتَادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : البُزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها .

وثَّقه قوم ، وضعَّفه آخرون ، وله تفسير مصنَّف رواه الوليد عنه .

توفي سعيد بن بشير سنة ثمان وستين ومئة . وقيل : سنة تسع وستين ، وقيل : سنة سبعين .

١٣٤ ـ سعيد بن بشير بن ذكوان القُرشي

قال سعيد بن بشير :

سمعت مالك بن أنس إذا سئل عن مسألة يظنُّ أنَّ صاحبَها غير متعلم ، وأنه يريد المغالطة نزع له بهذه الآية يقول : قال الله تعالى : ﴿ ولَلَبَسْنَا عليهِمْ ما يَلْبِسُونَ ﴾[2] .

---

(١) المُلك ٦٧ / ٣ و ٤

(٢) الأنعام ٦ / ٩

١٣٥ ـ سعيد بن تركان أبو جعفر ويقال : أبو الطَّيِّب البغدادي الصُّوفي

قال أبو جعفر :

كنت أجالس الفقراء ، ففتح عليَّ بدينار ، فأردت أن أدفعه إليهم ، ثم قلت في نفسي : لعلي أحتاج إليه . فهاج بي وجع الضِّرْس ، فقلعتُ سناً ، فوجعت الأخرى حتى قلعتها ، فهتف بي هاتف : إنْ لم تدفع إليهم الدِّينار لا يبقى في فمك سن واحدة .

١٣٦ ـ سعيد بن جابر السَّغائذي

قال سعيد بن جابر :

أتيت بيت المقدس ، فلقيت فيها شيخاً مُعَمَّراً يقال له : رَوط بن عامر اللَّيْثي ، فقال لي : يا بنَ أخي ، من أين أنت ؟ قلتُ : من خُراسان [١٣٤/أ] قال : بلاد الخشونة والجُشونة ، أفتدري أين إرَمُ ذاتُ العِمادِ التي لم يُخْلَق مثلُها في البلاد ؟ قلتُ : أخبرني يا عمِّ . قال : هي دِمَشْقُ ، فارحلْ إليها . قلت : قد مررتُ بها . قال : فهل رأيت جَنَّةً إلا وهي أحْسنُ منها ؟ ثم قال : إن الناس ليقولون : إنَّ تحت الغُوطَة زُمُرُّدَة خضراء فيها ما خلق الله من الألوان فهي تُري تلك الألوان من فوق أرضها .

١٣٧ ـ سعيد بن جعفر أبو الفرج

خَتَنُ ابن المصري .

حدَّث عن سعيد بن عبد العزيز بسَنده عن جابر بن عبد الله

أن النبي ﷺ صلَّى خَلْفَ أبي بكر في ثوب واحدٍ .

١٣٨ ـ سعيد بن الحسين أبو الفتح البانِياسِي البزَّاز

سمع بدمشق .

قال سعيد بن الحسين : قُرِئَ على القاضي أبي نصر محمد بن أحمد بن هارون الغسَّاني في الجامع بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

إن السُّور الذي ذكره الله في القرآن : ﴿ فَضُرِبَ بينَهُمْ بِسُورٍ لهُ بابٌ باطنُهُ فيهِ الرحمةُ

وظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العذابُ ﴾[1] سور « بيت المقدس » الشرقي باطنه فيه الرحمة : المسجد ، وظاهره من قِبَله العذاب يعني : وادي جهنم .

١٣٩ ـ سعيد بن الحكم بن أوس بن يحيى بن المعمَّر

أبو عثمان السلمي الدمشقي ، يعرف بالفُندقي . ويقال : أبو عبد الرحمن
ويقال : سعيد بن عبد الحكم

قال : وأظنه سعيد بن أوس الذي روى عنه الطَّبَراني .

حدَّث عن أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري بسنده عن إسماعيل الكندي قال :

جاء رجل شاب من أهل البصرة إلى طاوس ليسمع منه فوافاه مريضاً ، فدخل عليه ، فجلس عند رأسه يبكي . فقال له طاوس : ما يبكيكَ يا شاب ؟ قال : والله ما أبكي على قرابة بيني وبينك ، ولا على دنيا جئتُ أطلبها منك ، ولكن على [١٣٤/ب] العلم الذي جئت أطلبه منك يفوتني .

فقال : إني موصيك ثلاث كلمات ، إن حفظتَهُنَّ علمتَ علم الأولين والآخرين ، وعلم ما كان وعلم ما يكون : خَفِ الله حتى لا يكون شيءٌ عندك أخوف من الله ، وارجُ الله حتى لا يكون شيء عندك أرجى من الله عزَّ وجل ، وأحبب الله عزَّ وجل حتى لا يكون شيء أحبَّ إليك من الله . فإذا فعلتَ ذلك فقد علمتَ علم الأولين ، وعلم الآخرين ، وعلم ما كان ، وعلم ما يكون . قال الفتى : لا جَرَمَ ! لا سألتُ بعدكَ أحداً عن شيء من العلم أبداً .

وحدث سعيد بن الحكم بسنده عن أبي عمرو الأوزاعي قال :

لا تحبُّوا الأحمق ؛ فإن الله تبارك وتعالى بغضه[2] فخلقه أحمق .

---

(١) الحديد ٥٧ / ١٣

(٢) فوق اللفظة في الأصل ضبة ، وفي الهامش حرف « ط » .

١٤٠ ـ سعيد بن خالد بن أبي طَوِيل

من أهل صيدا ساحل دمشق .

حدّث عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال في صلاة الصبح :

من توضأ ، ثم توجَّه إلى مسجد يصلي فيه الصلاة ، كان له بكل خطوة حسنة ، وتمحى عنه سيئة ، والحسنة بعشرٍ ، فإذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كُتِب له بكل شعرة في جسده حسنة ، وانقلب بحجَّةٍ مبرورة . قال رسول الله ﷺ : وليس كل حاجٍّ مبرور ، فإن جلس حتى يركع كتبت له بكل حسنة ألفا ألف حسنة . ومن صلى صلاة الفجر فله مثل ذلك ، وانقلب بعمرة مبرورة ، قال : وليس كل معتمر مبرُور .

وحدث عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال :

مَن رابط ليلةً في سبيل الله كان أفضلَ من صيام رجلٍ وقيامه شهراً في أهله .

وحدّث عنه أن رسول الله ﷺ قال :

من حَرَسَ ليلةً على ساحل البَحر كان أفضل من عبادة رجل في أهله ألف سنة ؛ السنةُ ثلاثُ مئة وستون يوماً ، كل يوم ألف سَنة[١] .

ضعَّفه قوم وقالوا : حدَّث عن أنس بالمناكير ، لا يتابع على حديثه .

[١٣٥/أ]

١٤١ ـ سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد بن أبي العِيْص بن أمية بن عبد شمس أبو خالد ويقال : أبو عثمان الأموي العَبْشَمي

سكن دمشق ، وإلى أبيه خالد بن عبد الله تُنسب رحبةُ خالد بدمشق . كان من أجواد قريش وكرمائها . مَدَحه موسى شَهَوات[٢] .

---

(١) الخبر في ميزان الاعتدال للذهبي ٢ / ١٣٢ وبعده : فهذه عبارة عجيبة لو صحّت لكان مجموع ذلك الفضل ثلثمائة ألف ألف سنة وستين ألف ألف سنة .

(٢) الشاعر موسى بن يسار مولى قريش ويكنى أبا محمد وشهوات لقب غلب عليه ، أخباره ونسبه في الأغاني ٣ / ٢٥١ ـ ٢٦٨

obeikandl.com

قال محمد بن يحيى :

كان موسى شهوات ـ مولى بني عَدِيّ بن كعب ـ عشق قَيْنةً ، فذاكر مولاها أمرها ، فقال له : لست أقوى على هبتها لك ، ولكني أبيعها بكذا وكذا الثمن ـ قد سماه وأَرْخَصَها به عليه ـ إلى سنة ونضمنها ونكفيك مؤنتها إلى أن تأتي بثمنها إلى ذلك الوقت . فخرج شهوات يسأل في ثمنها إلى الشام ، فأتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وأمه بنت سعيد بن العاص ، فأخبره بأمره ، وسأله عَوْناً ، فلم يفعل إليه شيئاً ، فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد وأخبره خَبَره ، فأعطاه ثمنها ، ووصله ، فقال موسى : [من الطويل]

أبا خالدٍ أعني سعيدَ بنَ خالدٍ ... أخا العُرْفِ[1] لاأعني ابنَ بنتِ سعيد
ولكنما أعني ابن عائشةَ الذي ... أبو أبويه خالدُ بن أَسِيدِ
عَقِيدُ النَّدى[2] ماعاشَ يرضى به النَّدى ... فإن مات لم يَرْضَ النَّدى بعَقِيدِ
دَعُوهُ دَعُوهُ إنكم قد رَقَدْتُمُ ... وما هو عن إحسانكم برَقُودِ
قتلتَ رجالاً هكذا في بيوتهم ... من الغَمِّ لم تَقْتُلْهُمُ بحديد[3]
فقلْ لبُغاةِ العُرْفِ قد ماتَ خالدٌ ... وماتَ النَّدى إلا فُضُول سعيدِ[4]

فلما بلغ سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان استعدى عليه سُليمان بن عبد الملك . فقال : ياأمير المؤمنين ، هجاني عبد بني عَدِيّ . فقال : لم أهجه ، ولكني قدمتُ من المدينة ثم قصَّ قصةَ الرجلين ، فلما صنع ابن خالد بن عبد الله ماصنع أحببتُ أن أمدحه ، فتخوفتُ أن يظنَّ ظانٌّ أنه العُثْماني فنسَبْتُ كل واحدٍ إلى أبيه وأمه [١٣٥ / ب] فقال سُليمان : أما والله لقد هجاك ،ولو وجدتُ عليه متقدماً لتقدمتُ عليه .

وأُمُّ سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد عائشةُ بنت عبد الله بن خلف الخُزَاعيَّة .

---

(١) العرف ـ بالضم ـ الجود .

(٢) عقيد الندى : العقيد والمعاقد : المعاهد ، وهو عقيد الكرم .

(٣) في الأصل : (تقتلوا) ولا يستقيم بها الوزن وما ههنا عن الأغاني ٣ / ٣٥٢

(٤) الأبيات والخبر في الشعر والشعراء ص ٣٦٧ ، والعقد الفريد ١ / ٣١٦ ، والأغاني ٣ / ٣٥٢ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦

قال محمد بن خالد :

كان لسعيد بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد قصرٌ بحِيال قصر يزيد بن عبد الملك ، فكان يزيد إذا ركب إلى الجمعة ركب سعيد فوافاه بموضع لا يخطئه ، فقال له يزيد : إن لي حاجة . قال : إذن لاتُرَدُّ عنها . قال : تهبُ لي قصرَكَ . قال : هُوَ لكَ . قال : وإنَّ لكَ به خمسَ حوائجَ فاسألها . قال : أوَّلُ ماأسأل أنْ تردَّ عليَّ قصري . قال : فردَّهُ ، وقضى له أربع حوائج .

١٤٢ ـ سعيد بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن

أسد بن كُرْز البَجَلِي ثم القَسْرِي

كان بدمشق مع أبيه خالد بعدما عُزِل عن العراق .

حدّث سعيد بن خالد عن جده يزيد بن أسد أن النبي ﷺ قال :

مَنْ كذَبَ عليَّ متعمداً فليتبَوَّأْ مقعدَهُ من النَّار .

١٤٣ ـ سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان

ابن أبي العاص بن أميَّة بن عبد شمس ، أبو عثمان . ويقال : أبو خالد الأُمَوِي

سكن بدمشق .

سأل سعيدُ بن خالد عُروةَ بن الزُّبَير عن الوُضوء مما مَسَّت النَّارُ ، فقال عُروة : سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها تقول : قال رسول الله ﷺ : توَضَّؤوا مما مَسَّتِ النار .

وعن عَمرو بن حبيب

أنه قال لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفانَ : ما[1] علمت أن رسول الله ﷺ قال : خابَ عَبْدٌ وخسرَ لم يَجعل اللهُ في قلبه رَحمةً للبشر .

قال رجاء بن أبي سَلمة :

أُتي عمر بن عبد العزيز بطبق فيه تمر ، وعنده سعيد بن خالدٍ ، فقال : ياأبا خالد ،

---

(١) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » .

أترى الرجل يكتفي بجَفْنَة من هذا التمر ؟ قال : أما واحدة فلا . قال : فثنتين ؟ قال : نعم . قال : فعلى ماذا نتهَوَّر في النار إذاً ؟

[١٣٦/أ] ١٤٤ ـ سعيد بن أبي راشد

حدَّث عن التَّنُوخي النَّصراني رسول قيصر إلى سيدنا رسول الله ﷺ .

قال سعيد بن أبي راشد :

رأيت رجلاً على باب معاوية ، فقالوا : هذا الجُهَني[1] رسولُ قَيْصر إلى رسول الله ﷺ . قال : فقمْتُ إليه . قال : فقلتُ : أنتَ رسولُ قَيْصر إلى رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . قال : لما نزل رسولُ الله ﷺ بتَبُوك[2] ، أو سار إلى تَبوك ، دعا عريفي قَيْصر ، فقال : ابْغِ لي رجلاً فصيحاً يبلغ هذا الرجل عني . قال عريفي : فانطلق بي إليه . قال : فكتب معي إليه ، وقال : احفظْ عني ثلاثاً : لا تذكر عندَه الصحيفة ، ولا الليل ، وانظر الذي بظهره . قال : وكتب معي . فأتيتُ رسول الله ﷺ بتَبوك ، قال : فدفعتُ إليه الكتاب ، فدَعا رجُلاً يقرأُ الكتاب ، فقلتُ : مَن هذا ؟ فقيل لي : مُعاوية ، فكتبتُ اسمه عندي . قال : وقال لي : أما إنك لو كنتَ وافقتَ عندنا شيئاً أعطيناك . قال : فقال رجل من القوم : عندي يا رسول الله ، فكساني حُلَّةً صَفرية ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : عثمان بن عفان . قال : فكتبت اسمه عندي . ثم قال : من يقوته ؟ قال : فقال رجل من القوم : أنا . قال : فسألتُ عن اسمه ، فقيل لي : سعد بن عُبَادة . قال : ثم قرأ الكتاب : إنكَ كتبتَ إليَّ تدعوني إلى جنَّةٍ عَرضُها السموات والأرض ، فأين النَّارُ ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : إذا جاء اللهُ بالنهار ، فأينَ الليلُ ؟ قال : ثم قال رسول الله ﷺ : إن صاحب فارس مزَّق كتابي ، والله مُمَزِّق مُلْكه ، وإن صاحبكم بلغني أنه اقتنى[3] بكتابي ، وإنه لن يزال للناس منه بأس شديد ما كان في العيش خير . قال : فلما قمت قال لي : تعاله ، إنها قد بقيت واحدةٌ . قال : ثم أخذ بثوبه فألقاه عنه ، فنظرت إلى التي بظهره .

---

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة . وفي الهامش : « ظاهره : التنوخي » .

(٢) موضع بين وادي القرى والشام توجه النبي ﷺ إليها في سنة تسع للهجرة وهي آخر غزواته ـ معجم البلدان (تبوك) .

(٣) في تهذيب تاريخ دمشق لبدران : « اعتنى بكتابي » .

قال : كذا قال الجُهَنِيُّ .

ورُوي من غير هذا الوجه عن سعيد بن أبي راشد قال :

لقيت التَّنُوخي رسول هِرَقْل . فذكر نحوه .

[١٣٦/ب] ١٤٥ ـ سعيد بن زَيَّاد[1] بن فائد بن

زياد بن أبي هند ، ويقال : يزيد بن عبد الله بن يزيد بن عِمّيت بن ربيعة ابن درّاع بن عدي بن الدّار بن هانئ بن حبيب بن نُمارَة بن لَخْم ابن عَدِي بن الحارث بن الدّار

من عمال[2] بيت المَقْدِس .

حدّث سعيد بن زَيّاد عن أبيه عن جده عن أبي هند قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

من راءى بالله لغير الله فقد برئ من الله عز وجل .

وحدث أيضاً عن أبيه عن جده عن أبي هند قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

قال الله عز وجل : مَنْ لم يرضَ بقضائي ، ولم يصبر على بلائي ، فليلتمس ربّاً سِواي .

وحدّث سعيد بن زيّاد عن أبيه عن جده عن أبي هند الدّاري قال :

أُهْدِيَ لرسول الله ﷺ طبقٌ من زبيب مغطّى ، فكشف عنه رسول الله ﷺ ثم قال : كلوا بسم الله ، نعمَ الطعامُ الزبيبُ ، يشدُّ العَصَب ، ويُذْهِب الوَصَب ، ويطفئ الغَضَب ، ويطيب النكهة ، ويذهب البلغم ، ويصفّي اللون .. وذكر خصالاً تمامَ العَشَرة لم يحفظها سعيد .

وحدّث سَعيد بن زيّاد

أنه لمّا دَخل على المَأمون بدمشق قال : أرني الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لكم . قال : فأريته ، قال : فقال : إنّي لأشتهي أن أدري أي شيء على هذا الغشاء على هذا الخاتم . قال : فقال له أبو إسحاق : حُلّ العقدَ حتى تدري ماهو . قال : فقال : ماأشكُّ أن

---

(١) في هامش الأصل : « بفتح الزاي وتشديد الياء » .

(٢) في الأصل : « من أعمال بيت المقدس » والتصحيح من تاريخ دمشق الكبير .

obeikandl.com

النبيَّ ﷺ عقد هذا العقد ، وما كنتَ لأحلّ عقداً عقدَه رسول الله ﷺ . قال : ثم قال للواثق : خذْهُ فضعْهُ على عينَيْكَ لعلَّ الله أن يشفيك ، وجعل يضعه على عينَيْه ويبكي .

١٤٦ ـ سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل

ابن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عديّ
بن كَعْب بن لؤيّ [١٣٧/أ] أبو الأعوَر القرشي العَدَويّ

أحد العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة . شهد اليرموك وحصار دمشق . وولاّه أبو عبيدة بن الجرَّاح دمشق ، وخرج مع عمر بن الخطاب في خرجته الثانية إلى الشام التي رجع فيها من سَرْغ[١] وكان أميراً على رُبع المهاجرين .

روى سعيد بن زيد

أن رسول الله ﷺ سئل عن الكَمْأة فقال : هي من المنّ ، وماؤها شفاءٌ للعين[٢] .

وعن عروة

قال في تسمية أهل بدر : سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل ، قدم من الشام بعد ما رجع رسول الله ﷺ من بدر ، فكلّم رسول الله ﷺ فضرب له بسهمه ، قال : وأجري يا رسول الله ؟ قال ـ زعموا ـ : وأجرك .

وفي حديث محمد بن عمر

قال في تسمية من شهدوا بدراً من بني عدي : سعيد بن زَيد بن عمرو بن نُفَيل ، قال : كان النبي ﷺ بعثه هو وطَلْحَة يتحسَّسان العِيْر ، فضرب له بسهمه وأجره[٣] .

وأم سعيد فاطمة بنت بَعْجَة[٤] بن أُميّة بن خُويلد بن خالد بن المعمَّر من خُزاعة ،

---

(١) سرغ والعين لغة فيه وهو أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام ـ معجم البلدان .

(٢) سير أعلام النبلاء ١ / ١٢٥

(٣) المغازي للواقدي ١ / ١٥٦

(٤) في الاستيعاب ٢ / ٢ : نعجة بن مليح .

obeikandl.com

وقيل ابن المعمور ، وقيل ابن المعمود . وهو ابن عمّ عمر بن الخطاب بن نفيل ، كان جده عمرو بن نُفَيل ، والخطاب بن نُفَيل والد عمر أخوان لأب .

كان سعيد رجلاً آدم طوالاً ، توفي بالعقيق ، وحمل أعناق الرجال ، ودفن بالمدينة سنة إحدى وخمسين ، وقيل : سنة اثنتين وخمسين ، وقيل سنة خمسين ، وقيل سنة ثمان وخمسين .

وقال الهيثم بن عدي :

توفي سعيد بالكوفة في زمن معاوية ، وصلى عليه المغيرة وهو يومئذ واليها . وكان لسعيد يوم توفي ثلاث وسبعون سنة ، ونزل في حفرته سعدٌ ، وابن عمر .

أسلم سعيد بن زيد قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأَرْقم ، وقبل أن يدعو فيها .

قال سعيد بن زيد :

لقد رأيتُني وإني لموثِقي عمر بن الخطاب على الإسلام وما كان أسلم بعد .

قالوا[1] :

ولَمّا تحيَّن رسولُ الله ﷺ فُصُول عِيْر قُرَيش من الشام بعث طلحة بن عبيد الله ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل قبل خروجه من المدينة بعشر ليالٍ يتحسَّسان [١٣٧/ب] خَبَر العير فخَرجا حتى بلغَا الحَوْراء فلم يزالا مقيمَيْن هناك حتى مَرَّت بهم[2] العير ، وبلغ رسول الله ﷺ الخبرُ قبل رجوع طلحة وسعيد إليه ، فنَدَب أصحابه ، وخرج يريد العير ، فتساحَلَت العيرُ ، وأسرعت ، وساروا الليل والنهار فَرَقاً من الطلب ، وخرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يريدان المدينة ، ليُخْبرا رسول الله ﷺ خبرَ العير ، ولم يَعْلَما بخروجه ، فقدما المدينة في اليوم الذي لاقى رسول الله ﷺ النّفير من قريش ببدر ، فخرجا من المدينة يعترضان رسول الله ﷺ فلقياه بتُرْبان فيما بين مَلَلٍ والسَّيالة على المَحجَّة مُنْصَرِفاً من بَدْر ، فلم يشهد طلحةُ وسعيد الوقعةَ ، وضرب لهما رسول الله ﷺ بسُهمانهما وأجورهما في بدر ، وكانا كمن شَهِدَها . وشهد سعيد أُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ .

---

(١) الخبر في الطبقات الكبرى ٣ / ٢١٦ ، وفي تاريخ خليفة ٦٣ والكامل في التاريخ ، والمغازي ١ / ١٩ وسير أعلام النبلاء ١ / ١٣٦

(٢) في الطبقات الكبرى ٣ / ٢١٦ : بهما .

وعن عبد الرحمن بن الأخنس

أن المغيرة بن شعبة خطب فنال من علي ، قال : فقام سعيد بن زيد فقال : أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : رسول الله ﷺ في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعبد الرحمن في الجنة ، وطلْحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد في الجنة .. ثم قال : إن شئتم أخبرتكم بالعاشر ، ثم ذكر نفسه .

وفي حديث آخر بمعناه :

ثم أتبَعَ ذلك يميناً قال : والله لَمَشْهَدٌ شهده رجل مع رسول الله ﷺ يغبر فيه وجهه مع رسول الله ﷺ أفضل من عمل أحدكم ولو عُمِّر عمر نوح .

وعن سعيد بن زيد

أنه كان عاشر عشرة مع رسول الله ﷺ على « حِراء » ، فتحرك « حِراء » فقال رسول الله ﷺ : اثبتْ حِراء فإنه ليس عليك إلا نبي ، أو صدِّيق ، أو شهيد[1] .

وقال سعيد بن زيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول بعد ذلك :

أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة [١٣٨/أ] وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزُّبَير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة .. فقال المغيرة بن شُعْبة لسعيد : أذكرك الله مَنْ التاسعُ ؟ قال : دعني عنك . قال : أذكرك الله من التاسع ؟ قال : فلم يَزل به حتى قال : أنا التاسع . يقول سعيد بن زيد ذلك لنفسه .

وعن يوسف بن مالك الأنصاري

أن النبي ﷺ لما رجع من مكة إلى المدينة ، قام خطيباً ؛ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إن أبا بكر الصديق لم يَسُؤْني قط ، فاعرفوا ذلك كله . يأيها الناس ، إني راضٍ عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن ، وسعد ، وسعيد بن زيد ، والمهاجرين الأولين ، فاعرفوا ذلك لهم . يأيها الناس ، إن الله تعالى قد غفر لأهل بدر والحديبية . يأيها الناس ، لاتؤذوني في أصحابي ولا في أصهاري ، ولا

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ / ٢٨٣

obeikandi.com

يطالبنكم أحد منهم بمظلمة ، فإنها مظلمة لاتوهب في القيامة لأحد من الناس . يا أيها الناس ، ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين ، وإذا مات الميت فقولوا فيه خيراً .

وعن سعيد بن جُبَير قال :

كان مقام أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل ، كانوا أمام رسول الله ﷺ في القتال ، وخلفه في الصلاة في الصف ، وليس لأحد من المهاجرين والأنصار يقوم مقام أحد منهم غاب أم شهد .

وعن هشام بن عروة عن أبيه

أن أَرْوَى بنت أُويس ادَّعت على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئاً من أرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم ، فقال سعيد : أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعتُه من رسول الله ﷺ ؟ قال : وماذا سمعتَ من رسول الله ﷺ ؟ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : مَنْ أخذَ شيئاً من الأرض طُوِّقَهُ إلى سَبْع أَرَضين ، فقال له مروان : لاأسألكَ بَيِّنَةً بعد هذا . فقال : اللهم ، إن كانت [١٣٨/ب] كاذبةً فأعمِ بصرها ، واقتلها في أرضها . قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها ، وبينا هي تمشي في أرضها ، إذ وقعت في حفرة فماتت[1] .

وفي حديث آخر بمعناه

وقال : اللهم ، إن كانت أروى ظلمتني فأعم بصرها ، واجعل قبرها في بئرها ، فعميت أروى . قالوا : وإن أروى خرجت في بعض حاجتها بعد ماعميت ، فوقعت في البئر ، فماتت . فقالوا : وسألت أروى سعيداً أن يدعو لها ، وقالت : إني ظلمتُكَ . فقال : لاأرد على الله شيئاً أعطانيه . وكان أهل المدينة يدعو بعضهم على بعض فيقول : أعماك الله عمى أروى ، يريدونها . ثم صار أهل الجهل يقولون : أعماك الله عمى الأروى . يريدون الأروى التي بالجبل يظنونها شديدة العمى[2] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١ / ١٣٧

(٢) الخبر في الاستيعاب ٢ / ٦ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ١٣٧ ، والإصابة ٢ / ٤٦

وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال :

كتب معاوية إلى مروان بالمدينة يبايع لابنه يزيد ، فقالْ رجل من أهل الشام : مايحبسك ؟ قال : حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع ؛ فإنه سيِّد أهل البلد ؛ إذا بايع بايع الناس . قال : أفلا أذهب فآتيك به ؟ قال : فجاء الشامي وأنا مع أُبَيّ في الدار . قال : انطلقْ فبايعْ . قال : انطلقْ ، فسأجيء فأبايع ، فقال : لَتَنْطلقنَّ ، أو لأضربنَّ عنقَكَ . قال : تضرب عنقي ؟ فوالله إنك لتدعوني إلى قوم أنا قاتلتهم على الإسلام . قال : فرجع إلى مروان ، فأخبره ، فقال له مروان : اسكتْ . قال : وماتت أم المؤمنين ، أظنها ، زينب ، فأوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد ، فقال الشامي : مايحبسُكَ أن تصلي على أم المؤمنين . قال : أنتظر الذي أردتَ أن تضرب عنقه ؛ فإنها أوصت أن يصلي عليها . فقال الشامي : أستغفر الله .

وفي حديث آخر بمعناه :

فقال : يأمرني مروان أن أبايع لقوم ضربتهم بسيفي حتى أسلموا ، والله ماأسلموا ، ولكن استسلموا . فقال أهل الشام : مجنون . قال : ومات بعض أزواج النبي ﷺ فقالوا : أظنها مَيْمونة وأوصت أن يصلِّي عليها سعيد بن زيد [١٣٩/أ] فلما حضرت الجَنازة قال أهل الشام : ألا تصلي عليها أيها الأمير ؟ قال : إنها أوصت أن يصلِّي عليها ذلك المجنون . فانتظروا حتى جاء سعيد فصلى عليها .

وأنشد لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل[1] : [من الخفيف]

وَيْكَأَنْ مَنْ يكن لـه نشبٌ يَحْـ ـبَبْ ومن يفتقرْ يعشْ عَيشَ ضرّ
ويُجَنَّبْ سِرَّ النجيِّ ولكْـ ـنَّ أخا المالِ محضرٌ كلَّ سِرّ

---

(١) البيتان من مقطوعة مطلعها :

إنّ عرسيَّ تنطقان لي اللَّو م على عمدٍ قولَ زورٍ وهجر

وهما لزيد بن نفيل والد سعيد ، ونسبها ابن السيرافي لنبيه بن الحجاج السهمي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ١١ . وهما في فرحة الأديب للغندجاني بتحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ١٢٣ ، وخزانة الأدب ٣ / ٩٥ والأول في الخصائص ٣ / ٤١ ، وكتاب سيبويه ١ / ٢٩٠ ، و ٢ / ١٧٠ ولسان العرب (وا) ، والحماسة البصرية ٢ / ١١

openkanal.com

وعن نافع

أن ابن عمر ذكر له أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل - وكان بدرياً - مرض في يوم جُمعة ، فركب إليه بعد أن تعالى النهار ، واقتربت الجُمعة ، وتَرك الجُمعة .

وعن نافع قال :

مات سعيد بن زيد - وكان بَدْرياً - فقالت أمُّ سعيد لعبد الله بن عمر : أَتَحْنِطُهُ بالمِسْكِ ؟ قال : وأيّ طِيْبٍ أطيبُ من المسك ؟ هَلُمّي مسكاً . فناولته إياه . قال : ولم نكن نصنع كما تصنعون ، كنا نتَّبع بِحناطه مَراقه ومغابنه .

١٤٧ - سعيد بن سُويد الكَلْبي الحِمصي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدَّث سعيد بن سويد عن العِرْباض بن سارية السُّلَمي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إني عبد الله ، واللهِ ، في أم الكتاب خاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل في طينته ، وسوف أنبئكم بتأويل ذلك : دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى في قومه ، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام ، وكذلك أمهات النبيين يرين .

حدَّث سعيد بن سُويد

أن عمر بن عبد العزيز صلّى بهم الجمعة ، وعليه قميص مرقوع الجَيْب من بين يديه ومن خلفه ، فلما فرغ جلس ، وجلسنا معه ، قال : فقال له رجل من القوم : ياأمير المؤمنين ، إن الله قد أعطاك ، فلو لبست ، وصنعت . فنكس ملياً حتى عرفنا أنّ ذلك قد ساءه ، ثم رفع رأسه فقال : إنّ أفضل القصد عند الجدة وأفضل العفو عند القدرة .

[١٣٩/ب] **١٤٨ - سعيد بن سَهل بن محمد بن عبد الله**

أبو المظفر النَّيْسَابُوري المعروف بالفلكي

سمع بنيسابور ، وكان وزر لصاحب خُوارزم ، ثم خافه ، فخرج عن خُوارزم ، وحجَّ ، وتصدق بالحجاز بصدقات كثيرة . وقدم دمشق سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة . وَكان شيخاً مُسِنّاً ، حسن الاعتقاد ، متواضعاً . رحمه الله .

حدّث عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي العباس بن أبي الطيب الأخرم المديني المؤذن بسنده عن مَعْمَر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال :

لا يَحْتَكِرُ إلا خاطئ[1] .

مات سعيد الفلكي سنة ستين وخمس مئة .

١٤٩ ـ سعيد بن شداد أبو عثمان

حدّث عن محمد بن طرْخان عن محمد الكلبي

في قول الله عز وجل ﴿ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾[2] قال : من قبل الآخرة . قال : يقول لهم : إنه لا جنةَ ، ولا نارَ ، ولا نشور ، ولا حساب . ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾[2] من قبل الدنيا يذكرهم الشحّ ، والضنّ بالأموال ، ولما يتركون خلفهم من الضَّيعَة والعيال ، فلا ينتفعون منه بشيء . ﴿ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ ﴾[2] قال : من قبل الدِّين ، والحَسَب . ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾[2] قال : من قبل الشهوات والمعاصي ﴿ ولا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينْ ﴾[2] .

١٥٠ ـ سعيد بن ثِمر

شيخ من أهل دمشق .

حدّث عمّن حدثه عن عوف الأعرابي عن أبي رجاء العُطَارِدي قال :

رأيت رجلاً قد اصطلمت أذنه ، فقلت : ياعبد الله ، ماالذي فعل بك ماأرى ؟ قال : كنت مع علي أيام الجمل ، فلما انهزم أهل البصرة خرجت ، فإذا رجل يفحص برِجْله وهو يقول : [من الطويل]

لقد أَوْردَتْنا حَوْمةَ الموتِ أُمُّنا ... فلم نتصرفْ إلا ونحنُ رِواءُ

[١٤٠/أ] لقد كان عن نَصْرِ ابنِ ضَبَّةَ أمهُ ... وأشياعها مستبعدٌ ومُناءُ

أَطَعْنا قُرَيشاً ضِلَّةً مِن حُلومِنا ... وطاعَتُنا أهلَ الحِجاز شَقاءُ

---

(١) أورده صاحب الطبقات الكبرى ٤ / ١٣٩ في ترجمة الصحابي معمر بن عبد الله بن نَضْلة .

(٢) الأعراف ٧ / ١٧

كفينـــا بني تَيْمِ بن مُرَّةَ مـــاجنت ومـــا التَّيْمُ إلا أَعْبُـــدٌ وإمـــاءُ[1]

قال : فقلت له : ياأبا عبد الله ، قل : لاإله إلا الله . قال : أوصِ بها أمَّك فهي أحقُّ بها ، أتأمرني بالجزع عند الموت ؟ فلما وليت ناداني فقال : ياعبد الله ، قد قبلتها ، فادنُ مني ، ولَقِّنيها ، وأسمعني ، فإن في أذني وَقْراً . قال : فدنوت منه ، فجعلت ألقّنه إياها ، فأزم[2] أذني فاقتطعها ، ثم قال : أخبر أمك أن الذي فعل هذا بك عُمَير بن الأَهْلَب الضبيُّ .

١٥١ ـ سعيد بن العاص بن أبي أُحَيْحة

سعيد بن العاص بن أُميَّة بن عبد شَمس ، أبو عثمان
ويقال : أبو عبد الرحمن الأُمَوي

أدرك النبي ﷺ وله عنه رواية . وقُتِل أبوه العاص بن سعيد يومَ بدرٍ كافراً . وكان سعيد عامل عثمان على الكوفة ، واستعمله معاوية على المدينة غير مرة .

وقدم على معاوية بعد استقرار الأمر له ، ولم يدخل معه في شيء من حروبه ، وكانت له بدمشق دار ، كانت بعده تعرف بدار نعيم ، وحمام نعيم بنواحي الديماس .

ثم رجع سعيد إلى المدينة ، ومات بها . وكان كريماً جواداً ممدَّحاً .

حدَّث سعيد بن العاص أن رسول الله ﷺ قال :

خِيارُكم في الإسلام خِياركم في الجاهلية .

حدَّث سعيد بن عمرو بن سعيد أنه سمع أباه يوم المَرْج يقول : سمعت أبي يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

لولا أني سمعت من رسول الله ﷺ يقول : إنَّ الله سيعزُّ هذا الدين بنصارى من رَبيعة على شاطئ الفرات . ماتركت عربياً إلا قتلته أو يسلم .

---

(١) الأبيات والخبر في التعازي والمراثي للمبرد بتحقيق محمد الديباجي ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، والكامل في التاريخ ٣ / ٢٥٢ وفيهما بعض الاختلاف في الرواية .

(٢) أزم : شد . اللسان (زمم) .

وعن [١٤٠/ب] ابن عمر قال :

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ببُرْدٍ فقالت : إني نويت أن أعطي هذا الثوب أكرم العرب ، فقال : أعطيه هذا الغلام ، يعني : سعيد بن العاص ، وهو واقف ؛ فلذلك سُمِّيت الثياب السعيديّة[١] .

ومن حديثٍ

قال عمر بن الخطاب لسعيد بن العاص : مالي أراكَ مُعْرِضاً ؟ كأنك ترى أني قتلتُ أباك ! ماأنا قتلته ، ولكن قتله علي بن أبي طالب ، ولو قتلتُهُ ماعتذرتُ من قتلِ مُشرِك ، ولكني قتلتُ خالي بيدي : العاصَ بن هِشام بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم . فقال سعيد بن العاص : ياأميرَ المؤمنين ، لو قتلتَه كنتَ على حقّ ، وكان على باطل . فسَرَّ ذلك عمرَ منه[٢] .

قالوا : ولم يزل سعيد بن العاص في ناحية عثمان بن عفّان للقرابة . فلما عزَل عثمانُ الوليدَ بن عُقْبة[٣] بن أبي مُعيط عن الكوفة ، دعا سعيد بن العاص فاستعمله عليها . فلما قدم الكوفة قدمها شاباً مترفاً ، ليست له سابقة ؛ فقال : لاأصعدُ المنبر حتى يطهّر . فأمر به فغُسِل ، ثم صعد المنبر ، فخطب أهل الكوفة ، وتكلَّمَ بكلام ، قصَّر بهم فيه ، ونسبهم إلى الشقاق والخلاف ، فقال : إنما هذا السَّواد بُستانٌ لأُغَيْلِمة من قريش . فشكوه إلى عثمان . فقال : كلّما رأى أحدكم من أمير جَفْوة أرادنا أن نعزله ؟!

وقدم سعيد بن العاص المدينة وافداً على عثمان ، فبعث إلى وجوه المهاجرين والأنصار بصلاتٍ وكُسىً ، وبعث إلى علي بن أبي طالب أيضاً ؛ فقبل مابعث به إليه ، وقال علي : إنَّ بني أميّة ليفوّقوني تراث محمد تفوّقاً ، واللهِ لئن بقيت لهم لأنفضنَّهم من ذلك نفض القصَّاب التّرابَ الوَذِمَة[٤] . ثم انصرف سعيد بن العاص إلى الكوفة ، فأضَرّ بأهلها إضراراً شديداً ، وعمل عليها خمس سنين إلا أشهراً[٥] .

---

(١) في الإصابة ٢ / ٤٨ : والثياب السعدية تنسب إليه ، والخبر بتمامه في البداية والنهاية ٨ / ٨٤

(٢) الإصابة ٢ / ٤٧ والخبر بتمامه في الطبقات ٥ / ٣١ وأورده الواقدي في المغازي ١ / ٩٢

(٣) الوليد بن عقبة أخو عثمان لأمه ، له صحبة وعاش إلى خلافة معاوية ـ تقريب التهذيب ٢ / ٣٢٤

(٤) ستشرح العبارة بعد ذلك في ص ٢١٣

(٥) الخبر في الطبقات الكبرى ٥ / ٣٢

وقال مرّة بالكوفة : من رأى الهلال منكم ؟ ـ وذلك في فطر رمضان ـ فقال القوم : ما رأيناه . فقال هاشم بن عُتْبة بن أبي وقاص : أنا رأيتُه . فقال له سعيد : بعينك هذه العوراء رأيتَه من بين القوم ؟ فقال هاشم : تعيّرني [١٤١/أ] بعيني وإنما فُقِئت في سبيل الله ـ وكانت عينه أصيبت يوم اليَرْموك ـ ثم أصبح هاشم في داره مفطراً ، وغَدَّى الناسَ عنده ، فبلغ ذلك سعيدَ بن العاص ، فأرسل إليه ، فضربه ، وحرَّق داره . فخرجت أم الحَكَم بنت عُتْبة بن أبي وقّاص ـ وكانت من المهاجرات ـ ونافع بن عُتْبة بن أبي وقّاص من الكوفة حتى قدما المدينة فذكرا لسعد بن أبي وقّاص ماصنع سعيد بهاشم ، فأتى سعد عثمانَ ، فذكر ذلك له ، فقال عثمان : سعيد لكم بهاشم اضْربوه بضربه ، ودارُ سعيد لكم بدار هاشم فاحرِقوها كما حرّق داره . فخرج عمر بن سعد بن أبي وقّاص ـ وهو يومئذ غلام ـ يسعى حتى أشعل النار في دار سعيد بالمدينة ، فبلغ الخبرُ عائشةَ رضي الله عنها ، فأرسلت إلى سعد بن أبي وقّاص تطلب إليه ، وتسأله أن يكفَّ ، ففعل ، ورحل من الكوفة إلى عثمان الأشترُ مالكُ بن الحارث ، ويزيد بن مكنف[1] ، وثابت بن قيس ، وكُمَيْل بن زِياد النَّخَعي ، وزيد وصَعْصَعة ابنا صَوْحَان العَبْديّان ، والحارث بن عبد الله الأعور ، وجُنْدب بن زهير وأبو زينب الأَزْديّان ، وأصْفَر[2] بن قيس الحارثي ، يسألونه عزل سعيد بن العاص عنهم . ورحل سعيد وافداً على عثمان ، فوافقهم عنده ، فأبَى عثمان أن يعزله عنهم ، وأمره أن يرجع إلى عمله ، فخرج الأشتر من ليلته في نفرٍ من أصحابه ، فسار عشر ليالٍ إلى الكوفة ، واستولى عليها ، وصعد على المنبر ، فقال : هذا سعيد بن العاص قد أتاكم يزعم أنَّ هذا السَّواد بستان لأُغَيْلِمَةٍ من قُرَيش ؛ والسَّواد مَساقط رؤوسكم ، ومراكز رماحكم وفَيْئُكم وفَيْءُ آبائكم ، فمن كان يرى لله عليه حقاً فلينهض إلى الجَرَعَةِ . فخرج الناس فعسكروا بالجَرَعَة ـ وهي بين الكوفة والحيرة ـ وأقبل سعيد بن العاص حتى نزل العُذَيب ، فدعا الأشترُ يزيدَ بن قيس الأَرْحبيّ ، وعبد الله بن كِنانة العَبْدي ـ وكانا مِحْرَبين ـ فعقد لكلّ واحد منهما على [١٤١/ب] خمس مئة فارس وقال لهما : سيرا إلى سعيد بن العاص ، فأَزْعِجاه ، وألْحِقاه بصاحبه ، فإنْ أبَى فاضربا عنقه ، وائتياني برأسه . فأتياه ، فقالا له : ارْحَلْ إلى صاحبك فقال : إبلي أنْضاءٌ أعْلفها أياماً ، ونقدم المصر ، فنشتري حوائجنا ، ونتزوَّد ، ثم أرتحلُ . فقالا : لا والله

(١) في رواية الطبقات الكبرى لابن سعد ٥ / ٣٢ : يزيد بن مكنف .

(٢) في الطبقات ٥ / ٣٢ : وأصغر بن قيس .

ولا ساعةً ، لترتحلنَّ أو لنضربنَّ عنقَكَ . فلما رأى الجدَّ منهما ارتحل لاحقاً بعثمان . وأتيا الأشترَ فأخبراه ، وانصرف الأشتر من معسكره إلى الكوفة ، فصعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : والله ياأهل الكوفة ، ماغضبتُ إلا لله ولكم . قد ألحقْنا هذا الرجلَ بصاحبه ، وقد ولَّيْتُ أبا موسى الأشعري صلاتكم وثغركم ، وحُذَيفة بن اليمان على فَيْئِكم ، ثم نزل ، وقال : ياأبا موسى ، اصعدْ . فقال أبو موسى : ماكنتُ لأفعل ، ولكن هلمّوا فبايعوا لأمير المؤمنين عثمان ، وجَدِّدوا له البَيْعة في أعناقكم . فأجابه الناس إلى ذلك ، فقبل ولايتهم ، وجدَّد البيعة لعثمان في رقابهم ، وكتب إلى عثمان بما صنع ، فأعجب ذلك عثمان وسرَّه ، فقال عُتْبَة بن الوَغْل[1] شاعر أهل الكوفة : [من الطويل]

تصَدَّقْ علينا يابنَ عَفّانَ واحْتَسِبْ وأَمِّرْ علينا الأشْعريَّ لياليا

فقال عثمان : نعم وشهوراً وسنين إن بقيتُ .

وكان الذي صنع أهلُ الكوفة بسعيد بن العاص أوّلَ وَهْنٍ دخل على عثمان حين اجتُرِئ عليه ، ولم يزل أبو موسى والياً لعثمان على الكوفة حتى قُتل عثمان ، ولم يزل سعيد بن العاص ـ حين رجع عن الكوفة ـ بالمدينة حتى وثب الناس بعثمان فحصروه ، فلم يزل سعيد في الدار معه يلزمه فمن يلزمه ، لم يفارقه ، ويقاتل دونه .

قالوا : فلمّا خرج طلحة ، والزُّبَير ، وعائشة من مكَّة يريدون البَصْرة خرج معهم سعيد بن العاص ، ومَرْوان بن الحَكَم ، وعبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد ، والمُغيرة بن شُعْبة . فلما نزلوا مَرَّ الظَّهْران ـ ويقال : ذات عِرْق ـ قام سعيدُ بن العاص ، فحمد الله وأثْنى عليه ، ثم قال : [١٤٢/أ] أما بعدُ فإنَّ عثمان عاش في الدنيا حميداً ، وخرج منها فقيداً ، وتُوفِّي سعيداً شهيداً ، فضاعف الله حسناته ، وحَطَّ سَيِّئاته ، ورفع درجاته ﴿ مَعَ الذينَ أَنْعَمَ اللهُ عليهم مِنَ النَّبِيِّينَ والصدِّيْقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أولئكَ رفيقاً ﴾[2] . وقد زعمتمْ أيُّها الناس ، أنكم إنما تخرجون تطلبون بدم عثمان ؛ فإن كنتُم ذلك تريدون فإنَّ قَتَلَة عثمان على صدور هذه المَطِيِّ وأعجازها ، فميلوا عليهم بأسيافكم ، وإلا فانصرفوا إلى

---

(١) في الطبقات ٥ / ٣٣ : عتبة بن الوعل التغلبي ..

(٢) النساء ٤ / ٦٩

منازلكم ، ولا تقتلوا في رضى المخلوقين أنفسكم ، ولا يُغْني الناسُ عنكم يوم القيامة شيئاً . فقال مروان بن الحَكَم : لا بل نضربُ بعضَهم ببعض ، فمن قُتل كان الظفر فيه ، ويبقى الباقي فنطلبه وهو واهن ضعيف . وقام المُغيرة بن شُعْبة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنّ الرأيَ ما رأى سعيدُ بن العاص ، مَن كان من هَوازن فأحبُّ أن يتبعني فليفعل . فتبعه منهم أناسٌ ، وخرج حتى نزل الطّائف ، فلم يزل بها حتى مضى الجَمَلُ وصِفّينُ ، ورجع سعيدُ بن العاص بمن اتّبعه حتى نزل مكّة ، فلم يزل بها حتى مضى الجَمَلُ وصِفّينُ[1] . ومضى طَلْحة والزُّبَير ، وعائشة ، ومعهم عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد ، ومروان بن الحكم ، ومن اتّبعهم من قُرَيش وغيرهم إلى البَصْرة ؛ فشهدوا وَقعة الجَمَلِ . فلمّا وَلي معاوية الخلافة ولّى مروان بن الحَكَم المدينةَ ، ثم عزله وولاّها سعيدَ بن العاص ، ثم عزله ، وولاّها مروان بن الحكَم ثم عزله وولاّها سعيدَ بن العاص ، فمات الحسن بن علي بن أبي طالب في ولايته تلك سنة خمسين بالمدينة ، فصلّى عليه سعيد بن العاص[2] .

قدم محمد بن عقيل بن أبي طالب على أبيه وهو بمكة فقال : ماأقدمك يابني ؟ قال : قدمت لأن قريشاً تفاخرني ، فأردت أن أعلم أشرف الناس . قال : أنا ، وابن أمي ، [١٤٢/ب] ثم حسبك بسعيد بن العاص .

وعن قَبيصة بن جابر قال[3] :

بعثني زياد إلى معاوية في حوائج ، فلما فرغت منها قلت له : ياأمير المؤمنين ، كل ماجئت له فقد فرغت منه ، وبقيت لي حاجة ، أصدرها في مصادرها . قال : وما هي ؟ قلت : مَنْ لهذه الأمة بعدك ؟ قال : وما أنت من ذاك ؟ فقلت : ولِمَ ياأمير المؤمنين ؟ فوالله إني لقريبُ القرابة ، عظيمُ الشرف ، ناصح الجَيْب ، وادُّ الصدر ، فسكتَ ساعة ، ثم قال : بين أربعة من بني عبد مناف : كرمة[4] قريش سعيد بن العاص ، وفتى قريش حياءً

---

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤٦

(٢) الخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ٥ / ٣٤ ـ ٣٥ ، وفي العقد الفريد ٤ / ٣٦١ : سنة تسع وأربعين وهو ابن ست وأربعين سنة وصلى عليه سعيد بن العاص .

(٣) الخبر في تاريخ أبي زرعة ١ / ٥٩٢

(٤) في الأصل (كريمة) وما هنا عن تاريخ أبي زرعة ، وانظر سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤٦

ودهاءً وسخاءً عبد الله بن عامر ، وأما الحسن بن علي فرجل سيد كريم ، وأما القارئ لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، الشديد في حدود الله فمروان بن الحكم ، وأما رجلٌ نفسه فعبد الله بن عمر ، وأما رجل يرد الشريعة مع دواهي السباع ، ويروغ روغان الثعلب فعبد الله بن الزُّبَير .

وعن محمد بن سيرين

أن عثمان بن عفان جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار منهم : أُبَي بن كَعْب ، وزيد بن ثابت ، وسعيد بن العاص ، يعني لكتابة المصحف .

وعن سعيد بن عبد العزيز

أنَّ عربيَّةَ القُرآن أُقيمت على لسان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية[1] لأنه كان أَشْبَهَهُم لهجةً برسول الله ﷺ ، قال سعيد : وقتل العاص مشركاً يوم بدر ، ومات سعيد بن العاص قبل بَدْرٍ مُشركاً .

وعن عبد الله بن ساعدة قال :

جاء سعيد بن العاص إلى عثمان ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إلى متى تُمْسِك بأيدينا ؟ قد أكَلَنا أكلاً هؤلاء القومُ ؛ منهم مَن قد رمى بالنَّبل ، ومنهم مَن قد رمى بالحجارة ، ومنهم شاهرٌ سيفَه ! فُرنا بأمرك . فقال عثمان : إني واللهِ ماأريد قِتالَهم ، ولو أردتُ قِتالَهم لرجوتُ أن أمتنع منهم ، ولكنّي أكِلُهم إلى الله عز وجل ، وأكِل مَنْ [١٤٣/أ] أَلَّبَهم عليَّ إلى الله ، فإنا سنجمع عند ربّنا . فأمّا قتالٌ ، فوالله ماآمُرك بقتال . فقال سعيد : والله لاأسأل عنك أحداً أبداً . فخرج فقاتل حتى أُمَّ[2] .

حدّث محمد بن المُنْكَدر قال :

أهدى سعيد بن العاص هدايا لأهل المدينة ، وقال لرسوله : لاتعذرني إلا عند علي بن أبي طالب ، وقلْ له : مافضَّلْتُ عليك أحداً في الهدية إلا أمير المؤمنين عثمانَ . فقال علي لمّا قال له الرسول ذلك : لشدَّما نَفِسَتْ عليَّ أميَّةُ وضايقتني ، والله لئن وليتها لأنفضنَّها

---

(١) أورده أبو زرعة في تاريخه ١ / ٥٩٠ برواية أخرى ، وورد بنصه في سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤٧

(٢) أمّة أمّا فهو أميم ومأموم : أصاب أُمَّ رأسه . وشجَّة آمة ، ومأمومة : بلغت أم الرأس . والخبر بتمامه في الطبقات ٥ / ٣٤

نفضَ القصَّاب الثِّرابَ الوَذِمَة . قال : فقال الأصمعي : التِّراب ، فقال شعبة : ما سمعته إلا الثِّراب بالثاء . فتحاكما إلى أبي عمرو ، فحكم كما قال شعبة . قال أبو محكم : الصواب ما قال شعبة ، وحكم به أبو عمرو . قال الثوري : صَحَّفَ الأصمعي وأصاب شُعبة .

والثِّراب : الكروش ، يقال : هذه كروش ثربة . والوَذِمَة : ذات زوائد شبهت بوِذام الدلو ، وقال أبو بكر بن دُرَيد : قولهم التِّراب الوَذِمَة خطأ ، وإن أصحاب الحديث قلبوه ، وإنما هو الوِذام التَربة ؛ قال : وأصله أن كل سَيْر قددتَه مستطيلاً فهو وَذَم ، وكذلك اللحم والكرش وما أشبهه[1] .

قال سليمان بن زياد :

كان بين سعيد بن العاص وبين قوم من بني أمية منازعة ، فجاءت سعيداً ولاية المدينة من قبل معاوية ، فقال : لاأنتصر وأنا والٍ ، فترك منازعة القوم .

كان معاوية يولي المدينة مروان بن الحكم سنة وسعيد بن العاص سنة ، فلما كان في ولاية سعيد كتب إليه معاوية : بلغني أن مروان ابتنى داراً ، وأنه خرج في الطريق . فإذا أتاك كتابي هذا فاهدم داره . فقال سعيد : ياجارية ، خذي هذا الكتاب فضعيه في الصندوق . فلم يزل يكتب إليه في ولايته تيك ، ويأمر باحتفاظ الكتب ، لا ينفذ أمره فيما كتب به . ثم ولي مروان فكتب إليه [١٤٣/ب] بنظير الكتب التي كتب بها إلى سعيد في مروان ؛ فمضى إلى دار سعيد بالفعلة ـ وسعيد قد صلى الغداة في المسجد مستقبلاً القبلة ـ فجاء خادم له بخبر مروان ، فخرج سعيد ، فأخذ يد مروان ، فأدخله الدار ، وأخبره مروان بالذي جاء له ؛ فقال سعيد : ياجارية ، هاتي الكتب فجاءت بكتب معاوية ، فرمى بها إلى مروان . فلما قرأها قال : دواةً وقرطاساً ، فكتب إلى معاوية : [من الوافر]

كتبت إليَّ تأمرني بعقٍ ... كما قبلي كتبتَ إلى سعيدِ
فلما أنْ عصاك أردتَ حملي ... على ملساءَ تزْلِقُ بالسَّديدِ
لأقطعَ واصلاً وأخا حِفاظٍ ... فرأْيُكَ ليسَ بالرأْيِ الرشيدِ

ولما مات الحسن بن علي بعث مروان بن الحكم إلى معاوية يخبره أنه مات ، قال :

---

(١) قارن مع ماورد في اللسان : ترب ، ثرب ، وذم .

وبعث سعيد بن العاص رسولاً آخر يخبره بذلك ، وكتب مروان يخبره بما أوصى به حسن من دفنه مع رسول الله ﷺ ، وأنّ ذلك لا يكون وأنا حيٌّ ، ولم يذكر ذلك سعيد ، فلما دفن حسن بن علي بالبَقيع أرسل مروان بريداً آخر يخبره بما كان من ذلك ، ومن قيامه ببني أمية ومواليهم ، وأني يا أمير المؤمنين عقدت لوائي ولبسنا السلاح ، وأحضرتُ معي من اتبعني ، ألفي رجل ، فلم يزل الله بَمَنِّه وفضله يدرأ ذلك أن يكون مع أبي بكر وعمر ثالثاً أبداً ، حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان المظلوم رحمه الله ، وكانوا هم الذين فعلوا بعثمان مافعلوا ؛ فكتب معاوية إلى مروان يشكر له ماصنع ، واستعمله على المدينة ، ونزع سعيد بن العاص ، وكتب إلى مروان : إذا جاءك كتابي هذا فلا تَدَعْ لسعيد بن العاص قليلاً ولا كثيراً إلا قبضته . فلما جاء الكتاب إلى مروان بعث به مع ابنه عبد الملك إلى سعيد يخبره بكتاب أمير المؤمنين ، فلما قرأه سعيد بن العاص صاح بجارية له : هاتِ كتابَيْ أمير المؤمنين ، فطلعت عليه بكتابين [١٤٤/أ] فقال لعبد الملك : اقرأهما ، فإذا فيهما كتاب من معاوية إلى سعيد بن العاص ، يأمره ـ حين عزل مروان ـ بقبض أموال مروان التي بذي المَرْوَة[١] ، والتي بالسُّوَيْداء[٢] ، والتي بذي خُشُب[٣] ، ولا يدع له عَذْقاً واحداً[٤] . فقال : أخبر أباك . فجزاه عبد الملك خيراً ، فقال سعيد : والله ، لولا أنك جئتني بهذا الكتاب ماذكرت مما ترى حرفاً واحداً . قال : فجاء عبد الملك بالخبر إلى أبيه فقال : هو كان أَوْصَلَ لنا منا له .

قال صالح بن كَيْسان :

كان سعيد بن العاص رجلاً حليماً وقوراً ، ولقد كانت المأمومة التي أصابت رأسه يوم الدار قد كاد أن يخف منها بعض الخفة ، وهو على ذلك من أوقر الرجال . وكان مروان رجلاً حديداً ؛ حديد اللسان ، سريع الجواب ، ذلق اللسان ، قلّما صَبَرَ أن يكون في صدره شيء من حبٍّ أحد أو بغضه إلا ذكره ، وكان سعيد خلاف ذلك ؛ كان من أحبَّ صبر عن ذكر ذلك ومن أبغض فمثل ذلك ، ويقول : إن الأمور تغيَّر والقلوب تغيَّر ، فلا ينبغي للمرء أن يكون مادحاً اليوم عائباً غداً .

---

(١) ذو المروة : قرية بوادي القرى ، وقيل بين خشب ووادي القرى ـ معجم البلدان (المروة) .

(٢) السويداء : موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام .

(٣) خشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكر كثير في الحديث والمغازي ـ معجم البلدان (خشب) .

(٤) العَذْق : النخلة بحملها ، وبالكسر القنو منها .

قال عمير بن إسحاق :

كان مروان بن الحكم أميراً علينا بالمدينة سنة ستين فكان يسب علياً عليه السلام في الجُمَع كذلك ، ثم عُزِل ، فاستعمل علينا سعيد بن العاص ، فكان لا يسب علياً .

خطبَ سعيدُ بن العاص أُمَّ كلثوم بنتَ عليٍّ بعد عمر بن الخطاب ، وبعث إليها بمئة ألف ، فدخل عليها الحسين ، فشاورته ، فقال : لاتَزَوَّجيه . فأرسلت إلى الحسن فقال : أنا أُزَوِّجه ، فاتَّعَدُوا لذلك ، وحضر الحسن ، وأتاهم سعيد ومن معه ، فقال سعيد : أين أبو عبد الله ؟ قال الحسنُ : أكفيكَ دونه ، قال : فلعل أبا عبد الله كرِهَ هذا ياأبا محمد ؟ قال : قد كان وأكفيكه ، قال : إذاً لاأدخُلَ في شيء يَكرهُه ، ورجع ولم يعرض في المال ، ولم يأخذ منه شيئاً[1] .

وفي حديث آخر بمعناه :

أنه لما خطبها [١٤٤/ب] أنعمت له ، فبلغ ذلك إخوتها فكرهوه ، وثقل عليهم ، وكلموها كلاماً شديداً . وقد كانت وعدت سعيداً موعداً ، فدعت ابنها زيد بن عمر بن الخطاب ـ وهو يومئذ غلام صغير ـ وبسطت دارها ، ووضعت فيها سريراً ، ثم قالت : إذا جاء سعيد بن العاص فزوجنيه . وقد كان سعيد وعد ناساً ، وأرسل إليهم ليحضروا تزويجه ، فحضروه في المسجد ، فلما اجتمعوا إليه قال : إني دعوتكم لأمرٍ ثم بدا لي غيره ، إني كنت خطبت أم كلثوم فأنعمَت ، والله ما كنت لأدخل على ابني فاطمة بأمر يكرهانه . ثم التفت إلى كعبٍ مولاه فقال : انظر إلى المئتي ألف درهم التي هيأتَ لابنة علي ، اذهب بها إليها ، وقل لها : يقول لك ابنُ عمكِ : إنا كنا هيأنا لك هذه فاقبضيها صلة منا لك .

قال ابن عُيَيْنَة :

كان سعيد بن العاص إذا سأله سائلٌ فلم يكن عنده شيء قال : اكتب عليٍّ بمسألتكَ سجلاً إلى يوم مَيْسَرتي .

وكان سعيد بن العاص يدعو إخوانه وجيرته في كل جمعة يوماً ، فيصنع لهم الطعام ، ويخلع عليهم الثياب الفاخرة ، ويأمر لهم بالجوائز الواسعة ، ويبعث إلى عيالاتهم بالبر

---

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤٦ ـ ٤٤٧

الكثير ، وكان يوجِّه مولى لـه في كل ليلـةِ جمعـة ، فيـدخل المسجـد ومعـه صُرَر فيهـا دنـانير فيضعها بين يدي المصلين ، فكان قد كثر المصلون في كل ليلة جمعة في مسجد الكوفة .

قال عبدُ الأعلى بن حمّاد :

استسقى سعيد بن العاص من دار بالمدينة ، فسقَوه ، ثم حضر صاحب الدار في الوقت مع جماعة ، فعرضَ الدار على البيع ، وكان عليه أربعة آلاف دينار ، فبلغه أن صاحب الـدار يريد بيع داره ، فقال لغلام له : لِمَ يبيع هذا الرجل داره ؟ فقال : عليه أربعة آلاف دينـار دينٌ . قال سعيد : إنَّ له لحرمة وذِماماً علينا ، لِسَقيه إيانا . فركب إليـه فخـافضـه ؛ فقـال له : السلام عليك ، وقال لغريمه : كم لـكَ عليـه ؟ قـال : [١٤٥/أ] أربعـة آلاف دينـار . قال : أترضى بضمانها ؟ قال : نعم . قال لـه : فَمُرْ وهي لـكَ عليَّ ، وقـال لصـاحب الـدار : لتستمتعْ بدارك .

أتى أعرابي سعيد بن العاص فسأله شيئاً ، فقال : ياغلام ، أعطه خمس مئة ، فذهب ، ورجع فقال : خمس مئـة درهم ، أم خمس مئـة دينـار ؟ فقـال سعيـد : ويحـك مـا أردتُ إلا الدراهم ! فإذا توهمت الدنانير فأعطـه الـدنـانير . قـال : فقبضهـا الأعرابي ، ثم جلس يبكي ؛ فقال له سعيد : مـا يبكيـكَ ! أليس قـد قضى الله حـاجتـك ؟ قـال : بلى ، ولكن أبكي على الأرض تأكل مثلك .

قدم أعرابي المدينة يطلب في أربع ديـات خملهـا ، فقيل لـه : عليـك بحسن بن علي ، عليك بعبد الله بن جعفر، عليك بسعيد بن العاص ، عليك بعبيد الله بن العبـاس . فـدخل المسجد ، فرأى رجلاً يخرج ومعه جمـاعـة ، فقـال : مَنْ هـذا ؟ فقيل : سعيـد بن العـاص . فقال : هذا أحد أصحابي الذين ذَكروا لي . فمشى معه، فـأخبره بـالـذي قـدم لـه ، ومَنْ ذُكِر له ، وأنه أحدهم ، وهو ساكت لا يجيبه . فلما بلغ باب منزله قال لخـازنـه : قل لهـذا الأعرابي فليأت بمن يحمل له . فقيل له : إيتِ بمن يحمل لك . قال : عـافى الله سعيـداً ، إنمـا سـألنـاه وَرِقـاً ، لم نسـألـه تمراً ! قـال : ويحـكَ ! إيْتِ بمن يحمل لـك . فـأخرج إليـه أربعين ألفـاً ، فاحتملها الأعرابي ، ومضى إلى البادية ، ولم يلقَ غيرَهُ[1] .

---

(١) الخبر في البداية والنهاية ٨ / ٨٦

كان سعيد بن العاص والياً لمعاوية على المدينة ، فأصاب الناس سنة فأقحموا[1] ، فأطعمهم سعيد حتى أنفق ما في بيت المال ، وادّان ، فكتب إلى معاوية ، فغضب وقال : لم يرضَ أن أنفق مالنا حتى ادّانَ ؟ فعزله ، فلما احتُضِر دعا ابنه عَمْراً فقال : إني قد رضيت غيبتك وشهادتك ، فانظر دَيني فاقضه ، واكسر فيه أموالي ، ولا يعطِهِ عني معاوية ، وانظر بناتي ، فلتكن قبورهن بيوتهن إلا من الأكفاء ، وانظر إخواني لا يفقدوني ، احفظ منهم ما كنت أحفظ . فلما بلغ معاوية موته قال : رحم الله أبا عثمان ، مات [١٤٥/ب] من هو أكبر مني ومن هو أصغر مني : [من الطويل]

إذا سارَ مَنْ دُوْنَ امرئٍ وأمامَهُ ... وأُوْحِشَ من إخوانِهِ فهو سائِرُ[2]

لما حضرت سعيد بن العاص الوفاةُ قال لبنيه : أيكم يقبل وصيتي ؟ فقال ابنه الأكبر : أنا ياأبه . قال : إنَّ فيها قضاء ديني ! قال : وما دينك ياأبه ؟ قال : ثمانون ألف دينار . قال : ياأبه وفيم أَخَذْتَها ؟! قال : يابني ، في كريم سددتُ به منه خلة ، وفي رجل جاءني في حاجة ودمُهُ يَنْزو في وجهه من الحياء ، فبدأته بحاجته قبل أن يسألنيها .

قال سعيد بن العاص لابنه : يابني ، أحزى اللهُ المعروفَ إذا لم يكن ابتداءً عن غير مسألة ، فأما إذا أتاك تكاد ترى دمه في وجهه ، ومخاطراً لا يدري أتعطيه أم تمنعه ، فوالله لو خرجت له من جميع مالك ما كافأته[3] .

قال سعيد بن العاص : ما أدري كيف أكافئ رجلاً بات يقسم ظنه ، فلا يقع إلا عليَّ ، أصبح يتخطى الناس ، ويتخطى المجالس والأحياء حتى يكرمني بنفسه ، ويؤنسني بحديثه ، غدا التجار إلى تجاراتهم ، وغدا إليَّ في حاجته ، فإن كان أخسَّهم فأخسَّ الله حظي يوم القيامة .

قال سعيد بن العاص : يابُنيَّ ، إنَّ المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم إليها اللئام .

---

(١) قحمتهم سنة جدبة : تقتحم عليهم . وقد أقحموا وأُقحموا : أدخلوا بلاد الريف هرباً من الجدب . اللسان : قحم .

(٢) البيت في التعازي والمراثي ص ٥٢ ، والكامل للمبرد ٤ / ٢٧ وفيه : ويروى أن معاوية لما أتاه موت عتبة تمثل به ، والبداية والنهاية ٨ / ٨٧

(٣) الخبر في العقد الفريد ١ / ٢٣٨ .

ولكنها كريهة مرَّة ، لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها ، ورجا ثوابها ، وأنشد أبو جعفر مولى بني هاشم : [من الكامل]

كلُّ الأمورِ تزولُ عنكَ وتنقضيْ إلا الثَّناءُ فإنَّه لكَ باقِ
وَلَوَ انَّني خُيِّرتُ كلَّ فضيلةٍ مااخترتُ غيرَ مكارمِ الأخلاقِ

قال سعيد بن العاص : لجليسي عليَّ ثلاثُ خصال : إذا أقبل وسَّعتُ له ، وإذا جلس أقبلتُ عليه ، وإذا حدَّث سمعتُ منه .

قال سعيد بن العاص لابنه : لاتمازح الشريف فيحقد عليك ، ولا الدنيء فتهون عليه .

[١٤٦/أ] خطب سعيد بن العاص فقال في خطبته : مَنْ رَزقه الله [رزْقاً][1] حسناً فليكن أسعد الناس به ، إنما يتركه لأحد رجلين : إما مُصْلح فلا يَقِلُّ عليه شيءٌ ، وإما مفسد فلا يبقَى له شيء . فقال معاوية : جمع أبو عثمان طرف الكلام .

لما ولي سعيد بن العاص الكوفة أتته هند بنت النعمان مترهبةً معها جَوَارٍ قد ترهَّبن ، ولبسن المُسوح ، فاستأذنت ، فأذن لها ، فدخلت ، فأجلسها على فرشه ، وكلمته في حاجات لها ، فقضاها ، فلما قامت قالت : أصلح الله الأمير ، ألا أحييك بكلمات كانت الملوك تحي بهن قبلك ؟ قال سعيد :بلى . قالت : لاجعل الله لك إلى لئيم حاجةً ، ولا زالت المنَّة لك في أعناق الكرام ، وإذا أزال عن كريم نعمةً فجعلك الله سبباً في ردِّها إليه .

كان دين سعيد بن العاص ثلاثة آلاف ألف درهم ، فاشترى معاوية من عمرو بن سعيد بن العاص القصر بألف ألف ، والمزارع بألف ألف ، والنخل بألف ألف درهم .

وولَدَ سعيد بن العاص محمداً ، وعثمان الأكبر ، وعَمْراً يقال له الأَشْدَق ، ورجالاً درجوا ؛ وأمهم أم البنين بنت الحَكَم بن أبي العاص أخت مروان بن الحكم لأبيه وأمه .

ومات سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية في قصره بالعرصَة على ثلاثة أميال من المدينة ، ودفن بالبَقيع ، وأوصى إلى ابنه عَمْرو الأَشْدَق ، وأمره أن يدفنه

---

(١) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من رواية تاريخ دمشق الكبير ـ مخطوط ـ والعقد الفريد ١ / ٢٢٧

بالبَقيع . قال : إن قليلاً لي عند قومي في بِرِّي بهم أن يحملوني على رقابهم من العَرْصَة إلى البَقيع ، ففعلوا ، وأمر ابنه عَمْراً إذا دفنه أن يركب إلى معاوية فيَنْعاه ، ويبيعه منزله بالعَرْصَة ، وكان منزلاً قد اتخذه سعيد ، وغرس فيه النخل ، وزرع فيه ، وبنى فيه قصراً معجباً ، ولذلك القصر يقول أبو قَطِيفة عمرو بن الوليد بن عُقبة : [من البسيط]

القصرُ ذو النَّخْلِ فالجَمَّاءُ فوقَهما أشهى إلى النَّفسِ من أبواب جَيْرون[1]

[١٤٦/ب] وقال لابنه عَمْرو : إن منزلي هذا ليس من العُقَد[2] ، إنما هو منزل بُرْهَة ، فبعه من معاوية ، واقضِ عني دَيني ومواعيدي ، ولا تقبل من معاوية قضاءَ دَيني فتزودنيه إلى ربي . فلما دفنه عَمْرو وقف الناس بالبَقيع ، فعزوه ، ثم ركب رَوَاحلَهُ إلى معاوية ، فقدم عليه ، فنعاه له أولَ الناس ، فاسترجع معاوية ، ثم ترحَّم[3] عليه ، وتوجَّع لموته ، ثم قال : هل تَركَ من دين ؟ قال : نعم ، قال : وكم ؟ قال : ثلاث مئة ألف درهم . قال : هي عليَّ . قال : قد أبى ذلك ، وأَمَرني أن أقضي عنه من أمواله ، أبيع ما استباع منها . قال : فعرِّضْني ماشئتَ . قال : أَنْفَسُها وأحبُّها إلينا وإليه في حياته منزله بالعَرْصَة ، فقال معاوية : هيهات ، لا ، تبيعون هذا المنزل ؟ أنظر غيره ، قال : فما نصنع ؟ نحن نحب تعجيل قضاء دينه ، فقال : قد أخذتُه بثلاث مئة ألف درهم . قال : اجعلْها بالوَافِيَة[4] ، يريد دَراهم فارس ، الدِّرْهَم زنة المثقال الذهب ، قال : قد فعلت . قال : واحملْها لي إلى المدينة ، قال : وأفعل . قال : فحملَها له ، فقدم عمرو بن سعيد فجعل يصرفها في ديونه ويحاسبهم بمئتي الدراهم الوَافِيَة ـ وهي البغلية وهي الدراهم الجواز وهي تنقص في العشرة ثلاثة ، كل سبعة بالبغلية عشرة بالجواز ـ حتى أتاه فتى من قُرَيش ، يذكر حقاً له في كراع أديم بعشرين ألف درهم على سعيد بن العاص بخط مولى لسعيد كان يقوم لسعيد على بعض

---

(١) جيرون : دمشق . والنخل الذي عناه : نخل كان لسعيد بين قصره والجماء ، وهي أرض كانت له . والجماء : جبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف .والبيت في معجم البلدان (جماء) ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤٨ والأغاني ١ / ٨ و ١١

(٢) العُقْدة : العقار الذي اعتقده صاحبه ملكاً ، والضيعة .

(٣) في الأصل : رحم والتصحيح من الأغاني ١ / ٣٢

(٤) الدرهم الوافي درهم وأربعة دوانق ، والدانق : سدس الدرهم ـ القاموس المحيط (وفق) .

نفقاته وشهادة سعيد على نفسه بخط سعيد ، فعرف خطّ المولى وخط أبيه وأنكر أن يكون للفتى ـ وهو صَعلوك من قُرَيش ـ هذا المال ، فأرسل إلى مولى أبيه ، فدفع إليه الصّكّ ، فلما قرأه المولى بكى ثم قال : نعمْ أعرفُ هذا الصّكّ ، وهو حق ، دعاني مولاي فقال لي ـ وهذا الفتى عنده على بابه معه هذه القطعة الأديم ـ : اكتب ، فكتبت بإملائه هذا الحق . فقال عَمْرو : وما سبب مالك هذا ؟ قال : رأيته وهو معزول [١٤٧/أ] يمشي وحده ، فقمت فمشيتُ معه ، حتى بلغ داره ، ثم وقف ، فقال : هل لك من حاجةٍ : فقلت : لا إلا أني رأيتُكَ تمشي وحدكَ ، فأحببتُ أن أصِلَ جَناحَك . فقال : وصلتك رحمٌ يابن أخي . ثم قال : ابغني قطعة أديم ، فأتيتُ جزّاراً عند باب داره ، فأخذتُ منه هذه القطعة ، فدعا مولاه هذا فقال : اكتب . فكتب وأملاه ، وكتبَ فيه شهادته على نفسه ، ثم دفعه إليَّ وقال : يابن أخي ، ليس عندنا اليوم شيء ، فخذ هذا الكتاب ، فإذا أتانا شيء فأُتِنا به إن شاء الله . فمات رحمه الله قبل أن يأتيه شيء . قال عَمْرو : لاجَرَم ، لاتأخذها إلا وافِيَةً ، فدفعها إليه كل سبع باثنتي عشرة جوازاً[1] .

قال عَوانة :

لما توفي سعيد بن العاص قيل لمعاوية : توفي سعيد بن العاص ، فقال معاوية : مامات رجل ترك عَمْراً . وقيل له :توفي ابن عامر ، فقال : لم يدعْ خَلَفاً ابنُ عامر ، وكان سعيد وابن عامر ماتا في عام واحد في سنة ثمان وخمسين ، كانت بينهما جمعة ، ومات سعيد قبل ابن عامر .

قال مُسدد :

مات سعيد بن العاص ، وأبو هريرة ، وعائشة ، وعبد الله بن عامر سنة سبع أو ثمان وخمسين . وقيل : توفي سعيد بن العاص سنة تسع وخمسين .

---

(١) الخبر في الأغاني ١ / ٣٢ ـ ٣٣

obeikandl.com

١٥٢ ـ سعيد بن عامر بن حِذْيَم بن

سلامان بن ربيعة بن سعد بن جُمَح الجُمَحي

له صحبة ، وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ .

حدّث سعيد بن عامر قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

يجيء فقراء المسلمين يَزِفُّون[1] كما يَزِفُّ الحمام ، ويقال لهم : قفوا للحساب ، فيقولون : والله ما أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا به . فيقول الله عز وجل : صدق عبادي . فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً .

وفي حديث آخر بمعناه :

أدخلوهم الجنة بغير حساب .

وعن سعيد بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لو أنّ امرأة من [١٤٧/ب] نساء أهل الجنة أشرفت إلى أهل الأرض لملأت الأرض ريح المسك ، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر .

وفي رواية :

وإني والله ما كنت لأختارك عليهن ودفع يده في صدرها ، يعني امرأته .

وعن عبد الرحمن بن سابط قال :

أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعيد بن عامر الجُمَحي فقال : إنا مستعملوكَ على هؤلاء ، تسير بهم إلى أرض العدو ، فتجاهد بهم . فقال : يا عمر لا تفتنّي . فقال عمر : والله لا أدعكم ، جعلتموها في عنقي ثم تخليتم مني ! إنما أبعثك على قوم لست بأفضلهم ، ولست أبعثك لتضرب أيسارهم ، ولا تنتهك أعراضهم ، ولكن تجاهد بهم عدوّهم ، وتقسم بينهم فيئهم . فقال : اتق الله يا عمر ، أحبَّ لأهل الإسلام ما تحب لنفسك ، وأقم وجهك وقضاءك لمن استرعاك الله من قريب المسلمين وبعيدهم ، ولا تقضِ في أمر واحد

---

(١) زفّ الطائر يزف : رمى بنفسه وبسط جناحيه . وسوف ترد رواية اخرى « يدفّ » ، بمعنى . القاموس : دف ، زف .

obeikandl.com

بقضاءين ، فيختلف عليك أمرك ، وتنزع عن الحق ، والزم الأمر ذا الحجة يعنْكَ الله على ماولاك . وخض الغمرات إلى الحق حيث علمته ، ولا تخشَ في الله لومة لائم . قال : فقال عمر : ويحكَ ياسعيد ، من يطيق هذا ؟ قال : من وضع[1] الله في عنقه مثل الذي وضع في عنقك ، إنما عليك أن تأمر فيُطاع أمركَ ، أو يُترك فتكون لك الحجة . قال : فقال عمر : إنا سنجعل لك رزقاً . قال : لقد أعطيت ما يكفيني دونه - يعني عطاءه - وما أنا بمزداد من مال المسلمين شيئاً . قال : فكان إذا خرج عطاؤه نظر إلى قوت أهله من طعامهم وكسوتهم وما يصلحهم ، فيعزله ، وينظر إلى بقيته فيتصدق به ، فيقول أهله : أين بقية المال ؟ فيقول : أقرضتُه . قال : فأتاه نفر من قومه فقالوا : إن لأهلك عليك حقاً ، وإن لأصهارك عليك حقاً ، وإن لقومك عليك حقاً . قال : ماأستأثر عليهم ، إن يدي لمع أيديهم ، وما أنا بطالب أو ملتمس رضاء أحد من الناس بطلبي الحور العين ، لو [١٤٨/أ] اطلعت منهم واحدة لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس ، وما أنا بمختلف عن العُنُق[2] الأول بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ يقول : يجيء فقراء المسلمين يدفُّون كما يدفُّ الحمام . فيقال لهم : قفوا للحساب ، فيقولون : والله ماتركنا شيئاً نحاسب به . فيقول الله : صدق عبادي . فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً .

وعن شَهْر بن حَوْشَب قال :

لما قدم عمر حمص أمرهم أن يكتبوا له فقراءهم ، فرُفع الكتابُ فإذا فيه سعيد بن عامر ، قال : مَنْ سعيد بن عامر ؟ قالوا : ياأمير المؤمنين ، أميرُنا . قال : وأميركم فقير ؟! قالوا : نعم ، فعجب ، فقال : كيف يكون أميركم فقيراً ؟! أين عطاؤه ، وأين رزقُه ؟ قالوا : ياأمير المؤمنين ، لا يُمسكُ شيئاً . قال : فبكى عمر حتى عمد إلى ألف دينار فصرَّها ، وبعث بها إليه ، وقال : أقرئوه مني السلام ، وقولوا له :بعث بها إليك أمير المؤمنين ، فاستعن بها على حاجتك ، قال : فجاء بها إليه الرسول ، فنظر إليها فإذا هي دنانير ، فجعل يسترجع ، فقالت له امرأته : ماشأنك ؟ أصيبَ أميرُ المؤمنين ؟ قال : أعظم . قال : فظهرت آية ؟ قال : أعظم من ذلك . قالت : فأمر من الساعة ؟ قال : بل أعظم من

---

(١) في متن الأصل « قطع » وفوقها ضبَة ، وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش ، حيث استدركت الرواية الصحيحة .

(٢) جاء القوم عُنُقاً عُنُقاً أي طوائف . اللسان : عنق . .

ذلك . قالت : فما شأنك ؟ قال : الدُّنْيا أتتني ، الفتنة أتتني حتى حلّت عليّ . قالت : فاصنع فيها ماشئت . قال لها : عندكِ عَوْنٌ ؟ قالت : نعم . قال : ائتني به . قال : فأتته بخمارها فصَرّها[1] صرراً ، ثم جعلها في مخلاة ، ثم بات يصلي ، حتى إذا أصبح ، ثم اعترض بها جيشاً من جنود المسلمين ، فأمضاها كلها ، فقالت له امرأته : لو كنت حبست منها شيئاً نستعين به ! فقال لها : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لو اطّلَعَت امرأة من نساء الجنة إلى الأرض لملأت الأرض من ريح المسك ، فإني والله ماأختار عليهن ، فسكتت .

وكان عمر قد ولّى سعيد بن عامر بعض أجناد الشام ، فبلغ عمر أنه يصيبه لَمَمٌ ، فأمره بالقدوم عليه ، فقدم عليه ، وكان زاهداً ، فلم [١٤٨/ب] يرَ معه إلا مِزْوَداً ، وعكازه ، وقدحاً ، فقال له عمر : مامعك إلا ماأرى ؟ قال له سعيد : وما أكثر من هذا ! عكازٌ أحمل به زادي ، وقدح آكل فيه . قال له عمر : أبِكَ لَمَم ! قال : لا ، قال : فما غشية بلغني أنها تصيبك ؟ قال : حضرت خُبَيب بن عدي حين صُلِب ، فدعا على قريش ، وأنا فيهم ، فربما ذكرتُ ذلك فأجد فَتْرةً حتى يُغشَى عليّ . فقال له عمر : ارجع إلى عملك . فأبى ، وناشده إلا أعفاه[2] .

أسلم سعيد بن عامر قبل خَيْبَر ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد مع النبي ﷺ خَيْبر ، وما بعد ذلك من المشاهد[3] .

ومات سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب . وقيل : سنة إحدى وعشرين بحِمْص . وقيل : مات بالرَّقّة سنة ثماني عشرة وقبره بها . وقيل : مات وهو أمير قَيْسارِيَّة سنة تسع عشرة ، وكان حضر قتل خُبَيب بن عدي بالتَّنْعيم ، وكان يُصيبُهُ من ذكره غشية .

بلغ سعيدَ بن عامر أن أبا بكر يريد أن يبعثه ، وأنه قد كتب ذلك إلى يزيد بن أبي سفيان ، فلما أبطأ عليه ذلك ، ومكث أياماً لا يذكر ذلك له أبو بكر ، فقال : يا أبا بكر ،

(١) تقرأ اللفظة في الأصل : « فصرّيها » وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . وسوف ترد بعدّ كما أثبتنا .

(٢) الخبر بتمامه في الاستيعاب ٢ / ١٣

(٣) الخبر في الطبقات الكبرى ٤ / ٢٦٩

والله لقد بلغني أنك أرددت أن تبعثَني في هذا الوجهِ ، ثم رأيتُكَ قد سكتَّ ، فما أدري مابدا لك ، فإن كنتَ تريد أن تبعث غيري فابعثني معه ؛ فما أرضاني بذلك . وإن كنتَ لاتريد أن تبعث أحداً ؛ فما أرغبني في الجهاد ، إيذن لي رحمكَ الله حتى ألحق بالمسلمين ، فقد ذُكِر لي أنه قد جُمِعت لهم جموع عظيمة . فقال له أبو بكر : رحمكَ الله ، اللهُ أرحمُ الراحمين ياسعيد ، فإنكَ ماعَلِمْتُ من المتواضعين ، المتواصلين ، المحبتين ، المتهجدين بالأسحار ، الذاكرين الله كثيراً . فقال سعيد : يرحمك الله ، نعم الله علي أفضل ، له الطَّوْل والمنُّ ، وأنت ـ ماعلمتُكَ ياخليفة رسول الله ﷺ ـ صدوقٌ بالحق ، قوامٌ بالقسط ، رحيمٌ بالمؤمنين ، شديد على الكافرين ، تحكم بالعدل ، ولا تستأثر بالقسم . فقال له : حسبك ياسعيد ، اخرجْ ، رحمكَ الله [١٤٩/أ] فتجهزْ ، فإني باعثٌ إلى المؤمنين جيشاً مُمِدّاً لهم ، ومؤمِّرُكَ عليهم . وأَمَر بلالاً فنادى في الناس : ألا انتدبوا أيها الناس مع سعيد بن عامر إلى الشام . قال : فانتُدِب معه جيش من المسلمين في أيام . قال : وجاء سعيد بن عامر ، ومعه راحلته ، حتى وقف على باب أبي بكر ، والمسلمون جلوس ، فقال لهم سعيد ، أما إن هذا الوجه وجهُ رحمةٍ وبركة ، اللهم فإن قضيت لنا ـ يعني البقاء ـ فعلى عادتك ، وإن قضيت علينا الفرقة فإلى رحمتك ، وأستودعكم الله ، وأقرأ عليكم السلام . ثم ولّى سائراً . قال : وأمره أبو بكر أن يسير حتى يلحق بيزيد بن أبي سفيان . قالوا : فقال أبو بكر : عبادَ الله ، ادعوا الله أن يصحب صاحبكم وإخوانكم معه ، ويسلمهم ، فارفعوا أيديكم رحمكم الله أجمعين . فرفع القوم أيديهم ، وهم أكثر من خمسين ، فقال علي : مارفع عدة من المسلمين أيديهم إلى ربهم يسألونه شيئاً إلا استجاب لهم ، مالم يكن معصية أو قطيعة رحم .

وقال حسين بن ضمرة : قال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه :

مارفع أربعون رجلاً أيديهم إلى الله يسألونه شيئاً إلا أعطاهم إياه . قال : فبلغ ذلك سعيداً بعدما وقع إلى الشام ولقي العدو ، فقال : رحم الله إخواني ، ليتهم لم يكونوا دعوا لي ، قد كنت خرجت ، وإني على الشهادة لحريص ، فما هو إلا أن لقيتُ العدو فعصمني الله من الهزيمة والفرار ، وذهب من نفسي ماكنت أعرف من حبي الشهادة ، فلما أن أخبرت أن إخواني دعوا لي بالسلامة علمت أني قد استُجِيب لهم . قالوا : وكان مع يزيد بن أبي سفيان كما أوصاه أبو بكر ، فشدَّ اللهُ به وبمن كان معه أعضاد المسلمين ، وفتَّ بهم أعضاد المشركين .

سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عاملاً له على حمص يقال له سعيد بن عامر ، فقال

له عمر : مالكَ من المال ؟ قال : سلاحي ، وفرسي ، وأبغلٌ أغزو عليها ، وغلام يقوم عليَّ ، وخادم لامرأتي ، وسهم يعَدُّ في المسلمين . فقال له عمر : مالَكَ [١٤٩/ب] غيرُ هذا ؟ قال : حسبي هذا ، هذا كثير . فقال له عمر : فلمَ يحبُّكَ أصحابك ؟ قال : أواسيهم بنفسي ، وأعدل عليهم في حكمي . فقال له عمر : خُذْ هذه الألف دينار ، فتقوَّ بها . قال : لا حاجةَ لي فيها ، أعْطِ من هو أحوج إليها مني . فقال عمر : على رسلك حتى أحدِّثَكَ ماقال رسول الله ﷺ ، ثم إن شئتَ فاقبلْ ، وإنْ شئتَ فدعْ : إن رسول الله ﷺ عرضَ عليَّ شيئاً ، فقلتُ مثل الذي قلتَ ، فقال رسول الله ﷺ :

مَنْ أُعطِيَ شيئاً من غير سؤال ولا استشرافِ نفسٍ فإنه رزق من الله ، فليقبله ولا يردّه . فقال الرجل : أسمعتَ هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . فقبله الرجل ، ثم أتى امرأته فقال : إنَّ أمير المؤمنين أعطانا هذه الألف دينار ، فإن شئتِ أن نعطيه مَنْ يتَّجرُ لنا به ، ونأكل الربح ، ويبقى لنا رأس مالنا ، وإن شئتِ أن نأكله الأول فالأول . فقالت المرأة : بل أعطِه من يتَّجر لنا به ، ونأكل الربح ، ويبقى لنا رأس المال . قال : ففرِّقيْه صرراً ، ففعلت ، فجعل كل ليلة يخرج صرةً ، فيضعها في المساكين ذوي الحاجة ، فلم يلبث الرجل إلا يسيراً حتى توفي ، فأرسل عمر يسأل عن الألف ، فأخبرته امرأته بالذي كان يصنع ، فالتمسوا ذلك ، فوجدوا الرجل قدَّمها لنفسه ، ففرح بذلك عمر ، وسُرَّ ، وقال : يرحمه الله ، إن كان ذلك الظن به .

قال خالد بن مَعْدان :

استعمل علينا عمر بنُ الخطاب بحِمْصَ سعيد بن عامر ، فلما قدم عمر بن الخطاب حِمْص قال : ياأهل حِمْص ، كيف وجدتم عاملكم ؟ فشكوه إليه ـ وكان يقال لأهل حمص : الكُوَيْفَةُ الصغرى لشكايتهم العمال ـ قالوا : نشكو أربعاً : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال : أعظم بها ! قال : وماذا ؟ قال : لا يجيب أحداً بليل . قال : وعظيمة ! قال : وماذا ؟ قالوا : وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا . قال : وعظيمة ! وماذا ؟ قالوا : يُغْبَط[1] [١٥٠/أ] الغَبطة بين الأيام . يعني : تأخذه موتة .

---

(١) أغبطت عليه الحمّى : دامت . اللسان : غبط .

قال : فجمع عمر بينهم وبينه وقال : اللهم ، لاتُقَيِّلْ رأْي فيه اليوم ، ماتشكون منه ؟ قالوا : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار . قال : والله إن كنتُ لأكره ذكرَه ، ليس لأهلي خادم ، فأعجنُ عجيني ، ثم أجلس حتى يختمر ، ثم أخبز خبزي ، ثم أتوضأ ، ثم أخرج إليهم . فقال : ماتشكون منه ؟ قالوا : لا يجيب أحداً بالليل . قال : ماتقول[1] ؟ قال : إن كنتُ لأكره ذكره ، إني جعلت النهار لهم ، وجعلت الليل لله عز وجل . قال : وما تشكون منه ؟ قالوا : إن له يوماً في الشهر لا يخرج إلينا فيه . قال : ماتقول[1] ؟ قال : ليس لي خادم يغسل ثيابي ، ولا لي ثياب أبدلها ، فأجلس حتى يجف ، ثم أدلكها ، ثم أخرج إليهم من آخر النهار . قال : ماتشكون منه ؟ قالوا : يُغْنَطُ الغَنْظَة بين الأيام . قال : ماتقول[1] ؟! قال : شهدت مصرعَ خُبَيب الأنصاري بمكة ، وقد بضَعَت[2] قريشٌ لحمَه ، ثم حملوه على جذعة فقالوا : أتحبُّ أنَّ محمداً مكانَكَ ؟ فقال : والله ماأحب أني في أهلي وأن محمداً يشيك بشوكة ، ثم نادى : يا محمد . فما ذكرت ذلك اليومَ وتركي نُصْرَتَه في تلك الحال ، وأنا مشرك لاأومن بالله العظيم ، إلا ظننتُ أنَّ الله تعالى لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً . قال : فتصيبني تلك الغنظة . فقال عمر : الحمد لله الذي لم يُقَيِّلْ فراستي ، فبعث إليه بألف دينار ، فقال : استعن بها على أمرك ، فقالت امرأته : الحمد لله الذي أغنانا عن خدمتك . فقال لها : فهل لك في خير من ذلك ؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج مانكون إليها . قالت : نعم . فدعا رجلاً من أهله يثق به ، فصرَّها صرراً ، ثم قال : انطلق بهذه إلى أرملةِ آلِ فلان ، وإلى يتيم آل فلان ، وإلى مسكين آل فلان ، وإلى مُبْتلى آل فلان ، فبقيت منها ذهيبة فقال : أنفقي هذه . ثم عاد إلى عمله ، فقالت : ألا تشتري لنا خادماً ، مافعل ذلك المال ؟ قال : سيأتيك أحوج ماتكونين إليه .

حدث عطية بن قيس [١٥٠/ب]

أن عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر على جند حمص ، فقدم عليه ، فعلاه بالدرة ، فقال سعيد : سبق سيلك مطرك ، إن تستعتب نُعْتب ، وإن تعاقب نصبر ، وإن تعفُ نشكر . قال : فاستحيى عمر ، وألقى الدرَّة ، وقال : ماعلى المؤمن أو المسلم أكثر من هذا ، إنك تبطئ بالخَراج . فقال سعيد : إنك أمرتنا أن لانزيد الفلاح على أربعة دنانير ،

(١) في الأصل « مايقولون » .

(٢) البضع : القطع والشق وتقطيع اللحم .

فنحن لانزيد ، ولا نُنقص ، إلا أنا نؤخرهم إلى غلاَّتهم . فقال عمر : لاأعزلك ماكنت حيّاً .

وعن أبي مريم الغسَّاني

أن رجالاً من الجند خرجوا ينتضلون فيهم سعيد بن عامر ، فبينما هم كذلك إذ أصابهم الحرُّ ، فوضع سعيد قَلَنْسُوَتَه عن رأسه ، وكان رجلاً أصلع ، فلما رمى سعيد ، صاح به الواصف في شيء ذكره من رميته : يا أصلع ـ وهو لا يعرفه ـ فقال له سعيد : إن كنتَ لغنياً أن تلعنك الملائكة . فقال رجل منهم : وعمَّ تلعَنُه الملائكةُ . قال : من دعا امرأ بغير اسمه لعنته الملائكة .

١٥٣ ـ سعيد بن عامر أبي بُردَة بن عبد الله

أبي موسى بن قيس بن سليم الأَشْعري الكُوفي

وفد مع أبيه على عمر بن عبد العزيز .

حدَّث سعيد بن أبي بُردَة عن أبيه عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال :

مامن مسلم يموت إلا جعل الله مكانه رجلاً من اليهود أو النصارى في النار .

وحدَّث سعيد بن أبي بُردَة عن أبيه عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال :

على كل مسلمٍ صدقة ، قالوا : يا رسول الله ، إن لم يجد ؟ قال : يعمل بيده فينفع نفسه ، ويتصدَّق ، قالوا : أرأيتَ إن لم يستطع ـ أو لم يفعل ـ ؟ قال : يُعين ذا الحاجة والمَلْهوف ، قالوا : أرأيتَ إنْ لم يفعل ؟ قال : يأمر بالمعروف ـ أو بالخير ـ ، قالوا : أرأيتَ إن لم يفعل ؟ قال : يمسك عن الشرِّ ، فإنها له صدقة .

[١٥١/أ] ١٥٤ ـ سعيد بن عبد الله بن دينار

أبو رَوْح البَصْري التَّمَّار

سكن دمشق .

حدَّث عن الربيع بن صَبِيْح عن الحسن عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان إلى الإخوان ، فيسير سرير ذا إلى ذا ،

فيلتقيان فيتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا[1] ، فيقول : يا أخي ، تذكر يوم كنا في دار الدنيا في مجلس كذا ، فدعونا الله عز وجل فغفر لنا .

وبسنده عن رسول الله ﷺ قال :

إذا سمعت النداء فأجب ، وعليك السكينة ، فإن أصبتَ فرجةً ، وإلا فلا تضيِّق على أخيك ، واقرأ ما تسمع أذناك ، ولا تؤذ جارك ، وصلِّ صلاة مُوَدِّع .

وبسنده عن النبي ﷺ قال :

من أكرمه أخوه المسلم فليقبل كرامته ، فإنما هي كرامة الله ، فلا تردُّوا على الله كرامته .

وبسنده قال : قال رسول الله ﷺ :

ليس الجهاد أن يضرب بسيفه في سبيل الله ، إنما الجهاد مَنْ عالَ والديه ، وعالَ ولدَه ، فهو في جهاد ، ومَنْ عال نفسَه فكفَّها عن الناس فهو في جهاد .

١٥٥ ـ سعيد بن عبد الله بن محمد بن عجَب أبي رجاء

أبو عثمان الأنباري

سمع بدمشق .

حدَّث عن هشام بن عمَّار بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن أَسْوَأَ الناس سَرِقةً الذي يَسرق صَلاته ، قالوا : يا رسُول الله ، وكيف يَسرق صلاتَه ؟! قال : لا يتمُّ ركوعَها ولا سُجُودَها .

توفي سَعيد بن عبد الله بن أبي رجاء الأنباري سنة ثمان وسبعين ومئتين .

---

(١) في الأصل : « الجنة » . والتصحيح من تاريخ دمشق الكبير ـ مخطوط ـ .

١٥٦ ـ سعيد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن

[١٥١/ب] سعيد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد بن أبي مريم
أبو عثمان ، ويقال : أبو القاسم القُرَشي المعروف بابن فطيس الوَرَّاق

من موالي جويرية بنت أبي سفيان .

حدّث سعيد بن عبيد الله عن يوسف بن القاسم الميانجي بسنده إلى ابن عباس

أن رجلاً وقع في قرابة للعباس ، كان في الجاهلية ، فلطمه العباس ، فجاء قومه ، فقالوا : لنلطمنَّه كما لطمه ، فقال النبي ﷺ : العباس مني وأنا منه ، لاتسبُّوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا .

توفي سعيد بن عبيد الله بن فطيس الوَرّاق في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة .

١٥٧ ـ سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

أبو عبد الرحمن الأنصاري

شاعر ابن شاعر ابن شاعر ، وفد على يزيد بن عبد الملك ، وعلى هشام بن عبد الملك .

حدّث سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أبيه ، قال :

مرَّ حسان بن ثابت برسول الله ﷺ ومعه الحارث المُرّي ، فلما عرفه[1] حسان قال : [من الكامل]

يا حسارِ مَنْ يغدِرْ بذمَّة جاره ... منكم فإنَّ محمداً لا يغدرُ
وأمانةُ المُرّيِّ حيثُ لقيتَهُ ... مثلُ الزجاجةِ صدعُها لا يجبرُ
إن تغدروا فالغدرُ منكم عادةٌ ... والغدرُ ينبتُ في أصولِ السَّخْبَرِ[2]

---

(١) في الأصل : « عرف » . وفوقها ضبة . وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . والأبيات في ديوان حسان ١٣٧ ، وانظر طبقات ابن سلام ١ / ٢١٩

(٢) السخبر : شجر إذا طال تدلت رؤوسه وانحنت ، أراد حسان قوماً ومنازلهم ومحالهم في منابت السخبر . وشبه الغادر بالسخبر لأنه شجر إذا انتهى استرخى رأسه ولم يبق على انتصابه .

obeikandl.com

فقال الحارث للنبي ﷺ : إني أعوذ بالله وبك من هذا ، لو أن شعر هذا مزج بماء البحر لمزّجَه .

حدّث سعيد بن عبد الرحمن بن حسان :

رأى ابن عمر عليّ أوضاحَ[1] فضة فقال : إنك قد بلغت ، أو كبرت ، فألقها عنك .

حدّث بعضهم قال :

سمعت حسان بن ثابت في جوف الليل وهو يُنَوِّهُ بأسمائه ويقول : أنا حسان بن ثابت ، أنا ابن الفُرَيْعَة ، أنا الحسام . فلما أصبحتُ غدوتُ عليه فقلتُ له : سمعتك البارحة تنوّه بأسمائك ، فما الذي أعجبك ؟ قال : عالجت شيئاً من الشعر ، فلما أحكمته نوهت بأسمائي . فقلت : وما البيت ؟ قال : قلت : [من الطويل]

[١٥٢/أ] وإنّ امرأ يمسي ويصبحُ سالماً من النـاسِ إلا مـا جَنَى لسعيـدُ[1]

قال : فلما مات حسان بن ثابت ، قال عبد الرحمن بن حسان بعد موت أبيه ، أوقد ناراً حتى اجتمع إليه الحي ثم قال : أنا عبد الرحمن بن حسان ، وقد قلت بيتاً ، فخفتُ أن يسقط بحدث يحدث عليّ ، فجمعتكم لتسمعوه ، فأنشدهم : [من الطويل]

وإنّ امرأ نـالَ الغنى ثم لم يُنِـلْ صـديقـاً ولا ذا حـاجـةٍ لـزهيـدُ

فلما مات عبد الرحمن فعل سعيد بن عبد الرحمن مثل ذلك وأنشدهم : [من الطويل]

فـإنّ امرأ لاحى الرجـالَ على الغِنَى ولم يسـألِ اللهَ الغِنَى لحسـودُ

١٥٨ ـ سعيد بن عبد الرحمن البَصْرِيّ

أخو أبي حُرَّة واصل بن عبد الرحمن

حدّث سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين عن أبي هُرَيرة قال :

صلى رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي : الظهر أو العصر ، فصلى ركعتين ، ثم

---

(١) الأوضاح : حَلْي من الدراهم الصحاح . اللسان : وضح .

(٢) البيت في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ٢١٩

سلَّمَ ، ثم قام ، فوضع إحدى يديه على الأخرى على خشبة في المسجد ، وخرج سُرعانُ الناس يقولون : قُصِرت الصلاة ، وفي القوم أبو بكر وعمر ، فهاباه أن يكلماه ، فقام رجل طويل اليدين كان رسول الله ﷺ يسمِّيه « ذات اليدين » ، فقال : يا رسول الله ، أَقُصِرت الصلاة ، أم نسيْتَ ؟ فقال : لم تُقْصَرْ ، ولم أنسَ ، قال : بلى ، نسيت يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : صَدق ذو اليدين . قال : فصلَّى ركعتين ، ثم سلم ، ثم كبَّر ، وسجد سجدتين أو أطول ، ثم رفع رأسه ، فكبر .

وحدّث سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حمزة عن ابن عباس قال :

قدم وَفْدُ عبد القَيْسِ على رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إن بيننا وبينك كفار مُضَر ، ولا نصل إليك إلا في أشهر الحرم ، فمُرْنا بأمر ننتهي إليه ، وندعو إليه مَنْ وراءَنا . فقال رسول الله ﷺ :

شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسُوله [١٥٢/ب] وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصَوم شهر رمضان ، وخُمس ما غنمتم . ونهاهم عن الدُّبَّاء ، والحَنْتَم ، والمُزَفَّت ، والنَّقير[1] .

وحدّث سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين عن ابن عباس

أن النبي ﷺ كان يسافر بين مكة والمدينة يصلي ركعتين ، لا يخاف إلا الله عز وجل .

حدّث سعيد قال :

وقف مكحول عليَّ بالشام ، وأنا أبيع مصحفاً فقال : يا أهل العراق ! ما أجرأكم على بيع المصاحف ! قال : قلت : إن صاحبنا الحسن لا يرى بذلك بأساً . قال : أَحَسَنَ أهلِ العراقِ ، أو حَسَنَ البصرةِ ؟ لا تكذبوا على الحسن . قال : قلتُ : والله ما كذبتُ عليه .

---

(١) أي نهاهم عن شراب صنع في دباء أو حنتم أو مزفت أن ينبذوا فيه بقطع النظر عن الإسكار أي أن الانتباذ في هذه الجرار وحده ممنوع ولو لم يكن معه إسكار ، وورد آخر هذا الحديث في سنن الترمذي بشرح السيوطي ٨ / ٣٠٧

١٥٩ ـ سعيد بن عبد العزيز بن مروان

أبو عثمان الحلبي الزاهد

نزيل دمشق ، وكان من عباد الله الصالحين ، وصحب سَرِي السقطي .

تخرَّج به جماعة من الأعلام .

حدَّث عن أبي نُعيم عبيد بن هشام بسنده إلى أبي هُريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من كان مصلياً بعد الجمعة فليصلِّ أربعاً .

توفي سعيد بن عبد العزيز سنة ثمانٍ عشرة وثلاث مئة .

١٦٠ ـ سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى

أبو محمد . ويقال : أبو عبد العزيز التَّنوخي

فقيه أهل دمشق ومُفْتيهم بعد الأَوْزاعي .

حدَّث سعيد بن عبد العزيز عن زياد بن أبي سَوْدة قال :

رؤي عبادة بن الصامت وهو على سور بيت المقدس الشرقي وهو يبكي . قال : فقيل : ما يبكيك يا أبا الوليد ؟ قال : من هاهنا ، أخبرنا رسول الله ﷺ ، أنه رأى جهنم .

ولد سعيد بن عبد العزيز سنة تسعين[1] ، وكان الحاكم أبو عبد الله يقول : سعيد بن عبد العزيز لأهل الشام كمالك بن أنس لأهل المدينة في التقدم ، والفضل ، والفقه ، والأمانة .

قال إسحاق بن إبراهيم :

كنت أرى سعيد بن عبد العزيز مستقبل القبلة يصلي ، قال : وكنت أسمع لدموعه وقعاً على الحصير .

[١٥٣/أ] قال أبو عبد الرحمن الأسدي :

قلت لسعيد بن عبد العزيز : يا أبا محمد ! ماهذا البكاء الذي يعرض لك في الصلاة ؟

---

(١) سوف يرد في ولادته غير هذه الرواية .

obeikandl.com

فقال : يابن أخي ! وما سؤالك عن ذلك ؟! قلتُ : لعل الله أن ينفعني به . فقال سعيد : ماقمتُ إلى صلاة إلا مُثِّلت لي جهنم .

قال الوليد بن مسلم :

رأيت سعيد بن عبد العزيز شيخاً كبيراً إذا فاتته الصلاة في جماعة أخذ بلحيته وقعد يبكي .

قال عبد الواحد بن بُسر النصري ، من ولد عبد الله عامل المدينة ومكة ، قال :

خرجت في آخر الليل أريد المسجد ، فوجدت باب البريد مغلقاً ، فدنوت من الباب ، فإذا هو لم يفتح ، فاعتزلت ناحيةً ، فأقبل شيخ يهلل ويكبر ، حتى صار إلى باب المسجد ، فدفعه فانفتح ، قال : فلحقت به ، فإذا الباب مغلق ، فجلست ناحية أنتظر الفتح ، فأذن المؤذن للفجر ، وفتح الباب ، فدخلت ، فلم يكن لي همٌّ إلا أن أعرف مَن الشيخ ، فإذا هو سعيد بن عبد العزيز يحيي الليل ، فإذا طلع الفجر جدد وضوءه وخرج إلى المسجد .

قال أبو مُسْهر :

ما رأيت سعيد بن عبد العزيز ضحك قط ، ولا تبسَّم ، ولا رأيته شكا شيئاً قط ، ولا رأيته سأل إنساناً شيئاً قط . زاد غيره : ولا عاب شيئاً قط .

قال أبو مُسْهر :

ينبغي للرجل أن يقتصر على علم بلده وعلى علم عالِمه ، فلقد رأيتني أقتصر على سعيد بن عبد العزيز ، فما أفتقر معه إلى أحد .

قال أبو مُسْهر :

كان سعيد بن عبد العزيز قد اختلط قبل موته ، وكان يعرِض عليه قبل أن يموت ، وكان يقول : لاأجيزها .

وكان سعيد بن عبد العزيز يقول :

ذِكرُ اللهِ شفاء يبرئ من الداء ، وذكر الناس داء لا يقبل الشفاء .

قال سعيد بن عبد العزيز :

لاخير في الحياة إلا لأحد رجلين : صموت واعٍ ، وناطق عارف .

obeikandl.com

وقال سعيد بن عبد العزيز :

من أحسن فليرجُ الثواب ، ومن أساء فلا يستنكر الجزاء ، ومن أخذ عزّاً بغير حق [١٥٣/ب] أورثه الله ذلاً بحق ، ومن جمع مالاً بظلم أورثه الله فقراً بغير ظلم .

قال سعيد بن عبد العزيز :

من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم .

وقال :

الدنيا غنيمة الآخرة .

وسئل سعيد بن عبد العزيز عن الكفاف من الرزق : ماهو ؟ قال : شبع يوم وجوع يوم .

قال سعيد بن عبد العزيز :

من استخار واستشار فقد قضى ماعليه .

قال حبيب بن أوس :

تُذُوكر الكلام في مجلس سعيد بن عبد العزيز وحُسْنُه ، والصمت ونبلُه ، فقال : ليس النجم كالقمر ، إنك إنما تمدح السكوت بالكلام ، ولن تمدح الكلام بالسكوت ، وما نبأ عن شيء فهو أكبر منه .

روي عن ابن لسعيد بن عبد العزيز الأصغر أنه قال :

رأيت في المنام من قبل أن يموت أبي بأربع أني دخلت من باب الخضراء ، فإذا أنا بالنبي ﷺ جالس في مجلس ابن جابر ، وإذا رأس أبي في حجر النبي ﷺ ، قال : فقال لي النبي ﷺ : ارفق بهذا الشيخ ، فكأنه قد فارقك . قال : فما لبث بعد ذلك إلا أربعاً حتى مات .

وُلد سعيد سنة سبع وستين . ومات سنة تسع وخمسين ومئة .

وقيل سنة ثلاث وستين ومئة ، وهو وهم ، قال : والصواب أنه توفي سنة سبع وستين . وقيل : توفي سنة أربع وستين ، وهو وهم أيضاً . وقيل : توفي سنة سبع وخمسين ومئة ، وقيل سنة تسع وستين .

obeikandl.com

وقيل : ولد سنة ثلاث وثمانين ، وتوفي سنة سبع وستين ، فكانت وفاته وهو ابن أربع وثمانين ، وقيل : توفي سنة ثمان وستين .

قال مروان بن محمد :

رأيت ابن حلبس في النوم ، قال : فقلت : إلى شيء صرت ؟ قال : إلى خير . قال : قلت : فسعيد بن عبد العزيز ؟ قال : هيهات ، رُفع ذاك إلى علّيين .

١٦١ ـ سعيد بن عبد العزيز البَيْروتي

قال سعيد بن عبد العزيز البَيْروتي :

كان عندنا قاضٍ قال للناس : احلِقوا لحاكُم ، فإنها [١٥٤/أ] نبتت على الضلالة ، حتى تنبت على الطاعة . قال : فحمل الناس كلهم على حلق اللحى ، فكنت لاتلقى أحداً إلا محلوق اللحية .

١٦٢ ـ سعيد بن عبد الملك الدِّمَشْقي

روى عن سفيان الثَّوْري عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال :

خرج علي بن أبي طالب يوماً بالكوفة ، فوقف على باب ، فاستسقى ماءً ، فخرجت إليه جارية بإبريق ومنديل ، فقال لها : ياجارية ، لمن هذه الدار ؟ فقالت : لفلان القسطال . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لاتشرب من بئر قسطال ، ولا تستظلن في ظل عشّار[1] .

---

(١) العشّار : قابض العشر ، وتارك فرض الله وهو ربع العشر . اللسان : عشر .

١٦٣ ـ سعيد بن عثمان بن سعيد بن السّكن

ابن سعيد بن مصعب بن رستم بن برثنة بن كسرى أنو شروان

سمع بدمشق ، وببغداد ، وبمصر .

حدّث عن عبد الله بن محمد الوَرّاق بسنده عن ثابت قال :

حججتُ فدفعت إلى حلقة فيها رَجُلان أدركا نبيَّ الله ﷺ أخوان ، أحسب أن اسم أحدهما محمد ، وهما يتذاكران الوَسواس ، لم يرد على هذا واردٌ غيره في حديث بمعناه ، قال : وهما يتذاكران أمر الوسواس : لأن يَقَع أحدُنا من السماء أحبُّ إليه من أن يتكلم بما يوسوس إليه . قال : وقد أصابكم ذلك ؟ قالوا : نعم يارسول الله . قال : فإنَّ ذلك مَحْضُ الإيمان . قال ثابت : فقلت أنا : ياليت الله أراحنا من ذلك المَحْضِ . قال : فانتهراني ، وزَبراني ، فقالا : نحدِّثُكَ عن رسول الله ﷺ ، وتقول ياليت أن الله أراحنا ؟!

توفي سعيد بن عثمان أبو علي الحافظ سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

١٦٤ ـ سعيد بن عثمان بن عفان بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس ، أبو عثمان القُرَشي الأُمَوي

قدم دمشق على معاوية [١٥٤/ب] وولاه خُراسان ، وهو الذي فتح سَمَرْقَنْد[1] ، وفتح الله على يديه فتحاً عظيماً ، وأصيبت عينه بها ، وخرج إليه الصُّغْدُ[2] ، فقاتلوه ، فألجأهم إلى مدينتهم ، فصالحوه ، وأعطوه رهائن ، وأخذ الرهون ، وقدم على معاوية . وانصرف سعيد بن عثمان بعد مَوت معاوية إلى المدينة[3] ، فقتله أعلاج كان قدم بهم من سَمَرْقَنْد .

حدّث سعيد بن عثمان قال : قال عثمان :

الرِّبا سبعون باباً ، أهونها مثل نكاح الرجل أمه .

---

(١) ذكر ياقوت في معجم البلدان (سمرقند) شعراً ليزيد بن مُفرّغ في مدح سعيد بن عثمان وفتحه سمرقند ، وأنه ولي خراسان في سنة ٥٥ هـ . وانظر العقد الفريد ٣ / ٢٤٥

(٢) أراد سكان الصغد وهي كورة عجيبة قصبتها سمرقند وهي من جنان الدنيا الأربع ـ معجم البلدان .

(٣) انظر الكامل في التاريخ ٣ / ٥١٢ ـ ٥١٣

obeikandl.com

وعنه قال : قال عثمان :

أربى الربا عرض أخيك المسلم أن تشتمه .

أمُّ سعيد بن عثمان فاطمةُ بنت الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم[1] .

قال ابن الكابلي :

كان أهل المدِيْنَة عبيدهم ونساؤهم يقولون : [من الرجز]

واللهِ لا ينالُها « يزيدُ »
حتى ينالَ هامَهُ الحديدُ
إنَّ الأميرَ بعدَه « سعيدُ »

يعنون لا ينالها يزيد : الخلافةَ ، إن الأمير بعده سعيد بن عثمان . فقدم سعيد على معاوية فقال : يابن أخي ! ماشيء يقولُه أهلُ المدينة ؟ قال : وما يقولون ؟ قال : قولهم : [من الرجز]

والله لا ينالُها « يزيدُ »
حتى يعضَّ هامَهُ الحديدُ
إنَّ الأميرَ بعدَه « سعيدُ »

قال : ماتنكر من ذلك يامعاوية ؟ والله إن أبي لخير من أبي يزيد ، ولأمي خيرٌ من أم يزيد ، ولأنا خير منه ، ولقد استعملناك فما عزلناك بعد ، ووصلناك فما قطعناك ، ثم صار في يديك ماقد ترى ، فحلأتنا عنه أجمع . فقال له معاوية : يابُنَي ، أما قولك : إن أبي خير من أبي يزيد فقد صدقت ، عثمان خير من معاوية ، وأما قولك : أمي خير من أم يزيد فقد صدقت ، امرأة من قريش خير من امرأة من كَلْب ، وبحسب امرأة أن تكون من صالح نساء قومها . وأما قولك : إني خير من يزيد فوالله ما يسرني أن خيلاً بيني وبين العراق ، ثم نُظِم لي فيه أمثالك به . ثم قال معاوية لسعيد بن عثمان : اِلْحق بعمك زياد بن أبي سفيان فإني قد أمرته أن يوليك خُراسان[2] .

---

(١) الكامل في التاريخ ٣ / ١٨٦

(٢) الخبر في الكامل للمبرد ٢ / ٥١٢ مختصراً .

obeikandl.com

زاد في حديث آخر بمعناه :

فقال له يزيد : مَهْ ، ياأمير المؤمنين ، ابنُ أخيك استعمل الدالة عليك ، واستعتبك لتُعتبه ، واستزادك منك فزِدْه ، وأجمل له في رَدِّكَ ، واحمل له على نفسك ، ووَلِّه خُراسان بشفاعتي ، وأعِنْه بمالٍ تُظهر به مروءته . فولاَّه مُعاوية خُراسان [١٥٥/أ] وأجازه بمئة ألف درهم . وكان ذلك أعجب ماظهر من حلم يزيد .

وفي حديث آخر :

فقال ابن عائشة : انظروا ذاك يشتم هذا ، وهذا يعطف أباه على ذاك ، فلم يزل به حتى ولاه خُراسان .

١٦٥ ـ سعيد بن عثمان بن عيَّاش

أبو عثمان البَغدادي ، ويعرف بالفندقي الدمشقي الخناط الصوفي

حدَّث عن محمد بن رزق الله الكَلْوَذاني بسنده عن أبي هُرَيرة قال : قال رسول الله ﷺ :

ماحبست الشمس على بشرٍ قط إلا على يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس[1] .

قال أبو عثمان الخناط : سمعت ذا النون يقول :

ثلاثة من أعلام الخير في التاجر : تركُ الذَّم إذا اشترى والمدحِ إذا باع خوفاً من الكذب ، وبذلُ النصيحة للمسلمين حذراً من الخيانة ، والوفاءُ في الوزن إشفاقاً من التطفيف ، وثلاثة من أعلام الخير في المكاسب : حفظُ اللسان ، وصدقُ الوعد ، وإحكامُ العمل .

توفي سعيد بن عثمان بن عيّاش سنة أربع وتسعين ومئتين .

---

(١) الخبر وترجمة سعيد بن عثمان في تاريخ بغداد ٩ / ٩٩

١٦٦ ـ سعيد بن عثمان ويُقال ابن عمر

ويُقال ابن محمد بن نصر ، أبو عمرو الهَمداني

سمع بدمشق .

حدّث عن أحمد بن عُمَير بسنده عن زيد بن خالد الجُهَني قال : قال رسول الله ﷺ :
رحم الله امْرَأً سمع منا حديثاً فوعاها ، ثم بلّغها مَنْ هو أوعَى منه .

١٦٧ ـ سعيد بن عثمان أبو عمرو الرّازي

سمع بدمشق .

حدّث عن هشام بن عمار بسنده عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ [يقول][1] :
من أحبَّ أن يلقى الله طاهراً فليتزوج الحَرائر .

[١٥٥/ب]

١٦٨ ـ سعيد بن عَرِيض بن عادياء

ابن أخي السَّمَوْءَل بن عادياء

من يهود الحجاز ، وفد على معاوية ، وكان شاعراً .

حدّث محمد بن سَلاَّم قال :

دخل آذن معاوية إليه يوماً ، فاستأذنه ، فقال : ياأمير المؤمنين ، بالباب رجل يقال له سعيد بن عريض من أهل الحجاز . فقال : أي والله ، ائذن له . فدخل عليه ومعاوية جالس على طنفسة ، ونعلاه في رجليه ، وهو متوشح بملحفة ، فأكثر الترحيب به ، وأدنى مجلسه ، وأخذ بيده ، وقال : يابن عريض ، مافعل مالُكَ بالحجاز ؟ قال : على أحسن حال ياأمير المؤمنين ، نعود به على الجار والقريب والصديق ، ونطعم الجائع ، ونكسو العاري ، ونعين ابن السبيل . فقال معاوية : أفلا تبيعنيه ؟ قال : بلى . قال : وكم الثمن ؟ قال : خمس مئة ألف درهم . قال : لقد أكثرت يابن عريض ! أما إذ منعتني مالك ،

---

(١) ليست في الأصل وزيدت للسياق .

فأنشدني مرثية أبيك نفسه . قال : نعم . فأنشده[1] : [من الكامل]

إنَّ امرأ أَمِنَ الحوادثَ ضِلَّةً ... ورَجا الخلودَ كضاربٍ بقِداحِ
ياليتَ شعري حينَ أُنْدَبُ هالِكاً ... ماذا تُبَكِّيْني بهِ أَنْواحِيْ ؟
أيقُلْنَ : لاتَبْعَدْ ؟ فرُبَّ عظيمةٍ ... فرَّجْتَها بشجاعةٍ وسَماحِ
ولقد أخذْتُ الحقَّ غيرَ مُخاصَمٍ ... ولقد نطقْتُ الحقَّ غيرَ مُلاحِ

قال يوسف بن الماجشون :

كان عبد الملك بن مروان إذا قعد للقضاء قيم على رأسه بالسيوف ، فأنشد : [من السريع]

إنا إذا مالتْ دواعي الهوى ... وأنصتَ الساكتُ للقائلِ
واصْطرعَ الناسُ بألبابِهم ... نقضي بحُكْمٍ عادلٍ فاصلِ
لانجعلُ الباطلَ حقاً ولا ... نُلِطُّ دونَ الحقِّ بالباطلِ
نخافُ أنْ تَسْفَهَ أحلامُنا ... فَنَحْمِلَ الدَّهرَ مع الحامِلِ[2]

وهذه الأبيات لسعيد بن عَرِيض بن عادياء من أبيات .

[١٥٦/أ] ١٦٩ ـ سعيد بن عكرمة الخَوْلاني الدَّاراني

كان على حَرَسِ عمر بن عبد العزيز .

قال سعيد بن عكرمة : قال عمر بن عبد العزيز :

ياحرسي ، مالي أراك تصلِّي نصف النهار من يوم الجمعة ؟ فقال : ياأمير المؤمنين ، بلغني أن جهنم لاتسعر يوم الجمعة . قال : فسكت .

---

(١) الأبيات في ديوان السموءل ط دار صادر ص ٨٦ ـ ٨٧ ، وأوردها ابن سلام في طبقاته ١ / ٢٨٥ لسعية بن عريض ضمن قصيدة طويلة وبحاشيته تخريجات مطولة .

(٢) الخبر والأبيات في الاغاني ـ ط بيروت ٢٢ / ١٢٤ في أثناء ترجمة سعية بن عريض ، وفي الخزانة للبغدادي ٣ / ٥٦٧ لسعيد بن عريض اليهودي الخيبري .

ونسبت إلى الربيع بن أبي حقيق في طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٨١ ـ ٢٨٢ ، والبيان والتبيين ١ / ٢١٣ ، والعقد الفريد ٤ / ٤٠١ ، والحماسة البصرية ٢ / ٧٦ ـ ٧٧

١٧٠ ـ سعيد بن عمارة بن صفوان بن عمرو بن أبي كرب

ابن حي بن دلج بن مرثد بن هانئ بن ذي جَدَن الكَلاعي الحِمْصي

كان في الجيش الذي توجه إلى دمشق في الطلب بدم الوليد بن يزيد .

حدَّث سعيد بن عمارة عن الحارث بن النُّعمان اللَّيْثي قال : سمعتُ أنسَ بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

أكرموا أولادكم ، وأحسنوا آدابهم .

وبه عن النبي ﷺ قال :

المقيم على الرِّبا كعابدِ وَثَن .

وبه عن النبي ﷺ

أن رجلاً سأله يعطيه شيئاً ، فقال النبي ﷺ : وعزَّةِ ربي ، إنها أياد بعضها فوق بعض ، يد المعطي بعضها أيادي الله ، ويده الوسطى ، ويَد أخرى أسفل من ذلك ، ويقول ربي : بعزتي حلفت لأُنفِسَنَّ عنك بما رحمت عبدي ، وبعزتي لأحلِّيَنكَ بما رحمت عبْدي ، وبعزتي لأخلفنَّ عليك بما أعطيت عبدي .

١٧١ ـ سعيد[1] بن عمرو بن الأسود بن مالك بن

كعب بن الحَريش واسمه معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر

ابن صَعْصَعة بن معاوية بن بَكْر بن هَوازن الحَرَشِي

شامي . قيل : إنه كان سائلاً يسأل على الأبواب ، ثم صار يسقي الماء ، ثم صار في الجند ، فولي إمرة خُراسان من قبل عمر بن هُبَيْرة ، ثم عزله ، وسجنه . فلما ولي خالد القَسْري أخرجه من السجن ، وأكرمه ، فلما هرب ابن هُبَيْرة من سجن خالد بعث خالدٌ سعيداً في إثره [١٥٦/ب] فلم يدركه إلا بعد قدومه على هشام . وقدم سعيد على هشام ،

---

(١) في الأصل سعد . وانظر ترجمته في تاريخ خليفة ٣٢٨ و ٣٤٢ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٥ / ١٠٧ ـ ١١٥ ، وتاريخ الطبري ٨ / ١٤٣ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء ١ و ٤ المجلد ٥٦ (مقالة الأستاذ محمود شيت خطاب) .

obeikandl.com

وولاه غزو الخَزَر من بعد قتل الجرَّاح بن عبد الله ، وعَلَتْ حاله ، وكان ولده بإرْمِيْنِيَة . وكان صاحب الخَزَر قد كايد هشاماً بإرساله رجلاً من العرب قد كان أصاب أهله وولده ، وجعل له تخلية سبيل أهله وولده بإبلاغه تلك الرسالة إلى هشام والرجعة إليه بخبر ما يبلغه ، وحمله على بريد المسلمين ، فأقبل متحزّماً حتى دخل على هشام ، فقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين ، الجرَّاح بن عبد الله يقرأ على أمير المؤمنين السلام ، ويخبره بسلامته وبسلامة من معه من المسلمين بمكان كذا وكذا ، وأنه من عدوه منتصف ، ويعزم على أمير المؤمنين ليردّني إليه بعد إبلاغي الرسالة بخبر أمير المؤمنين . قال : ويْحكَ ! من غير كتاب ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين . قال : فدعا بدواب البريد فحمله من ساعته . وأقام هشام يومه ، حتى إذا كان من غروب الشمس قال لخاصته : ويحكم رسولُ الجرَّاح يأتيني بغير كتاب ! ثم رجع لم يأتني مصداقٌ لخبره من صاحب بريد ولا عامل ! إن نحن إلا في مكر من عدونا . عليَّ بسعيد الحَرَشِي . فأُتي به فعقد له في عشرة من قومه على البريد ، وقال له : سِرْ في أصحابك ، فإن قدمتَ والجرّاح حيٌّ فأنت مَدَدٌ له ، وإن كان قُتِل فأنت أمير على إرْمِيْنِيَة حتى يأتيك رأي أمير المؤمنين ، وعقد له هشام بيده ، ودفع اللواء إليه ، وقال : ادعُ حامِلاً . فنادى سعيد : يافرج ، فقال هشام : أصنعت هذا ؟ قال : لا ولكنه أحد موالي وأعواني . قال هشام : هذا أول الفَرَج . فوجهه على البريد ، وأصحبه ممن هو في عسكره من وجوه الناس نحواً من أربع مئة رجل ، وأمره أن لا يمر بشريف من العرب إلا استنفره في قومه، ففعل .

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر :

فأقبل سعيد الحرشي سريعاً على البريد ، وأنا ببَرْذَعَة[1] على بيت مال إرْمِيْنِيَةَ ، فلقيتُه ، فرأيتُه كاسفاً لونه منخزلاً[2] ظهره [١٥٧/أ] على دابته ، فلما دنوت منه قلت : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله . قال عبد الرحمن : فاعتدل على سرجه ، وردَّ السلام . قال : ويحك ! مافعل الجرّاح ؟ قلت : رحم الله الجرّاح . فأسفر لونه ، وذهبت عنه كآبته ، وأقبل عليَّ يسألني عن خبرهم وأمورهم ، حتى دخل بَرْذَعَة ، ثم عسكر معسكراً ،

---

(١) برذعة وقد رواه أبو سعد بالدال المهملة : بلد في أقصى أذربيجان ـ معجم البلدان (برذعة) .

(٢) الخَزْلَة ـ بالضم ـ الكَسْرة في الظَّهر ، والأخزل من الإبل : ماذهب سنامه كله .

وضَوى إليه الفَلّ ، وبقيةَ الناسِ ، وأهلَ الحِسْبَةِ ، حتى صار في آلاف دون العشرة . فأخبر أن صاحب خَزَر وجَّه بما غنم من بلاد المسلمين من النساء والذرية وغيرهم من أهل ذمتهم مع طرخانٍ من طراخنته في نحوٍ من عشرين ألفاً ـ أو قال : ثلاثين ألفاً ـ إلى بلاده ، فدعا المسلمين إلى قتالهم ولقائهم ، فأجابوه إلى ذلك ، فسار بمن معه ، حتى لقيهم بهم ، فقاتلوهم قتالاً شديداً، فنصرهم الله عليهم ، فاستنقذ جميع ما كان من ذلك والذرِّية ، ثم ثبت لهم معسكراً ، ليعترض من مرَّ به منهم ، فانتخبوا الأبطال والفرسان منهم ـ يعني من خَزَر ـ ثلاثين ألفاً ـ أو قالا : أكثر منها ـ فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فهزمهم الله ، وقتلوهم مقتلة لم يُقتلها قوم قط ، وبلغ ذلك الطاغية ، وقد بلغه إقبال مَسْلَمة بن عبد الملك بالجموع ، فولى قافلاً إلى بلاده . وكان قَتْلُ الجرَّاح سنة اثنتي عشرة ومئة[1] .

ولما ولى ابن هُبَيْرة سعيد بن عمرو الحَرَشي خُراسان قال له : ياسعيد ، اجعل حاجبك عاقلاً ، فإنه وجهك ولسانك والمخبر عنك والمؤدّي إليك ، وعليك بعمال العَزْر . قال : وما عمال العَزْر ؟ قال : مَنْ شاورت فيه العامة فأشاروا عليك به ، فإنهم إن أحسنوا كان حسنهم لك ، وإن أساؤوا اتسع العذر بينك وبينهم وبين الناس .

قال الأصمعي :

دخل سعيد بن عمرو الحرشي على هشام ، فأهوى إلى يده ليقبلها ، فلما ولى قال : كنت أظن هذا أرجَحَ مما هو . فقيل له : ياأمير المؤمنين ، إنه لراجح ، ولكنه كان بخُراسان ، وهذا من سنتهم .

[١٥٧/ب] ١٧٢ ـ سعيد بن عمرو بن جَعدة بن هبيرة

ابن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مَخْزوم بن يقظة بن مرة القُرَشي المَخْزومي الكُوْفي

حدَّث سعيد بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله قال :

سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال : أيُّكم يذكر ليلة الصهباوات ؟ ، قال : فقال عبد الله : أنا بأبي أنت وأمي يارسول الله ، وبيدي تمرات أتسحَّرهن ـ وأنا مُسْتتر ـ من الفجر ، حين طلع الفجر ، وذلك ليلة سبع وعشرين إن شاء الله .

(١) الخبر في الكامل في التاريخ ٥ / ١٥٩ مع تفصيلات موسعة .

وفي حديث آخر بمعناه :

وذلك حين طلع القمير .

١٧٣ ـ سعيد بن عمرو بن الزُّبير بن عمرو[١] بن عمرو[١]

ابن الزُّبَير بن العَوَّام بن خُوَيْلد بن أسد القُرَشي الأسَدي الزُّبيري

ولي الشرطة بدمشق في إمارة العباس بن محمد الهاشمي ، ثم دعاه أبو البَخْتَريّ وَهب بن وَهب إلى ولاية شرطة المدينة ، ووَهب بن وَهب إذ ذاك يليها لهارون ، فأبى ذلك عليه ، فحلف وَهب ليضربنه وليسجننه ، ثم لا يرسله مادام له سلطان ، فقبل عمله ، وأعطاه أبو البَخْتَريّ مئة دينار ، وذلك بعد صلاة العصر ، فانصرف سعيد بن عمرو إلى منزله ، ومعه رسول أبي البَخْتَريّ بالمئة دينار ، فلما صار إلى منزله قال له الرسول : خذ هذه الدنانير . قال : ضعها في تلك الكوة ، فلما أصبح سعيد جلس في الرحبة ، وأرسل إلى من يليه من فقهاء المدينة ، وهم : أبو زيد محمد بن زيد الأنصاري ، ومُطَرِّفٌ بن عبد الله اليَساري ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ابن بنت الماجشون ، فقال لهم : رزقني الأمير ثلاثين ديناراً ، فأنا أقسمها بينكم ، لكل رجل عشرة دنانير ، وقد استخلفتك يا أبا زيد . فقال أبو زيد : إن عشرة دنانير لمستزاد لها ، ولكني ضعيف عن أن أخلفك . وقال لعبد الملك : وأما أنت فقد استكتبتك [١٥٨/أ] فقال له عبد الملك : إن عشرة دنانير لكل شهر لمرغوبٌ فيها ، ولكني ضعيف البصر ، ولا يكون الكاتب ضعيف البصر . قال : وأما أنت يامُطَرِّف فقد استعملتكَ على الطواف . وكان مُطَرِّف ضيقاً فقال : والله لو استعملتني على عملك ماقبلته ، فكيف أعمل لك على الطواف ؟ فقال : ماأنا بتاركك ولا معفيكم إلا أن أُعفى من ولاية الشرط . فدخلوا على أبي البَخْتَري ، فذكروا ذلك له ، فلما جاءه كَلَّمَهُ في تركهم ، فقال له سعيد : ليس لك أن تكرهني ، وتمنعني من إكراههم ، فقال له : ننظر في أمرك ، ولا تعجل : فحلف له سعيد ، فاجتهد أن لا يعمل له إلا أن يدعه يكره على العمل من رأى . فقال له : ضع سيفنا . فوضع السيف ، وانصرف إلى منزله ، وألحقه أبو البَخْتَري رسولاً فقال له : اردُد مئة الدِّينار . فقال للرسول : أين كنت وضعتها ؟ قال : في تلك

---

(١) فوق كل من اللفظتين في الأصل « صح » .

الكوة . قال : فانظرها حيث وضعتها . فأخذها الرسول من الكوة ، وذهب بها إلى أبي البَخْتَري ، فقال في ذلك سعيد بن عمرو : [من البسيط]

أَظَنَّ وهْبُ بن وهبٍ أن أكون له لَمَّا تَغَطرسَ في سُلطانِهِ تَبَعَا[1]

١٧٤ ـ سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص

ابن سعيد بن العاص بن أُميَّة بن عبد شَمْس ، أبو عَنْبَسة
ويقال : أبو عثمان القُرَشي الأُمَوي

أمُّه أمُّ حبيب بن حُريث بن سَليم ، العدوية .

شهد وقعة راهِط مع أبيه ، وكان مع أبيه إذ غلب على دمشق . فلما قتل أبوه سيره عبد الملك مع أهل بيته إلى الحجاز ، ثم سكن الكوفة ، وكان له بها عقبٌ ، ثم وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

حدّث سعيد بن عمرو أنه سمع ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ :

إنا أمَّة أُميَّة ، لانكتب ، ولا نحسب ، والشهر هكذا وهكذا . يعني مرَّةً تسعاً وعشرين ومرَّةً ثلاثين .

وحدّث [١٥٨/ب] سعيد بن عمرو أنه سمع أباه يوم المَرْج يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

لولا أني سمعت النبي ﷺ يقول : إن الله عز وجل سيمنع الدين بنصارى من رَبيعة على ساحل الفرات . ماتركتُ عربياً إلا قتلتُه أو يسلم .

قال عوانة :

لما قَتَلَ عبدُ الملك بن مروان عَمْرَوَ بنَ سعيد ، أُدخل عليه بنو عمرو بن سعيد : أُميَّة ، ومحمد ، وإسماعيل ، وسعيد ، فقال لهم : إنكم أهل بيت لم تزالوا ترون أن لكم الفضلَ على جميع قومكم ، ولم يجعله الله لكم ، إن الذي كان بيني وبين عمرو لم يكن حديثاً ، بل كان قديماً في أنفسِ أوليتنا على أوّليتكم في الجاهلية . قال : فانقطع أُميَّة ، وكان أكبرهم ، وأجابه

(١) البيت في أخبار القضاة لوكيع ١ / ٢٥٢ ، ٢٥٤

سعيد فقال : ياأمير المؤمنين ، لَم تنعى لنا أمراً كان في الجاهلية ، وقد أتى الله بالإسلام ، فوعد جنَّةً ، وحَذَّر ناراً . أمّا ما كان بيني وبين عمرو فأنت وهو أعلم ، وقد وصل عمرو إلى الله ، ولعمري لئن واخذتنا بما كان بينك وبين أبينا لبطنُ الأرض خيرٌ لنا من ظهرها . قال : فرَقَّ لهم ، وقال : إنَّ أباكم خيَّرني بين أن يقتلني أو أقتله ، فاخترتُ قتلَه على قتلي ، فأما أنتم فما أعرَفني بحقكم وأوصَلَني لقرابتكم[1] .

١٧٥ ـ سعيد بن عمرو بن عَمَّار أبو عثمان

الأَزْدي البَرْذَعي الحافظ

سمع بدمشق .

حدَّث عن يحيى بن عبدك بسنده عن ابن عمر

أن رسول الله ﷺ كان يكبر في العيدين سبعاً في الأولى ، وخمساً في الآخرة ، سوى تكبيرةِ الافتتاح .

حدث حفص بن عمر الأَرْدَبيلي قال :

جلس سعيد بن عمرو البَرْذَعي في منزله ، وأغلق بابه ، وقال : ما أُحدِّث الناس ، فإن الناسَ قد تغيَّروا ، فاستعان عليه أصحابُ الحديث بمحمد بن مسلم بن وارَة الرَّازي ، فدخل عليه ، فسأله أن يحدثهم ، فقال : ماأفعلُ . فقال : بحقّي عليك إلا حدَّثتَهم . فقال : وأيُّ حقٍ لك عليّ ؟ قال : أخذتُ ذات يوم بركابكَ . قال : قَضيْتَ [١٥٩/أ] حقّاً لله عليك ، وليس لك عليَّ حقٌّ . قال : فإن قوماً اغتابوك ، فرددتُ عنكَ . قال : وهذا أيضاً يَلزمك لجماعة المسلمين . قال : فإني عبرتُ بكَ يوماً في ضيعتك ، فتعلَّقْتَ بي إلى طعامك ، فأدخلتُ على قلبك سروراً . فقال : أما هذا فنعم[2] ، فأجابه إلى ما أراد .

---

(١) الخبر في الكامل في التاريخ ٤ / ٣٠٢

(٢) الخبر بتمامه في معجم البلدان (برذعة) وفيه : أما هذه فنعم ..

١٧٦ ـ سعيد بن عمرو بن مُرَّة الجُهَني

حدَّث عن أبيه عمرو قال :

كنا ذات يوم عند النبي ﷺ ، فقال : من كان هاهنا من ولد مَعَد فليقم ، فقاموا ، وقمت ، فقال : اجلسْ ياعمرو ـ مراراً ـ ثم قال : من كان هاهنا من اليَمَن فليقم ، فقاموا ، وجلست ، فقال : ياعمرو ، هم قومك فقم معهم .

١٧٧ ـ سعيد بن عمر بن الفتح أبو الفتح

البغدادي الفقيه

حدَّث سعيد بن عمر عن أبي سعيد أحمد بن سعيد بن عتيب الفارسي بسنده عن صُهَيب قال : قال رسول الله ﷺ :

ثلاث فيهن البركة : البيع إلى أجل ، والمعارضة ، وإخلاط البُرّ بالشعير للبيت لا للبيع .

١٧٨ ـ سعيد بن عِلاقَة أبو فاخِتة

مولى أم هانئ بنت أبي طالب . وقيل : مولى جَعْدَة بن هُبَيرة المَخْزومي
وجَعْدة هو ابن أم هانئ المَخْزومي

حدَّث سعيد قال :

عاد أبو موسى الأشعريُّ الحسنَ بن علي . قال : فدخل عليٌّ فقال : أعائداً جئتَ يا أبا موسَى أو زائراً ؟ قال : فقال : ياأمير المؤمنين ، لا ، بل عائداً . فقال عليٌّ : فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ماعاد مسلم مسلماً إلا صلى عليه سبعون ألف ملكٍ من حين يصبح إلى حين يمسي ، وجعلَ الله له خريفاً في الجنة ، قال : فقلنا : ياأمير المؤمنين ، وما الخريف ؟ قال : السَّاقية التي تسقي النَّخل .

حدَّث سفيان عن عمرو قال : [١٥٩/ب] سمعت أبا فاخِتة سعيد بن عِلاقة يقول : سمعتُ ابن عباس يقول :

يصوم المجاور المُعْتكف ، فحكى الشَّعْبي أن هُشَيماً يقوله عن عمرو عن أبي فاخِتة أن ابن عباس قال : لااعتكاف إلا بصوم ، فقال سفيان : أخطأ هشيم ، هو كما قلتُ لك .

قال أبو فاختة :

وفدت مع الحسن والحسين إلى معاوية فأجازهما ، فقبلا .

شهد أبو فاختة مشاهد علي . هلك في إمارة عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك .

١٧٩ ـ سعيد بن عياذ[١]

من أهل عُمان . وفد على عبد الملك بن مروان .

كان بنو عياذ سعيد وسليمان وشعوة أيام فتنة ابن الزُّبَير غلبوا على عُمان ، فكانوا يعشرون[٢] الناس ، فأصابوا أموالاً كثيرة ، فلما قتل ابن الزُّبَيْر جمعوا ماأصابوا من الأموال، وتحصَّنوا في قرية بعُمان ، وهي قريبة من البحر، وهي في البحر . فلما قدم الحجاجُ العراقَ استعمل سورة بن أبجر على عُمان ، وكتب إليه أن ابعث إلى بني عياذ من يحصرهم ، فبعث بديل بن طهفة البَجَلي ، فحصرهم في السفن ، فلم يكن يصل إليهم أحد في البحر . فخلف سعيد وسليمان أخاهما في القلعة ، وخرجا إلى عبد الملك ، فصالحاه على سبع مئة ألف ، على أن لهما مافي القلعة إن أدركاها ولم تُفْتَح ، وأنها وجميع من في القلعة آمنون ، وإن كانت القلعة قد فتحت فما فيها لعبد الملك ، فأَمَّنَهم ، وكتب لهما إلى الحجّاج . فقدما والقلعة على حالها ، فأدّيا المال ، ولحقا بعبد الملك ، وحملا إليه هدايا كثيرة وجَوهراً سوى ماصالحاه عليه ، وكان فيما حملا إليه طست من ذهب فيه شجرة من ياقوت وزُمُرُّد ، فأُعجب بها عبد الملك ، وظنَّ أن عندهما أموالاً كثيرة وجَوْهراً ، فأراد أن يعتلَّ عليهما فيأخذ الأموال ، فقال لهما: [١٦٠/أ] بلغني أنكما كنتما تغصبان الناس ، وتُخيفان السبيل ؟ قال سعيد : قد كنا نفعل ، وكلُّ ماأتيناك به فهو من غَصْب . فأعرض عنهما ، وجعل الحجّاج يكتب فيهما ، ويحمله عليهما ، فلما خافا أجمعا على الخروج ، فقالا لعبد الملك : قد نفدت نفقاتنا ، وعندنا جَوْهر ، فَرُبَّ صاحبَ بيتِ المال أن يأخذه ويسلفنا حاجتَنا إلى أن يأتينا مالُنا ، فقد وجَّهْنا رسولاً يأتينا بمال . فأمر عبد الملك صاحب بيت المال أن يفعل ، فاحتالا لصاحب بيت المال فأخرجا له جَوْهراً ، فقومه أصحاب الجَوْهر مئة ألف . فقالا : متاعُنا خيرٌ من ذلك .

---

(١) في تاريخ خليفة ٢٩٧ ، والكامل في التاريخ ٤ / ٢٠٣ : سعيد بن عبّاد . انظر الإكمال ٦ / ٦٣

(٢) عَشر القوم وعشّرهم : أخذ عشر أموالهم . اللسان : عشر .

فردَّ عليهما الجَوْهر ، فقال سُليمان لأخيه سعيد : يـاأخي ، مـالُنـا يـأتينـا إلى أيـام فنفتـكّ متاعَنا، فـاقبلْ هـذه المئـة ألف ، فـإنمـا هي أيـام يسيرة ، فـدفعوا إلى صـاحب المـال جَوْهراً خَسيساً ، ليست لـه قيمـة ، في كيس مثـل الكيس الـذي كان فيـه الجَـوْهر ، فـأخـذه ، ولم يفتشه ، وظنَّ أنه الأول ، ولم ينكر منه شيئاً ، وأعطاهما مئة ألف .

فخرجا من وجههما ذلك ، وقد كانا فرغا من جهـازهـا ، فـاستأْجَرا أدلاّء ، وفقـدهمـا عبد الملك بعد ثالثة ، فسأل عنهما ، فلم يحسَّ لهما أثراً ،فقال لصاحب بيت المال : انظر مـا في يديك . فأخرجَهُ ، فإذا قيمتُه خمسةُ آلاف درهم ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج ، وإلى أجناد الشام ، وإلى إبراهيم بن عربي ، وهو على اليَمامة ، يأمره بطلبهما . ولحقا بالأسيـاف ، فخفيَ أمرُهما ، فلم يزالا مُسْتَخْفِيَيْن حتى كانت فتنةُ ابن الأَشْعث ، فقدما إلى عمـان ، فطردا عـامل الحجّـاج ، وغلبـا على البلاد ، فلمـا انقضت فتنـةُ ابن الأَشْعث ، وهرب فرجع إلى سِجِسْتَـان بعث الحجاج إلى عمـان القـاسم بن شعر[1] المُرّي ، فقتلـه سليمـان بن عِيـاذ ، فوجَّـه الحجـاج مُجَّاعَ بن سِعْر ، فظفر بعمان ، فقتل أهلها وسبـاهم ، وهرب سعيـد وسليمـان ، فقتلا في بلاد العدو . وتحصَّن شعوة بن عياذ في [١٦٠/ب] تلك القلعة ، فـاتخـذ مُجَّـاع مركبـاً ، واتخـذ على دَقَلِ[2] المركب درجاً ، وغشّـاه بجلود ، ووضع فَنْزَراً[3] على رأس الـدَّقَل ، وأدنى المركب من القلعة ، والـدَّقَلُ مشرف على القلعـة ، وقـال : من ينتـدب فيصير على الفَنْزَر ، ويرامي أهـل القلعـة ، ولـه ديـة ؟ فـانتـدب الـدني ورجـلان معـه ، فتعصب بجريرة ، فصـاروا في الفَنْزَر ، فرامى أهلَ القلعة ، ورمـاهم أهلُ القلعـة فقُتِلَ من الثلاثـة رجلٌ ، وانقصف الـدَّقَلُ أسفل الفَنْزَر بثلاثة أَذْرع ، فسقطوا في البحر ، فغرق المقتول وصاحبه ونجا الـدني الـذي كان شدَّ رأسَه بجريرة ، فطفا الدني بالجريرة التي على رأسه جعلت ترفَعُهُ حتى لحقوه بـالقوارب ، فأخرجوه ، فطلب شعوة الأمان ، فنزل على حكم عبد الملك ، فقتله مُجَّاع حين أخذه .

---

(١) كذا في الأصل ، في هـذا الموضع ، وفوق اللفظـة ضبـة ، وفي الهـامش حرف « ط » وهي مهملـة في الموضع الثاني ، وفي الهامش حرف « ط » .

(٢) الدقل : سهم السفينة .

(٣) الفنزر : بيـت يتخذ على خشبـة طولها نحو ستين ذراعاً للربيئة .

١٨٠ ـ سعيد بن عيسى القُرَشِيّ

كان يسكن دمشق .

حدّث عن جدته أم الرَّبيع عن أمها

أنها سألت أم حبيبة زوج النبي ﷺ عن العِلْكِ للصائم قال : فنهتني ، وأمرتني بالسواك .

وفي حديث آخر بهذا السند أنها سمعت أم حبيبة زوج النبي ﷺ تقول :

لا يمضغ العِلْكَ الصائمُ .

١٨١ ـ سعيد بن غُنيم أبو شيبَة الكَلاعِي الحِمْصي

والد عنبسة بن سعيد .

حدّث عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال :

لا تقومُ السَّاعة حتى يُجْعَل كتابُ الله عاراً ، ويكون الإسلام غريباً ، وحتى ينقص العلم ، ويهرم الزمانُ ، وينقص عمرُ البشر ، وتنقص السنُون والثمرات ، ويؤتمن التهماء ، ويصدَّق الكاذب ، ويكذب الصادق ، ويكثر الهرج ، قالوا : وما الهرجُ يارسول الله ؟ قال : القتل القتل ، وحتى تُبنى الغُرف فتطاوَل ، [١٦١/أ] وحتى تحزنَ ذواتُ الأولاد ، وتفرحَ العَواقر ، ويظهر البغيُ والحسَد والشَّحُّ ،ويغيض العلمُ غَيضاً ، ويفيضَ الجهلُ فيضاً ، ويكون الولد غَيْظاً ، والشتاء قَيْظاً ، وحتى يُجْهر بالفحشاء ، وتزول الأرض زوالاً .

وقع في بعض النسخ : سعيد بن عثيم بعين مهملة وثاء مثلثة ، وصوابُه : ابن غنيم بغين مُعْجمة ونون ، والله أعلم[1] .

---

(١) بعد هذه اللفظة في الأصل :

تم الجزء التاسع

ويتلوه في العاشر إن شاء الله عز وجل

سعيد بن الفضل بن ثابت أبو عثمان البَصْري القُرَشي مولاهم

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرغ منه يوم الثلاثاء سابع رجب الفرد المنازل سنة إحدى وتسعين وستمائة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

obeikandl.com

مراجع تحقيق هذا الجزء

أخبار القضاة ، لوكيع محمد بن خلف بن حيان ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ بلا تاريخ .
أخلاق الوزيرين ، لأبي حيان التوحيدي ـ دمشق ـ مجمع اللغة العربية ـ ١٩٦٥ م .
أساس البلاغة ، لأبي القاسم جار الله الزمخشري ـ بيروت ١٩٦٥ م .
الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ـ مطبعة دار السعادة ـ مصر ١٣٢٨ هـ .
الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٩٥٨ م .
الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ـ مصر ـ طبعة بولاق .
الإكمال ، لابن ماكولا ـ اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ـ ط ٢ بيروت ـ لبنان .
الأمالي ، لأبي علي القالي ـ طبعة دار الكتب ١٩٢٦ م ، وطبعة دار السعادة ١٩٥٣ م ـ مصر .
أمثال أبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي ـ تحقيق د . أحمد الضبيب ـ الرياض ١٩٧٠ م .
الإيضاح في المعاني والبيان والبديع ـ للقزويني ـ القاهرة ١٣٥٣ هـ .
البداية والنهاية ، لابن كثير ـ مصر ـ مطبعة السعادة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون .
التاج الجامع للأصول .
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ـ القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .
تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د . سهيل زكار ـ دار الثقافة ـ دمشق ١٩٦٦ م
تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د . أكرم ضياء العمري ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط ٢ ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م
تاريخ أبي زرعة ـ تحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني ـ من مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ـ مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

obeikandl.com

تاريخ مدينة دمشق ـ مخطوطتا الظاهرية (عام ٣٣٦٦ ـ ٣٣٩١) .
تاريخ مدينة دمشق ـ تراجم حرف العين ، عاصم ـ عائذ ، تحقيق د . شكري فيصل
التعازي والمراثي ، للمبرد ، تحقيق محمد الديباجي ـ من مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ـ الهند ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م
التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري ـ عني بتحقيقه د . عزة حسن ـ من مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م
تهذيب تاريخ دمشق ، لبدران :
الأجزاء (١ ـ ٥) دمشق ١٣٢٩ هـ
الجزآن (٦ ـ ٧) تحقيق الأستاذ أحمد عبيد .
جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ـ القاهرة ـ مطبعة المدني ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م
حماسة البحتري ـ دار الكتاب ـ بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
الحماسة البصرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ـ وزارة الثقافة السورية ١٩٧٠ م
حماسة أبي تمام ، شرح أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي ـ نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ـ القاهرة ـ ١٩٥١ م
خزانة الأدب ، للبغدادي :
ـ المطبعة الميرية ببولاق ١٢٩٩ هـ
ـ الأجزاء (١ ـ ٥) تحقيق عبد السلام هارون ـ دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٣٨٧ ـ ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٧ ـ ١٩٦٩ م
الخصائص ، لابن جني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الكتب ـ مصر ١٣٨٦ هـ / ١٩٥٦ م
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للخزرجي ـ بولاق ١٣٠١ هـ
الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ـ للأصبهاني ـ القاهرة
ديوان الأعشى الكبير ، تحقيق الدكتور محمد حسين ـ مكتبة الآداب بالجماميز ـ مصر ١٩٥٠ م
ديوان حسان ، شرح البرقوقي ـ المطبعة الرحمانية ـ مصر ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م
ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب ـ دار الكتب ـ القاهرة ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م
ديوان سراقة بن مرداس البارقي ـ تحقيق د . حسين نصار ط ١ ـ لجنة التأليف والنشر ١٩٤٧ م

ديوان السموءل ـ دار صادر ـ بيروت
ديوان مسلم بن الوليد (شرح صريع الغواني) ـ تحقيق د . سامي الدهان ـ القاهرة
ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت ، تحقيق د . شكري فيصل ـ بيروت ـ دار الفكر ١٩٦٨ م
ديوان النابغة الذبياني ـ دار صادر ـ بيروت
ذيل الأمالي والنوادر ، أبو علي القالي ـ منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ بلا تاريخ
الروض الأنف ، للسهيلي ـ مطبعة الجمالية ـ مصر ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م
سمط اللآلي لأبي عبيد البكري ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م
سنن الترمذي علق عليه عزت عبيد الدعاس ـ حمص ١٩٦٥ م
سنن أبي داود ـ دار إحياء السنة النبوية ـ محمد محيي الدين عبد الحميد
سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ـ القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م
سير أعلام النبلاء ، للذهبي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت
سيرة ابن هشام ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة حجازي ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م
شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد السيرافي ـ تحقيق د . محمد علي سلطاني ـ من مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م
شرح المقامات الحريرية ، للشريشي ـ المطبعة الكبرى الميرية ـ مصر ـ ١٣٠٠ هـ
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ـ محمد بابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٢٩ هـ
شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ـ تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان ـ من مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م
الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٥٠ م
صحيح البخاري ـ دار الطباعة ـ مصر ١٣٥٧ هـ
صحيح مسلم ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ مصر ١٣٧٤ ـ ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٤ ـ ١٩٥٦ م
طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكي ـ تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م (١ ـ ٨)
طبقات فحول الشعراء ـ لمحمد بن سلام الجمحي ـ تحقيق

obeikandl.com

الطبقات الكبرى ، لابن سعد ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار صادر ـ بيروت ـ بلا تاريخ
العقد الفريد ، لابن عبد ربه الأندلسي ـ تحقيق محمد سعيد العريان ـ مطبعة الاستقامة ـ القاهرة ١٣٥٩ / ١٩٤٠ م
عيون الأخبار ، لابن قتيبة ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م
غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ـ باعتناء ج برجشتراسر ـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م
الفاخر ، للمبرد ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ القاهرة ـ دار الكتب ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م
فرحة الأديب ، للغندجاني ـ تحقيق د . محمد علي سلطاني ـ دمشق ١٩٨٠ م
فصل المقال ، لأبي عبيد البكري
فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي ـ تحقيق د . إحسان عباس (١ ـ ٥) بيروت
القاموس الفقهي ، لسعدي أبو جيب ـ دار الفكر ـ دمشق ـ ط ١ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
القاموس المحيط ، للفيروز آبادي
الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ـ دار صادر ، ودار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧م
الكامل ، للمبرد :
تحقيق ويليم رايت ـ ليبزيغ ١٨٦٤ م
أبو الفضل إبراهيم ، ومحمد شحادة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م
كتاب سيبويه ـ ط بولاق ١٣١٦ هـ
كتاب المعمَّرين
كتاب الأمثال ، للقاسم بن سلام الجمحي ، تحقيق د . عبد المجيد قطامش ـ دار المأمون للتراث ط ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٩ م
لسان العرب ، لابن منظور ـ المطبعة الميرية مصر ١٣٠٠ هـ / ١٣٠٧ هـ
المثل السائر ، لابن الأثير
مجلة مجمع اللغة العربية ج١ ، ٤ / مجلد ٥٦
مجمع الأمثال ، للميداني ـ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ م
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي ـ مصورة عن الطبعة المصرية ١٩٦٧ م
المحمدون من الشعراء ، للقفطي ـ تحقيق رياض عبد الحميد مراد ـ من مطبوعات مجمع اللغة العربية .
مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي

obeikandl.com

المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ط ٢ ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م
المطالب العالية بزوائد المسانيد الثانية لابن حجر العسقلاني ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ـ الكويت ١٩٧٣ م
معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ـ طبعة أحمد فريد الرفاعي ـ مصر ـ دار المأمون ١٣٥٥ هـ ـ ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ م
معجم البلدان ، لياقوت الحموي :
ليبزيغ ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م
صححه محمد أمين الخانجي ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ ـ ١٩٠٧ م
دار صادر ، دار بيروت ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ م
المغازي ، للواقدي ـ تحقيق د . مارسدن جونس ـ القاهرة ١٩٦٥ م (١ ـ ٣)
الملمع ، صنعة أبي عبد الله النمري ـ تحقيق وجيهة أحمد السطل ـ من مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م
الموشح ، للمرزباني ـ القاهرة ـ السلفية ١٣٤٣ هـ
ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ القاهرة ١٣٨٢ هـ/١٩٦٣م
النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ـ المطبعة الخيرية ـ مصر ١٣٢٣ هـ
الوافي بالوفيات ، للصفدي ـ الأجزاء (١ـ٨) طبعة جمعية المستشرقين الألمان ١٣٨١ ـ ١٣٩١ هـ / ١٩٦٢ ـ ١٩٧١ م
وفيات الأعيان ، لابن خلكان ـ تحقيق د . إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢ م

obeikandl.com